

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة 08 ماي 1945 قالمة.



قسم علم الآثار
تخصص آثار قديمة

كلية العلوم الإنسانية
و الاجتماعية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الآثار القديمة.

المقبرة الميغاليثية برأس الماء (دراسة تميطية، مقارنة)

تحت إشراف الأستاذ:

عبد الحميد بودرواز

من إعداد الطالب:

عبد الحق قبايلية

لجنة المناقشة

الأستاذ	الرتبة	الصفة	الجامعة
فؤاد بوزيد	أستاذ مساعد أ	رئيسا	ج/08 ماي 1945
عبد الحميد بودرواز	أستاذ مساعد أ	مشرفا ومقررا	ج/08 ماي 1945
محمّد آكلي إخربان	أستاذ مساعد أ	مناقشا	ج/08 ماي 1945

الإهداء:

إلى كل من كان له الفضل في انجاز هذه المذكرة.
إلى كل من علمني و لو حرفا طيلة مشواري الدراسي.
إلى روح والديّ " منصور " و " الزهرة ".
إلى عائلتي الصغيرة
الزوجة العزيزة التي وقفت الى جانبي في السراء والضراء " نجاة "
إلى أولادي وقرة عيني " كوثر - سلسبيل - إلياس - أحمد منصور.
إلى كل من عرفني أهدي هذا العمل.

شكر و تقدير:

نشكر الله عزّ وجلّ الذي وفقنا في انجاز هذا العمل المتواضع.
ثم أتقدم بالشكر والتقدير والعرفان للأستاذ عبد الحميد بودرواز الذي رافقني طيلة انجاز هذا العمل ولم يبخل علينا بالنصائح والتوجيهات.
نتوج بالشكل إلى كل أساتذة قسم علم الآثار الذين رافقونا طيلة المشوار الدراسي.
إلى كل عمال جامعة 8ماي 1945 بقالمة و كل من ساعدني من قريب أو بعيد في انجاز هذه المذكرة.

مقدمة:

ان المعالم الجنائزية هي ذلك المظهر المادي الدامغ الدال على نمط من أنماط الدفن عند الانسان في عصور ما قبل التاريخ و فجره.

وللجزائر حضها الوافر من هذا النوع من المعالم الميغاليثية وشبه الميغاليثية، حيث تعد منطقة الشرق الجزائري متميزة بأنماط عدة على غرار غربها ونخص بالذكر مناطق ولايتي قالمة و قسنطينة. هذا وفقا لما سبق تناوله في مذكرة الليسانس ما جذبني لإتمام العمل في هذا المجال لإظهار ما نقص من دراسات حول هذا النوع من المعالم أو غير المكتشف أو المشار اليه عرضا، فخصصت بالدراسة المعالم الميغاليثية بمنطقة رأس الماء، واضعا خطة عمل قائمة على المقارنة بمعالم منطقتي الركنية بقالمة و بونوارة بقسنطينة وجاءت اشكالية الموضوع قائمة على:

معرفة خصوصية المعالم الميغاليثية وشبه الميغاليثية بالمنطقة «ب» برأس الماء ومقارنتها لمعرفة التشابه أو التمايز بينها وبين معالم منطقة الركنية وكذا معالم منطقة بونوارة الجنائزية أيضا. ان هذا النوع من الدراسات يساهم في معرفة خصوصية الفكر الديني والطقوسي المتصلين بظاهرة الدفن عند انسان المغرب القديم في هذا النطاق الجغرافي بما يضيفي ويضيف من لبنات الآثار القديمة بالجزائر ومن خلال ذلك تم تقسيم الموضوع وفق خطة منهجية قائمة على ما يلي: مدخل تناولنا فيه اشكالية فترة فجر التاريخ والعادات والطقوس الجنائزية عند انسان الغربي القديم وتحديد مفاهيم المقبرة و الميغاليث، وقسمنا العمل الى ثلاثة فصول تناولنا في الفصل الأول مقبرة رأس الماء دراسة جغرافية وتاريخية تم تنميط المعالم الجنائزية بها.

الفصل الثاني مقبرة الركنية دراسة جغرافية و تاريخية ثم تنميط المعالم الجنائزية بها.

الفصل الثالث مقبرة بونوارة دراسة جغرافية وتاريخية ثم تنميط المعالم الجنائزية بها.

وختمنا الفصول الثلاث بمقارنة المقابر الثلاث مستخرجين أوجه الشبه وأوجه الاختلاف وأخيرا الاستنتاج الذي يضم مجموعة من الملاحظات.

ودعنا ذلك بالخرائط والصور الجوية والصور الفتوغرافية والأشكال والمقاطع، ومن خلال هذه الخطة اعتمدنا منهجا قائما على الدراسة الوصفية و التنميطية للمعالم لتمييزها عن بعضها البعض و اعتمدنا في ذلك قائمة من المراجع والمصادر أهمها: مؤلفات للباحثين الفرنسيين على رأسهم "غابيرل كومبس" الذي يتحدث عن تصنيف المعالم الجنائزية الميغاليثية وشبه الميغاليثية بشمال إفريقيا، و عن انتشارها و تمركزها، منها مقبرة الركنية و بونوارة، والباحث الفرنسي "ستيفان غزال" الذي يتحدث عن المعالم القديمة بالجزائر، منها تنميط المعالم الجنائزية الميغاليثية وشبه الميغاليثية، بالإضافة الى الباحث "بورقيينا" الذي درس الجانب الأنثروبولوجي والجيولوجي والتاريخي لمقبرة الركنية من خلال حفريته التي أجراها سنة 1867م. لكن و رغم ذلك تبقى منطقة رأس الماء المحددة بالدراسة التفصيلية شبه منعدمة المراجع والمصادر عدا ما أشار إليه الباحث "ستيفان غزال"

وقد واجهتني صعوبات لإنجاز هذا البحث ويأتي في مقدمتها قلة المعلومات الكتابية المتوفرة لأن ما يتوفر عن المقابر (الركنية و بونوارة) عبارة عن كتابات أجنبية وتقارير لا تحمل معلومات دقيقة عن



تأريخ هذه المقابر وتنميط المعالم بها لأن الدراسات اهتمت الا بالجانب الهندسي للمعالم وتصنيفاتها والمرفقات الجنائزية بها وأهملت الجانب الاثنوغرافي الذي يتعلق بعادات و طقوس سكان هذه المناطق ومعتقداتهم الروحية والدينية.

ضف الى ذلك ندرة المعلومات التي تتحدث عن المقبرة الميغاليثية رأس الماء كونها لم تحض بالدراسة سابقا وحاليا ولم يرد ذكرها اطلاقا باستثناء الاشارة اليها في الأطلس الأركيولوجي للجزائر. تشابه المعلومات في كل المراجع والمصادر الشيء الذي أثار في نفسي الرغبة لدراسة هذه المقبرة المنسية وتقديم ولو مساهمة متواضعة حول هذا الموضوع الذي يحتاج الى مجهودات ضخمة و امكانات مادية تتطلب مستقبلا اقامة حفريات منظمة للكشف عن الدلائل والشواهد المادية التي ستقدم لنا حتما جوانب عن انسان هذه المنطقة اجتماعيا وثقافيا واقتصاديا ودينيا وهذا ما أتمناه مستقبلا...

I- فترة فجر التاريخ:

لقد اهتم الكثير من المختصين ابتداء من بداية القرن العشرين بتوضيح مفهوم فجر التاريخ وتحديد فترته من قبل المختصين في إطاره الزمني و الثقافي، ولعل أول سؤال يطرح هو كيفية معرفة نهاية العصر الحجري الحديث وبداية فجر التاريخ. و للإجابة على هذا السؤال لابد من الاهتمام ببعض التعريفات والتوضيحات التي اهتم بها بعض الباحثون وانصبوا على دراستها،¹ و عموما فجر التاريخ يعني:

فترة تاريخ البشرية المحصورة ما بين فترة ما قبل التاريخ التي سبقتها والعصور التاريخية التي تلتها بظهور الكتابة، التي تتخذ منها عنصرا أساسيا في دراستها، وذلك من خلال النصوص القديمة للشعوب التي دخلت التاريخ مسبقا كالفينيقيين والإغريق والرومان، وعن طريق علم الآثار الأثولوجي و الأنثروبولوجي²، ومن أهم التعريفات لفجر التاريخ تلك التي وردت في المراجع المتخصصة في علم الآثار، هو تعريف "Déchelette" الذي يعتبر هذه المرحلة في أوروبا هي مرحلة انتقالية أو فاصل ما بين ما قبل التاريخ والتاريخ بما يتناسب مع عصري البرونز والحديد، وزمنيا مع الألفين الأخيرين قبل الميلاد وهو أول باحث عرف هذه الفترة.³

■ و قد حددها الباحث "Bourdier Frank" بأنها تبدأ مع ظهور الفن التصويري في العصر الحجري القديم الأعلى الذي سبق الرمز⁴، وعلى العموم فإن فترة فجر التاريخ في أوروبا مرتبطة عندهم بالفترة الزمنية الموافقة للعصر الحديدي حسب ما أكده "Bourdier Frank" لقد عرفت فترة فجر التاريخ تصنيع المعدن ثم تلتها الكتابة.⁵

و لقد حددت فترة فجر التاريخ في أوروبا مع نهاية الألفية الثالثة الموافقة للعصر البرونزي، وهذا في مناطق أوروبا الشمالية، وفقد دخلت العصور التاريخية مبكرا مع نهاية البرونزي، وهذا راجع لاحتكاكها بالحضارات الأخرى.⁶

أما فترة فجر التاريخ في بلاد المغرب القديم غير محددة كرونولوجيا كما هو الحال بالنسبة لأوروبا. و لقد اختلف الباحثون في إعطاء مصطلح مشترك لهذه الفترة ومن هؤلاء "ل. بالو"، "غابريال كامبس" و "ستيفان غزال" و "ب. سينتاس" حيث يستند كل واحد منهم إلى ما يلي:

■ بالنسبة للباحث "ليونيل بالو" اعتبرها سنة 1955 «غرفة مدخل فجر التاريخ» أو «الحجرة الخلفية لفجر التاريخ» لكنه يعكس حالة معارف ضيقة المفهوم في جوانبها المختلفة،⁷ أكثر ما يحدد فترة زمنية، وحاول إعطاء تعريف صغير قائلا: «العصر الحجري الحديث ظاهرة حضارية وفجر التاريخ حالة معارفنا»

(1)- طارق ساعد، التعمير البشري ببلاد المغرب في فترة فجر التاريخ نموذج المعالم الجنائزية بمناطق الأوراس - دراسة أثرية ومعمارية - أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في آثار ما قبل التاريخ، إشراف محمد خير أورفلي، جامعة الجزائر 2008-2009، ص2

(2)- Camps.(G) ; Aux Origines de la Berbère, Monuments Et Rites Funéraires Protohistoriques de L'Afrique du Nord, Edit. A.M.G. Paris, 1961, p 29.

(3)- Déchelette.(J) ; Manuel d'archéologie, Préhistorique, Celtique et Galle, edit Auguste Picard,T:2, Paris,1910,P.529.

(4)- Bourdier. (F) ; préhistoire de protohistoire, B.S.P.F, T:47, N°11+12,1950, p551.

(5)- Bourdier. (F) ; Sur la définition de La Protohistoire», B.S.P.F, T:47,N°11+12,1950,PP.211-213.

(6)- مراد زراققة، المعالم الجنائزية الميغاليكية وشبه الميغاليكية لمنطقة جبل البرمة وجبل الفرطاس، أطروحة لنيل شهادة الماجستير، الجزائر 2006، ص15

(7)- فاطمة عيسوي، مقبرة تيفاش الميغاليكية دراسة وصفية تمييزية، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الآثار القديمة، جامعة قلمة 2011، ص9

■ و من أهم التعريفات التي تبدو أكثر وضوحا هي تلك التي أقترحها "Briard.J" و الذي يعتبر فترة فجر التاريخ علم يشمل مجموعة معارف حول الشعوب التي لم تعرف الكتابة والتي تزامنت والحضارات الأولى، فهي مرحلة عادية لانتقال الإنسان من عصور ما قبل التاريخ إلى العصور التاريخية حيث عرف فيها صناعة المعادن.

■ أما الباحث غابريال كومبس "Camps. Gabriel" 1961 أطلق عليها « فجر التاريخ في بلاد المغرب القديم» لأنها تتفرد بطابع ومميزات خاصة بسبب الاختلافات الكبيرة ما بين عصور ما قبل التاريخ والعصور التاريخية.¹

ويعرفها غابريال كومبس "Camps. Gabriel" على أنها « دراسة للأصول البربرية وشكلا لعلم الآثار الريفي» ويظل هذا العلم غامضا لأنه لا توجد معطيات كافية عن حياة السكان المحليين من الجانبين الاجتماعي والاقتصادي قبل وبداية العهد الروماني ذلك لأن فترة فجر التاريخ غامضة لغياب المختصين ومناهج البحث الغير الملائمة و النقص الكبير في الحفريات.²

■ والباحث موريس ريغاس "Mourisse. Reygasse" 1950 سمي الفترة بـ: « ما قبل الإسلامية»
■ أما سينتاس 1961 "Syntasse" فعرفها قائلا : أنها نتيجة انعدام النصوص، فقد تنتمي المراحل البونيكية إلى فجر التاريخ أكثر مما تنتمي إلى التاريخ³، وبالنسبة للباحثين العرب فقد اتفقوا جميعا أن فترة فجر التاريخ المغاربي : هي فترة انتقالية ما بين العصر الحجري الحديث والتاريخ" وقد اتفق المختصون جميعا أن بداية فجر التاريخ تأتي مع انتهاء عصور ما قبل التاريخ ونهايته مع ظهور الوثيقة المدونة، لكن تبقى بدايته غير واضحة ومدققة وذلك لنقص الدلائل الأثرية والمعطيات التاريخية.

ويذهب الكثير من الباحثين إلى تحديد بداية فجر التاريخ إلى حدود 3000 سنة قبل الميلاد بالنسبة لبلاد المغرب وتبقى نهايته غامضة ويرجعها بعض المختصين إلى ظهور الوثيقة المدونة والتي تعود إلى 1100 سنة قبل الميلاد، تاريخ دخول الفينيقيين إلى بلاد المغرب وتأسيس مستوطنة أتيك بتونس،⁴ رغم هذا التضارب في وضع تعريف دقيق لفترة فجر التاريخ يمكن أن نخلص إلى أن: «فترة فجر التاريخ مرحلة انتقالية برزت فيها ظواهر ثقافية وحضارية مختلفة ومتنوعة، تتمثل في تنظيم نمط عيش بسيط، حيث استخدمت فيه أدوات جديدة مثل الفخار المملس والأدوات المعدنية، كما عرفت هذه الفترة الفن الصخري (LART Rupestre)،⁵ وتعتبر هذه النقوش أو الرسوم خطوة هامة في تطور قدرات الإنسان التعبيرية، وهي على أية حال، مصدر رئيس للتعرف على الفكر الإنساني وقت ذاك⁶، إلى جانب الزراعة والمسكن، وظهور عادات جنائزية جديدة لم تكن معروفة من قبل⁷، ومن دون شك أن بلاد المغرب عرفت فترة فجر التاريخ موالية للعصر الحجري الحديث وسابقة أو معاصرة للوجود

(1) - عزيز طارق ساحد، المرجع السابق، ص 35، 36.

(2) - Camps. (G) ; Op.Cit, P.8.

(3) - مصطفى رميلي، المعالم الجنائزية "فجر التاريخ" بمنطقة آشير جبال التيطري أطروحة لنيل شهادة الماجستير في علم آثار. ما قبل التاريخ معهد الآثار، جامعة الجزائر 2002، ص 32، 31

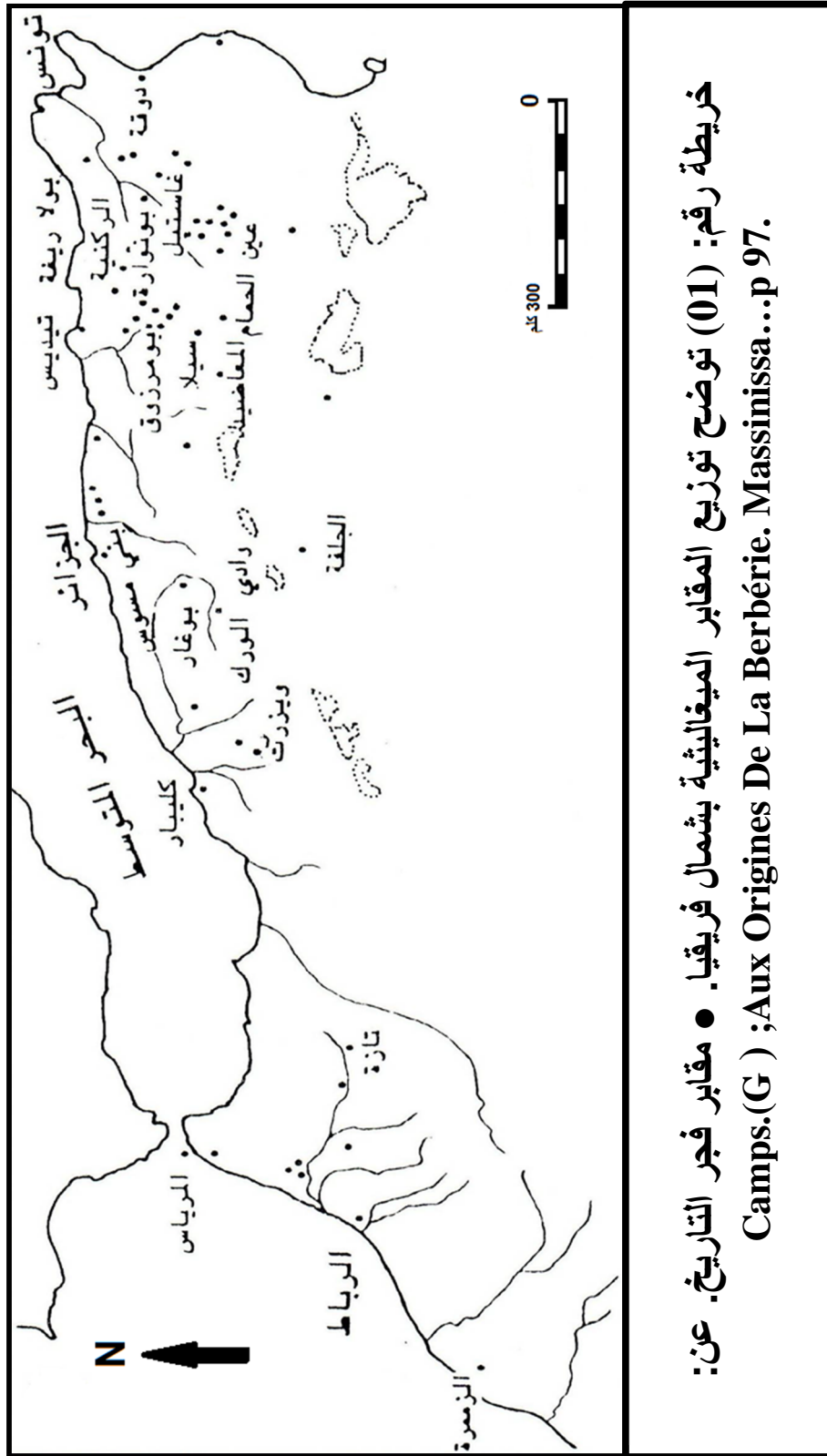
(4) - عزيز طارق ساحد، المرجع السابق، ص 37.

(5) - محمد الصغير غانم، المعالم الحضارية في الشرق الجزائري، (فترة فجر التاريخ)، دار الهدى عين مليلة- الجزائر، ص 6.

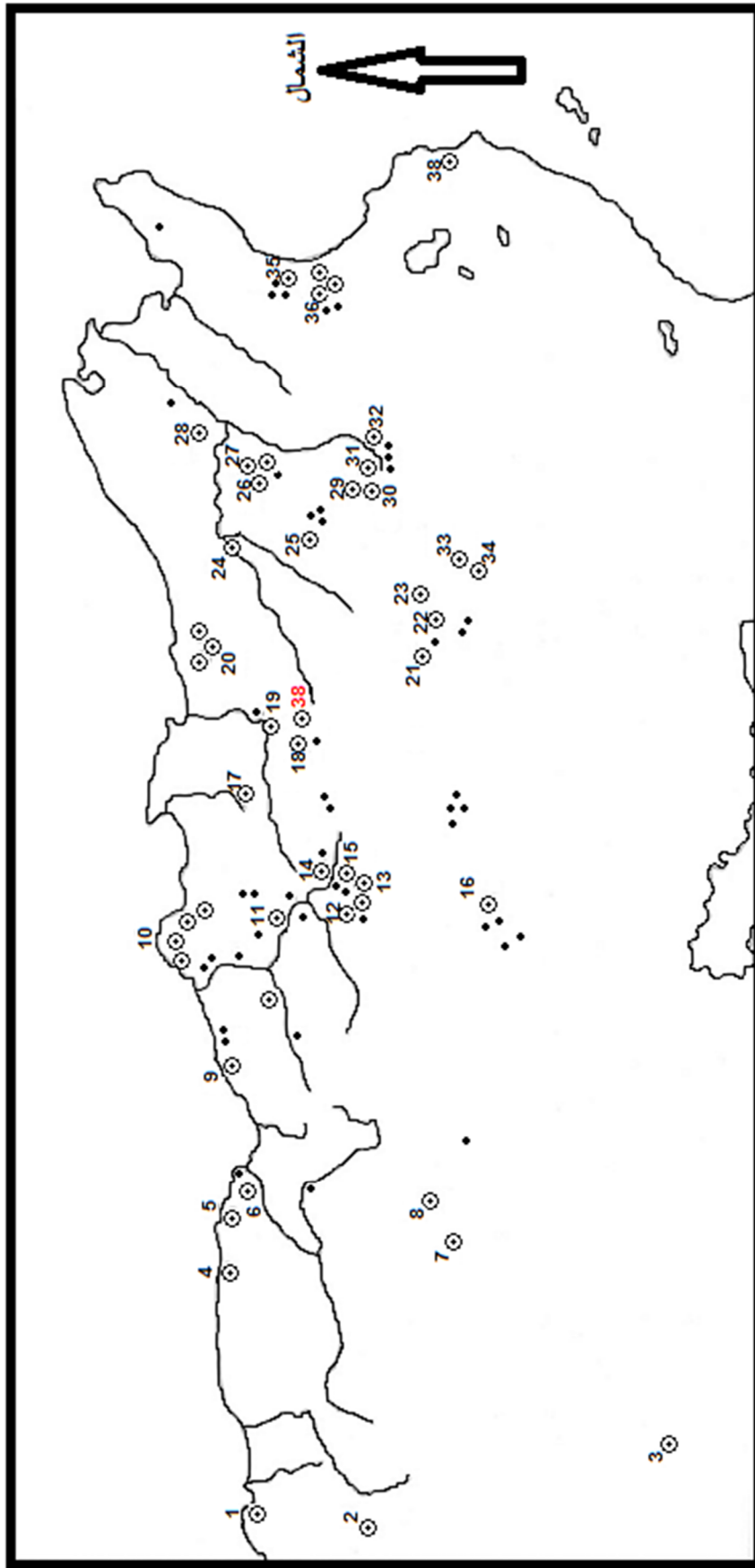
(6) - محمد بيومي مهران، المغرب القديم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية 1990، ص 50.

(7) - محمد الصغير غانم، المرجع السابق، ص 6.

البوني في حين تبقى نهايته مبهمة لعدة أسباب خاصة النقص الفادح للأبحاث الميدانية الذي يشكل عائقا في تعريف فجر التاريخ.¹



(1)- عزيز طارق ساحد، المرجع السابق، ص37.



خريطة رقم: 02 توضيح تمرکز المقابر الميغاليثية بالشرق الجزائري وتونس. عن غابريال كومبس وبصرف الطالب.
Camps. (G) ; In Djalut- Dougga, Aix – en Provence, Encyclopedie Berbère. Edi Sud « Volume », no: 16, 1995. Revues
orç/2200. P2490.

الرقم	اسم المقبرة	الرقم	اسم المقبرة
01	بني مسوس	20	كدية البطوم
02	المدية	21	تاز بنت
03	الجلفة	22	قاسطل
04	آيت روانة	23	قلعة اسنام
05	ايباريسن	24	بولاريغيا
06	آيت غارت	25	الكاف
07	كودية اسنان	26	دوغا
08	أولاد حناش	27	تبيورسوق
09	كفالو	28	شواش
10	ثمالوس(القل)	29	حمام زواكرة
11	الخنق	30	ألس
12	رأس العين بومرزوق	31	مقراوة
13	سيلة	32	مكثر
14	بونوارة	33	ببر بو غانم
15	سيغوس	34	حيدرة
16	ايشوكان	35	دار بلواعر
17	الركنية	36	أنفيدة
18	قلعة بو عطفان	37	العالية
19	الناظور	38	رأس الماء(قالمه)

جدول رقم (01) يوضح المقابر الواردة في الخريطة.

(II)- العادات و الطقوس الجنائزية:

إن الحضارات التي تضمنت بناء المقابر الميغاليثية لها أهمية خاصة لمجتمعات فجر التاريخ. لأن هذا الشكل من المقابر يعدّ فنا معماريا كما أن المعتقدات المصاحبة له قد انتشرت بواسطة جماعات من المبشرين الذين استطاعوا أن يكتسبوا مكانة وقوة خاصة في مجتمعاتهم المحلية، ذلك أن هذه الجماعات من المبشرين لابد أنه كان لديها قوواد دينيون ذووا سلطة اجتماعية وعلى الأقل يستطيعون بواسطتها الحث على التبرع إلى العمل.¹

إنه يصعب على أي كان محاولة تحديد المعتقدات الدينية السائدة لدى القدامى من خلال ما عثر عليه داخل المقابر ومن خلال دراسة معالمهم الجنائزية، وأنهم كانوا يولون اهتماما كبيرا بموتاهم أين شيدت قبور في مقابر ضخمة ذات غرف جنائزية موجهة نحو طلوع الشمس، بنيت بمواد صلبة. وكأنهم أرادوا لها البقاء الأبدى ودفنوا جثث موتاهم في وضعيات، و بطرق مختلفة مصحوبة بأثاث جنائزي مما يؤكد بوجود حياة أخرى ما بعد الموت، وهذه الأعمال و السلوكات تبرهن على وجود ديانة أو معتقدات دينية كانت تمارس عند القدامى بقوة.²

و يؤكد الأستاذ الدكتور محمد الصغير غانم، أن الليبيين القدماء هم بدورهم كانوا قد استعملوا طقوس مثل الاعتقاد بوجود الأرواح الشريرة ولطردھا في حيلتهم وعلى موتاهم كانت تعلق يد بأصابعها الخمسة في عنق الميت أو الحي وكذا رسم أصابع اليد الخمسة على قبور موتاهم.³ كما أنهم لم يهملوا موتاهم حيث أن الليبيين القدامى قد مارسوا عدّة طقوس جنائزية، وفي هذا السياق يذكر هيرودوت أن الليبيين القدماء كانوا يمارسون نفس عادة الإغريق في دفن موتاهم ،ولقد كان الدفن عندهم يأخذ عدة وضعيات وأشكال ،كما أنهم مارسوا عادة الدفن الجماعي وذلك بعد خضوع الجثث البشرية إلى فكرة الدفن الأولي التي كانت تتم في الهواء الطلق.⁴

كما كانت الجثث عند الليبيين القدامى تطلّى بالمغرة (Ocre) لاعتقادهم أن اللون الأحمر يعوض الدم الذي يسري في الجسم، وبذلك فالميت يواصل الحياة في قبره.⁵ و هو ما يزيد في سعادة الأحياء وقد كانت هذه العادات والطقوس منتشرة في كامل منطقة بلاد المغرب القديم، وقد ترتب عن هذه الفكرة أن الموتى يحتاجون في قبورهم إلى الهدايا والأواني الفخارية، وأدوات الزينة الخاصة بالمرأة والأسلحة بالنسبة للمحاربين.⁶

و لهذا فقد كان الإنسان المغربي القديم يهتم بالعمارة الجنائزية عن طريق اتخاذ مقام لائق وأبدى للميت، ذلك حسب المقاييس والمعطيات العقائدية والطقوس الجنائزية، عبر مختلف الأماكن. ذلك أن الوظيفة الأساسية للمعالم الميغاليثية هي تخليد الموتى وحفظ جثثهم إلى الأبد.⁷

(1)- ج. هاوكس و ل. وولي، أضواء على العصر الحجري الحديث، ترجمة يسرى عبد الرازق الجوهري، جامعة أسبوط وجامعة بيروت العربية، ص103

(2)- مراد زرارقة، المرجع السابق، ص175.

(3)- محمد الصغير غانم، سيرتا النوميديّة، (النشأة والتطور)، مساعدة زينب بلعابد و سلاطنية عبد المالك، ط1، دار الهدى، الجزائر 2008، ص212-213.

(4)- شارل أندري جوليان، تاريخ إفريقيا الشمالية، تعريب مزالي والبشير بن سلامة، الدار التونسية 1969، ص79.

(5)- سهام حداد، سلسلة موانئ الشرق الجزائري القديمة، أطروحة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم، تحت إشراف الأستاذ محمد الصغير غانم، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية قسم التاريخ و الآثار، قسنطينة 2008-2009، ص223.

(6)- Gsell.(St) ; Hérodote, textes relatifs à l'histoire de l'Afrique de nord, Alger 1915, p161.

(7)- Tomas. (D) ; Dictionnaire Illustré d'archéologie, édition de Lodi, Paris, 1999, P.210.

(III)- المقبرة الميغاليثية:

(1)- المقبرة (La Nécropole):

لقد اهتم الغرب بكتابة تاريخ الآثار، و قد جاء مصطلح Nécropole باللغة الفرنسية أساسا للتعريف بالفضاءات الجنائزية القديمة أي الأماكن المخصصة لدفن الموتى. (الخريطة: 01، 02) حيث تعتبر الجبانة من أساسيات الاستقرار البشري، وتعني هذه الكلمة Nécropole (مدينة الأموات)¹، وهذه اللفظة توضح أن المقصود بها مجموعة واسعة و شاملة من القبور،² حيث كانت قديما الجثث تدفن داخل الحيّز الاجتماعي لدى حضارات الشرق الأدنى القديم، خاصة عند المصريين القدامى خلال العصر الحجري الحديث أين عثر على مقابر السكان بين المساكن. وهي أقدم مقابر عرفت في وادي النيل والدلتا. حيث تدفن الجثة في وضعية قرفصائية (جنينية)، وكانوا يدفنون أطفالهم داخل جرار في مساكنهم³، ثم مع مر العصور أخرجت المقابر خارج التجمعات السكانية، مثلما هو شائع عندنا اليوم. ويعتبر المؤرخ الإغريقي سترابون (60ق.م - 25م) من بين الكتّاب القدماء الذين تطرقوا لهذا المصطلح بصفة رسمية.⁴ حيث أن مدلول المقبرة اصطلاحا هو جمع قبر و مدفن، والمدفن هو مكان إيداع الميت أو عدة أموات.⁵

(2)- مصطلح ميغاليث (Mégallithe):

إن الإنشاءات الميغاليثية خاصة منها الموجودة في أوروبا الغربية والشمالية أبهرت الباحثين، وفي الواقع يبقى المرء منذهلا أمام المهارة التكنولوجية لهؤلاء البنائين كيف نجحوا بنصب كتل من 300 طن في شكل عمودي ورفعوا مناضد من 100 طن.⁶ فالأنصاب أو الشواخص الميغاليثية هي أحجار كبيرة، وكلمة ميغاليث هو مصطلح إغريقي مركب من كلمتين (Mégas وتعني كبير) و (Lithos وتعني حجر)، وبتركيب الكلمتين تصبح (حجر كبير) وهي من أكثر المواضيع جدلا بين العلماء حول بدايتها ومرجعية عصرها، مرتبطة بديانة ومعتقدات القدامى، نجدها منتشرة في الكثير من الأصقاع الأوروبية إلى الألفين الثالث والرابع قبل الميلاد، من أصل مشرقى، يرى العلماء أنه يعود إما إلى العصور النيوليتية أو الميزوليتية.⁷ تاريخيا استخدام مصطلح ميغاليث بصفة رسمية في باريس من طرف الجمعية الدولية للأنثروبولوجيا وآثار ما قبل التاريخ سنة 1867م.⁸ و الميغاليث بناء جنائزي مرتبط بالميجاليثية وهو مكون من حجر أو عدة أحجار ذات أبعاد كبيرة تتواجد في المكان أو تحمل وتنقل من طرف زمرة من الرجال. و تبنى المعالم الجنائزية من دون

(1)- Masset. (C) et les autres ; **Archéologie Funéraire**, 2ème édition errance, paris 2007, p241.

(2)- عزت زكي حامد قادوس، آثار الاسكندرية القديمة، منشأة المعارف، ط2، الاسكندرية 2000. ص 318.

(3)- إبراهيم يوسف الشنتلة، جذور الحضارة المصرية، ص19

(4)- Masset. (C) ; **Op.Cit** , P 241.

(5)- عزيز طارق ساحد، المرجع السابق، ص27

(6)- ميريا إبياد، تاريخ المعتقدات والأفكار الدينية - تر: عبد الهادي عباس-، ج1، ط1، دار ديمشق، ديمشق 1986، ص 147.

(7)- خزعل الماجدي، أديان ومعتقدات ما قبل التاريخ، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان 1997، ص66.

(8)- فاطمة عيسوي، المرجع السابق، ص5.

الحاجة إلى الاسمنت لتثبيت هياكلها ويقوم بهذا العمل المصني متخصصون يدعون بالبنائين الميغاليتيين الذين يمتلكون الخبرة و يعرفون كيف يوظفون في كل مرة الصخور المحلية.¹ و نفس الشيء نجده عند البربر فقد وجدت قبورهم متفرقة، ومجموعة فوق الكهوف والهضاب. وهي مبنية بحجارة غير مصنوعة أو بها أثر ضعيف من الصنع وملتصقة من غير ربط بطين و نحوها وقد اشتغلوا بصناعة الحجر فبلغوا فيها الذروة.²

فالإنسان عند تواجده داخل المقابر الميغاليتية يلاحظ أن معظم معالمها قد بنيت على مستويات متباينة الارتفاع و تتركز بصفة ضرورية على نقاط عالية³ مثل الهضاب وقمم الجبال. ومن جهة أخرى نجد أن الغرف الجنائزية للمعالم توجه نحو قمم الجبال، وبالتالي نجد أن هذه التصرفات لم تأت من فراغ و إنما هي مؤشرات تؤكد عن ما يسمى بالإعتقاد الميغاليتي للموتى يبدو أنه قدم، ليس القناعة بعودة حياة الروح فحسب، وإنما القناعة بصورة خاصة بقوة الأجداد والأمل بأنهم سيعمرون ويساعدون الأحياء.⁴

و ضمت المدافن العائدة إلى فترة فجر التاريخ أثاثا جنائزيا من الحلي المعدنية مثل الأساور والخواتم الحديدية والبرونزية التي عثر عليها بمقبرة عين الباي، والحلي الحديدية التي عثر عليها بمدفن عائلي بتلاغ بسيدي بلعباس، و الأقرط والخواتم البرونزية بدولمن بومرزوق⁵. و الخواتم الفضية بمقبرة الركنية.⁶

- (1) - Bruno.(M), **Archéologia** n438, **Cabanis, Géologie et paysages de Bretagne**, Edition Jean-Paul Gisserot, 2007, p.13.
- (2) - مبارك الملي، **تاريخ الجزائر في القديم والحديث**، ج1، دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع والترجمة، الجزائر 2011، ص66
- (3) - Bruno. (M) ; **Op.Cit**, P13.
- (4) - ميريا إلياد، **المرجع السابق**، ص150
- (5) - بن مبارك نسيم، **الصناعة في نوميديا من 203 إلى 46 ق.م**، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم تخصص تاريخ الحضارات القديمة، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم التاريخ والآثار، 2009، ص 40.
- (6) - Bourguignat.(J.R) ; **Histoire des Monuments Mégalithiques de Roknia près d'Hammam Maskhoutin**, T:IV. Edition librairie Challamel aine, Paris 1868. p 30

(3)- مكونات المقبرة الميغاليثية وشبه الميغاليثية:

(أ)- المنهير (Menhirs):

من بريتونيا السفلى، وهو مركب من كلمتين (مين = men = حجر) و (هير = hir = طويل) وهو حجر طويل يرتفع أحيانا لدرجة 20 مترا ومغروسة عموديا في الأرض¹. (اللوحة: 01 الصورة: 01)

(ب)- الكروملاش (Cromlechs):

مركب من كلمتين (كروم = Crom = دائرة - منحني) و (ليش = Lech = محل)، و يدل على مجموعة من المنهير موضوعة بشكل دائرة، أو نصف دائرة، وأكثرها أثرية بالنسبة لأوروبا نجد الكروملش لـ: ستونهينج Stotonehenge بالقرب من ساليزبوري، وبالجزائر نجد منهير مقبرة سيغوس بأم البواقي الذي يصل ارتفاعه بنحو 2,30م. (اللوحة: 01 الشكل: 01)

(ج)- المصاطب (Dolmens):

المصطبة اسم أطلقه العرب على الأقسام التي ترتفع على سطح الأرض فوق المدافن والتي تأخذ شكلا شبه منحرف. تتألف من كومة من الحصى والتراب، فوق بئر أو عدة آبار مدفنية، تدعمها وتجمعها الحجارة².

الدولمن مصطلح مركب من كلمتين (دول = dol = طاولة - مائدة) و (مين = men = حجر) وهي منشأة من بلاطة واسعة جدا مدعومة بعدد من الحجارة المرفوعة، مترافقة بطريقة تشكل نوعا من السور أو الغرفة. وفي الأصل كان الدولمن مغطى بأكمة.

فالدولمن يشكل مدافن بكل معنى الكلمة بعدئذ، وفي بعض مناطق أوروبا الغربية مغطى ببلاطات كبيرة. وهناك أحجار دولمن عملاقة، مثل تلك التي في سوتو Soto قريبا من اشبيلية بطول 21م³ أما بما يخص توزيع قبور الدولمن في المغرب القديم يتركز في شمال شرقي الجزائر وغرب تونس⁴. (اللوحة: 02، الصورة: 01)

(د)- الدوائر الحجرية:

هي عبارة عن قبور محاطة بسياج دائري من الأحجار، وتأخذ أحيانا أشكالا مستطيلة أو اهليجية، تتشكل الدائرة من مجموعة من الحجارة الفضة أو القليلة التربيعة، توضع أحيانا فوق سطح الأرض وأحيانا أخرى تغرس عموديا في التراب، وتختلف الدوائر عن الكروملاش الأوروبية من حيث صغر حجمها وضيق مساحتها⁵. (اللوحة: 02 الشكل: 01)

(هـ)- الحوانيت (Hypogées):

هي كلمة من اللغة المحلية لسكان أفريقيا، تعرف بالحنوت لتشابه غرفتها بالدكان، واستعمل هذا المصطلح لأول مرة سنة 1864 م من طرف الباحث Berbrugger⁶.

(1)- ميريا إلياد، المرجع السابق، ص148.

(2)- منى يوسف نخلة، علم الآثار في الوطن العربي، منشورات جرجس برس، لبنان، ص212.

(3)- ميريا إلياد، المرجع السابق، ص148.

(4)- Camps. (G) ; Op.Cit, 2, p122.

(5)- رايح لحسن، أضرحة الملوك النوميدي والمور، دار هومة، الجزائر، 2004، ص32.

(6)- Camps.(G) ; Op.Cit, P 91.

أما الباحث ستيفان غزال يعرفها بأنها عبارة عن مغارات صغيرة مهيأة أو اصطناعية تأخذ شكل المكعب عموماً، تتحت في الكتل الصخرية، لها مدخل صغير الأبعاد شبيه بشكل الباب أو النافذة ارتفاعه لا يتعدى 1 متر، أما علو الغرفة نادراً ما يتعدى 0,80م و عرضها يتراوح ما بين 0,50م و 0,70م، مداخلها عمودية دائماً كما يمكن أن يتوفر لديها فناء مفتوح أو ممر يوصل مباشرة إلى الحانوت¹ (اللوحة: 03 الصورة: 01)

(و)- البازينيات (Basinas):

البازينة لفظ بربري يعني قبور الجهلاء أو الوثنيين، وتستعمل كثيراً في الشرق الجزائري و وسطه، أما في الجنوب فيستعملون لفظ الرجم Redjem، و كذلك لفظ الكركور Kerkour،² أما مصطلح البازينة فكان يطلقه الأهالي على القبور التالية السابقة للعهد الإسلامي، اندرجت هذه التسمية فيما بعد كمصطلح أثري، و أطلقها لأول مرة فيرو "Feraud" على التلال الجنائزية الترابية بسهل مسكيانة³، ثم استعملها لوتورنو J.A.Le tourneux سنة 1867م⁴، كما استعملها بعده بورغينيّة "G.R.Bourguignat" في نفس السنة. و يقصد بها التلال الجنائزية ذات الدرجات⁵ و البازينا هي معلم جنائزي يتركب من حجارة متقنة مصففة ضخمة تشكل مدرجات تضم كومة من الحجارة الصغيرة، تحتضن في وسطها غرفة أو عدة غرف جنائزية.⁶ (اللوحة: 03 الصورة: 02)

(ن)- الجثوات أو التلال الجنائزية (Tumulus):

التل المدفني أو تيميلوس عبارة عن كمية من التراب والحجارة التي تجمع فوق القبر وتشكل تليلاً،⁷ و حسب توماس ديكر الجثوة هي التلة المهيأة لتغطية القبر،⁸ وهي عبارة عن مزيج من التراب و حجارة صغيرة متباينة الأبعاد، تأخذ الجثوة عموماً شكلاً مخروطياً منخفضاً نوعاً ما.⁹ (اللوحة: 04 الصورة: 01).

(ل)- الشوشات (Chouchets):

لفظ عربي يجمع على شوشات معناه الطربوش أو الطاقية¹⁰، وهي قبور مستديرة تشبه البازينيات أطلق عليها تسمية الشوشات Chouchet حتى يفرقون بينها وبين بقية القبور المستديرة الأخرى، والشوشة في الحقيقة هي عبارة عن برج جنائزي (Toure Funéraire) رملي صغير تعلوه بلاطة، وغالباً ما يتراوح ارتفاعه ما بين 2,50 م و 3 م بنيت جدرانه الخارجية بدقة واعتناء. (اللوحة: 04 الصورة: 02).

(1) - Gsell.(St) ; *Histoire Ancienne de l'Afrique du Nord*, Edit. A. Fontemoing, T5, Paris, 1927, P.171.

(2) - ستيفان غزال، تاريخ شمال إفريقيا، - ترجمة محمد النازي سعود، الرباط، المملكة المغربية، 2007، ص 164.

(3) - Féraud. (L) ; *Recherche sur Les monuments Dits celtiques dans province de Constantine*, R.S.A.C, T:XI, 1881, PP.214-234.

Le tourneux.(J.A) ; *Sur les Monuments de l'Algérie Orientale*, archive Fur Anthropologie, Brunsnoich, T:II. 1868, (4) PP.307-320.

Bourguignat.(J.R) ; *Op.Cit*, P.16.

Gsell. (St); *Op.Cit*, P.185.

(7) - منى يوسف نخلة، المرجع السابق، ص 217.

Decker. (T); *Op.Cit*, P 315.

Camps. (G) ; *Op.Cit*, P 65.

(10) - ستيفان غزال، المرجع السابق، ص 175.

و الشوشة لا تضم في جدرانها سوى قبر واحد مستطيل أو مربع بحيث لا يكفي لدفن الجثة على شكلها الطبيعي بل تطوى¹.

(ي)- مدافن على شكل المطامير (Silos):

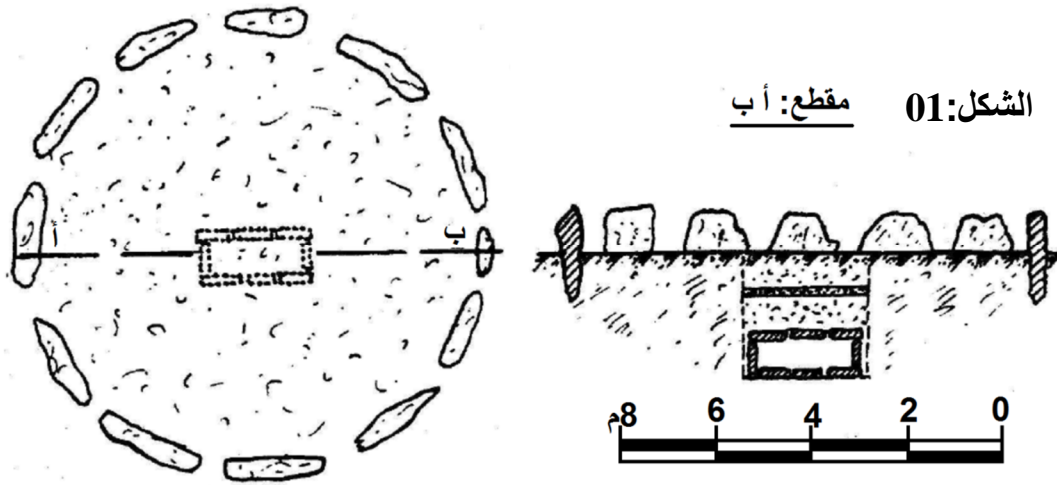
أول من أشار الى هذا النوع من القبور هو "أ. لوتورنو" Le Tourneux، ثم "ش. تيسو" Ch.Tissot² و المطامير هي عبارة عن حفر تنجز تحت الأرض، منها البسيطة التي تتكون من غرفة أو غرفتين متصلتين بواسطة فتحة تسد ببلاطة، شكل الحفرة كروي يشبه الزجاجاة، قطرها 1,30م و ارتفاعها 1,25م. ولها مدخل عامودي أسطوانى الشكل يتم بناؤه بالحجارة المصففة تغطيه بلاطة يعلوها طبقة من التراب.(اللوحة: 05، الشكل: 01)

ومن أهم المواقع التي عرفت هذا النوع من المعالم موقع (كليبار) بالقرب من وهران وموقع (لاموريسيار) بالقرب من تلمسان.³

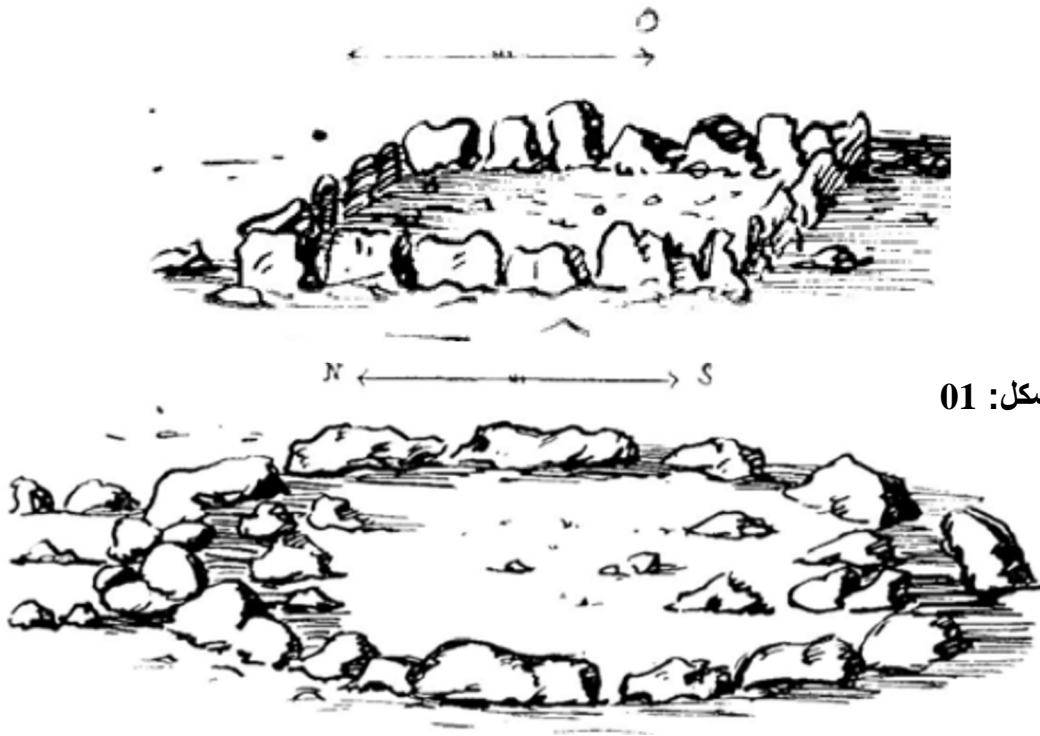
(1)- محمد الصغير غانم، معالم التواجد الفينيقي البوني في الجزائر، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ص32.

(2)- Camps. (G) ; **Monuments et rites funéraires protohistoriques...**, p113

(3)- Thouvenot. (R) ; **Découverte d'une Nécropole a Kléber.** B.S.G.A.O. , t.L II, pp 2013 – 214.



اللوحة: 01	
الصورة 01	منهير. عن Google image
الشكل 01	كروملاش "Ouisert" على وادي ترية بين معسكر و سعيدة. عن: Camps.(G) ; Monuments et Rites Funéraires...p85، ويتصرف



الشكل: 01

اللوحة: 02

الصورة 01	مصطبة من مقبرة بونوارة الميغاليثية.
الشكل 01	الدوائر الحجرية. عن: عزيز طارق ساحد، ...، ص 509



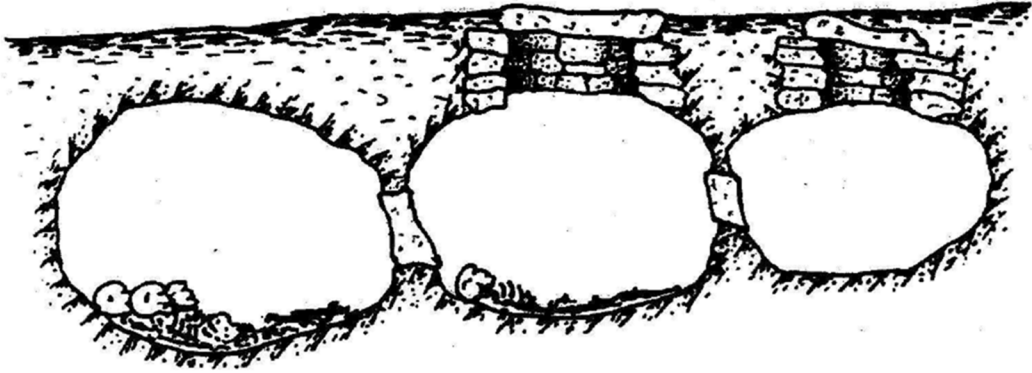
اللوحة: 03

الصورة 01	حوانيت بموقع المقبرة الميغاليثية الركنية، تصوير الطالب.
الصورة 02	بازينة لموقع " تيت " بتمنراست، عن غاسول حسين ص 62



اللوحة: 04

الصورة 01	جثة لموقع " تيت " بتمنراست، عن غاسول حسين. ص 62
الصورة 02	شوشة صحراوية لموقع " تيت " بتمنراست عن غاسول حسين، ص 63



شكل: 01

اللوحة: 05	
مدافن ذات شكل مطامر، عن: Camps. (G) ; Monuments et rites funéraires protohistoriques..., p114	الشكل 01

أولاً: المقبرة الميغاليثية رأس الماء:

I- تحديد الاطار الجغرافي والتاريخي للموقع:

(1)-الموقع الجغرافي: تقع مشنة رأس الماء (Ras el Ma)¹ ببلدية بوحشانة جنوب ولاية قالمة على الطريق الوطني رقم 80 الرابط بين قالمة و سدراتة، و تبعد عنها بـ: 26 كلم ، وتبعد عن بلدية بوحشانة بمسافة 07كلم، يبلغ عدد السكان بها حوالي 700 نسمة²، أصبحت كملحق إداري لبلدية بوحشانة خلال سنة 2012-2013، يحدها شمالا بلدية بوحشانة وشرقا بلدية عين السودة، وعين صندل، وجنوبا عين صابون، وغربا بلدية عين العربي، و دائرة عين مخلوف وتندرج ضمن تضاريس جبلية متباينة الارتفاع، يحدها شمالا كاف عمار785م، كودية بن زينا 1017م وصفية بوكرورة 978م و كاف الريح1116م، وشرقا جبل باردو1261م وكاف الداب وجبل الزوارة، و من الجنوب فج الكرمة، جبل مدودة 1161م، و مشنة عين صابون، و من الغرب الكاف لحرر و كاف العقاب 1019م، مشنة النحلة و عين قرقور، و. (الخريطة: 03، 04)

وتم تحديد الاحداثيات الجغرافية للمقبرة بواسطة جهاز تحديد الأماكن (GPS) والجدول التالي يوضح ذلك:

الاتجاه	شمال خط الاستواء	شرق خط غرينيتش
الشمال الشرقي	°3615.854N	°729.731E
الشمال الغربي	°3615.971N	°729.359E
الجنوب الشرقي	°3615.671N	°729.570E
الجنوب الغربي	°3615.658N	°729.150E
جدول رقم (02) الاحداثيات الجغرافية لمقبرة رأس الماء		

أما عن الموقع الفلكي فقد قمنا باختيار مركز المقبرة لتحديد موقعها شمال خط الاستواء بـ: °3615.798N و شرق خط غرينيتش بـ: °729.455E أما الارتفاع على مستوى سطح البحر فقدر بـ: 921م

II- الدراسة الطبيعية والجيولوجية للمنطقة:

1)-الخصائص الجغرافية:

أ)-المساحة و التضاريس: تتربع مقبرة رأس الماء على مساحة شاسعة يبلغ طولها حوالي 530م وعرضها 470م، وتتمتع ببنية مورفولوجية متنوعة تتداخل فيها مساحات صخرية بمساحات رعوية، يعتبر الشريط الشمال الشرقي والشمال الغربي الحد المنخفض لها على مستوى المنطقة يقدر بـ: 927م ، ذو تضاريس متشابهة ومتقاربة وهو النطاق الذي تتموقع فيه التجمعات السكانية المتقطعة على حافة الينابيع المائية الطبيعية و بالقرب من المساحات الفلاحية، ثم يأخذ الموقع في الارتفاع شيئا

(1) - Ras el Ma مشنة رأس الماء يوجد فيها قبور الدولمن ذكرها "ستيفان غزال في الأطلس الأثري للجزائر تحت رقم 238، ص 18(الخريطة سوق اهراس)

(2) - إحصائيات بلدية بوحشانة التي تتبع لها إداريا رأس الماء

فشيئاً كلما اتجهنا تدريجياً نحو الشريط الجنوب الشرقي والجنوب الغربي أي الجهة الأكثر علواً في المقبرة، يصل ارتفاعها بنحو 945م. إلى جانب وجود مساحات منخفضة مقارنة بارتفاع الجبال التي تحيط بها من كل جانب و على طول هذا المجال تتواجد المعالم الجنائزية.

(ب)-الغطاء النباتي:

يغطي مشته رأس الماء غطاء نباتي كثيف ومتنوع لوجود التربة السوداء الخصبة الفيضية والتي تسمح بنمو النباتات على اختلاف أنواعها ومن أهم الأشجار الموجودة في المنطقة نذكر: الأشجار المثمرة مثل التين والتين الشوكي - الزعرور - الخروب - الإجاص - التفاح - البرقوق أما الأشجار الغير مثمرة تتمثل في الصنوبر - البطوم - الدردار - البلوط - الضرو - الدفلة والحشائش مثل الزعر البري- البرواث- العلياق- الخرشوف- الفطر أما الأحراش مثل الديس - القندول- السدر.

وتنتج المنطقة القمح - الشعير - الذرة- الفول- الحمص. والفواكه مثل التين والتين الشوكي- التوت - الإجاص - التفاح- الزيتون- البرتقال- و الفراولة أما بخصوص المقبرة تتميز بغطاء نباتي قليل مثل البرواث- الديس- الزعر البري - القندول.

(ج)- الشبكة الهيدروغرافية:

تقع مشته رأس الماء على محور غني بالجيوب و الآبار المائية وتعد أم العقارب المنبع الأم الواقع خلف جبل باردو في منطقة الطباق (قطارة)¹ التي تنبثق منها ينابيع كثيرة باتجاه الجنوب الشرقي والجنوب نذكر أهمها عين قطن ثم عين البيضاء وجنوبا عين صندل وعين صابون أما باتجاه الشمال نجد عين السوداء و رأس الماء... و تحتوي على الكثير من الشعاب التي تغذي الكثير من الأودية منها وادي الشاش و وادي الخنفة اللذان يصبان في وادي فتوح ووادي حلية. وبرأس الماء وحدها نجد عدة ينابيع مائية عذبة منها عين خروبة وعين رأس الماء التي تبعد ببضع الأمتار فقط عن عين خروبة الواقعتان شرقا يسمونها أهالي المنطقة ب: الستوتة إلى جانب عين سحبان الواقعة شمالا بمسافة حوالي 400م عن عين خروبة وعين رأس الماء، يرتادها سكان المناطق المجاورة لجلب الماء العذب.(الخريطة:04)

(د)- جيولوجية المنطقة:

عبر تاريخ البشرية نشأت مواقع التجمعات السكنية والمدن على ضفاف الأنهار وقرب مصادر المياه. من ينابيع وآبار وسيول وأودية واقتربت فاعلية الإنسان لمسكنه يتعاطى الزراعة فنشأت القرى.² حيث تلعب التكوينات الجيولوجية دورا رائدا في أساسيات الاستقرار البشري.³ إنه من الواضح جدا إدراك الأسباب التي جلبت الاستقرار البشري لمنطقة رأس الماء والمتمثلة بالأساس في وفرة الماء

(1) - معلومات استقيناها من أحد أعيان مشته رأس الماء (قراقة عبد الله) و هو شيخ طاعن في السن.

(2) - أسعد المحمود، أهمية التلال الأثرية و علاقتها ببعضها، (المسح الأثري في الوطن العربي)، المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم، المنامة 1993، ص155.

Piot. (A) ; Trois Saisons à Hammam Maskhoutine, Notes et Observation, société d'éditions scientifiques, paris1983,p24.- (3

والأراضي الخصبة و كفاية المادة الأولية المرتبطة بتموين عملية بناء المعالم الجنائزية بالمنطقة، و تواجد محجرة حديثة على الحدود الجنوبية بالقرب من حيز المقبرة الميغاليثية انما هو دليل على ذلك. و طبوغرافية المنطقة عبارة عن مزيج بين فضاءات حجرية جيرية متباينة النتوءات تتكون من جلاميد صخرية نراها على شكل صفائح، و كتل ضخمة، أو عبارة عن حيز غني بالحجارة المنفلقة طبيعياً. كما تتخللها مساحات رعوية فلاحية أنشأت حديثاً (اللوحة:06)، وهذا ما يجعلنا نتأكد من أن مقالع الحجارة لها ارتباط حتمي بعملية إنشاء القبور، لذا نجدها منتشرة طردياً على طول الفضاء الخاص بالمقبرة عند كل تركيز للمعالم الجنائزية ساعد بالتحكم في عملية البناء ، إضافة إلى ذلك وجود الحزام الصخري في جهة الجنوب الشرقي والجنوب الغربي الذي يصل ارتفاعه إلى: (1047م) وهي أعلى نقطة مرتبطة بجغرافية المقبرة، يطلق عليها السكان المحليون اسم "القلعة".



اللوحة: 06

طبيعة الموقع عبارة عن فضاءات بها جلاميد و كتل حجرية ضخمة
مهينة طبيعيا نتيجة الانفلاق الطبيعي (الامتداد والانكماش)

الصورة

01، 02

أما عن طبيعة الصخور المتوفرة في مقبرة رأس الماء الميغاليثية فهي الصخور الكلسية الجيرية السهلة الانفلاق طبيعيا

وقد حددنا نوعية الصخور من خلال أخذنا لبعض العينات لحجارة طبيعية متناثرة في عين المكان والتي تعد من نفس تكوين المعالم الجنائزية وحسب البروفيسور عبد الرزاق جراب المختص في الجيولوجيا الفيزيائية و بعد إخضاعه للعينات حدد نوعيتها وكانت النتائج كالتالي:

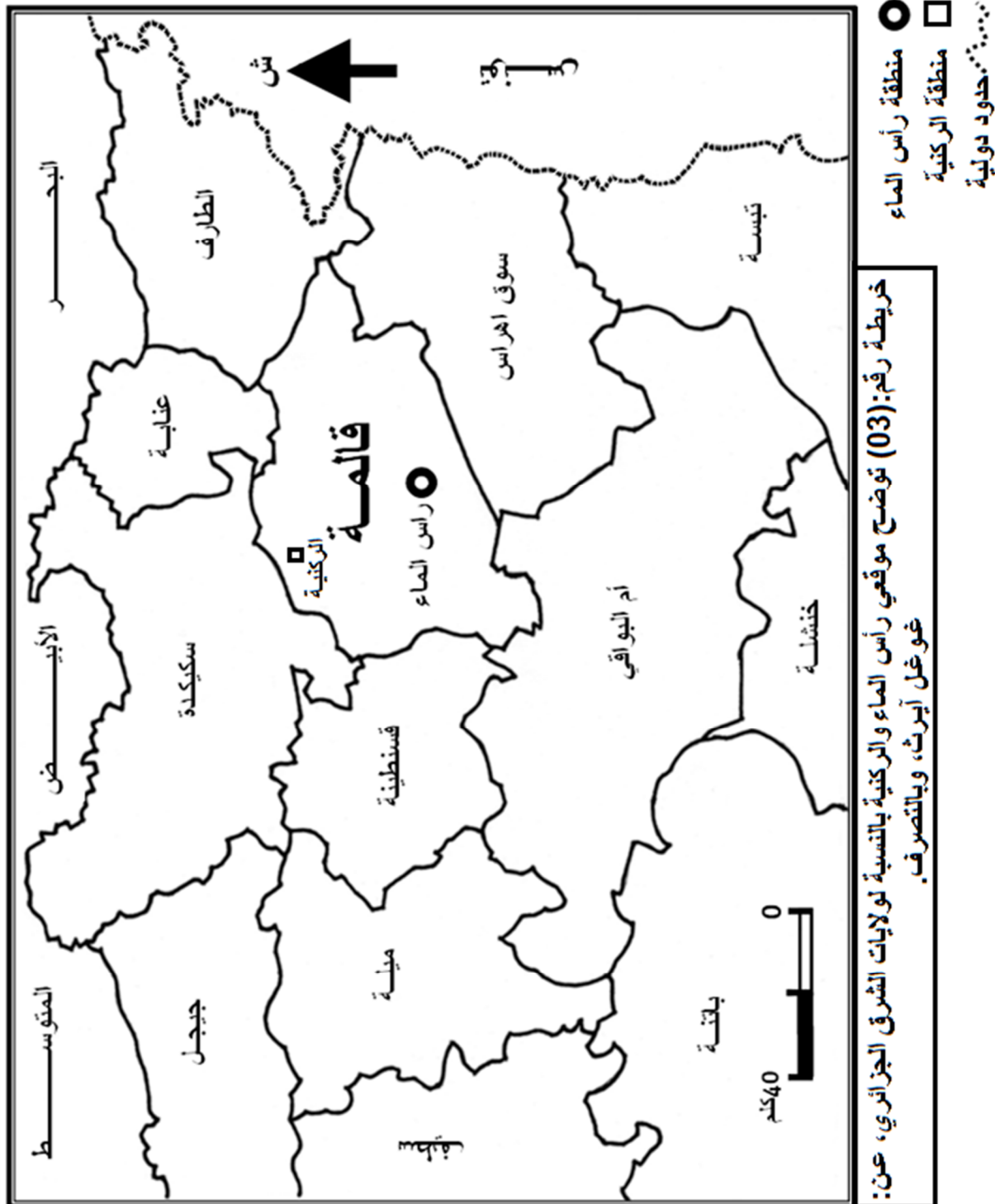
■ العينة الأولى: حجر كلسي رملي غني بالمنغزيات وهي عبارة عن مستحاثات كانت تعيش في الزمن الجيولوجي الثالث إيبيريزيان Yprésien

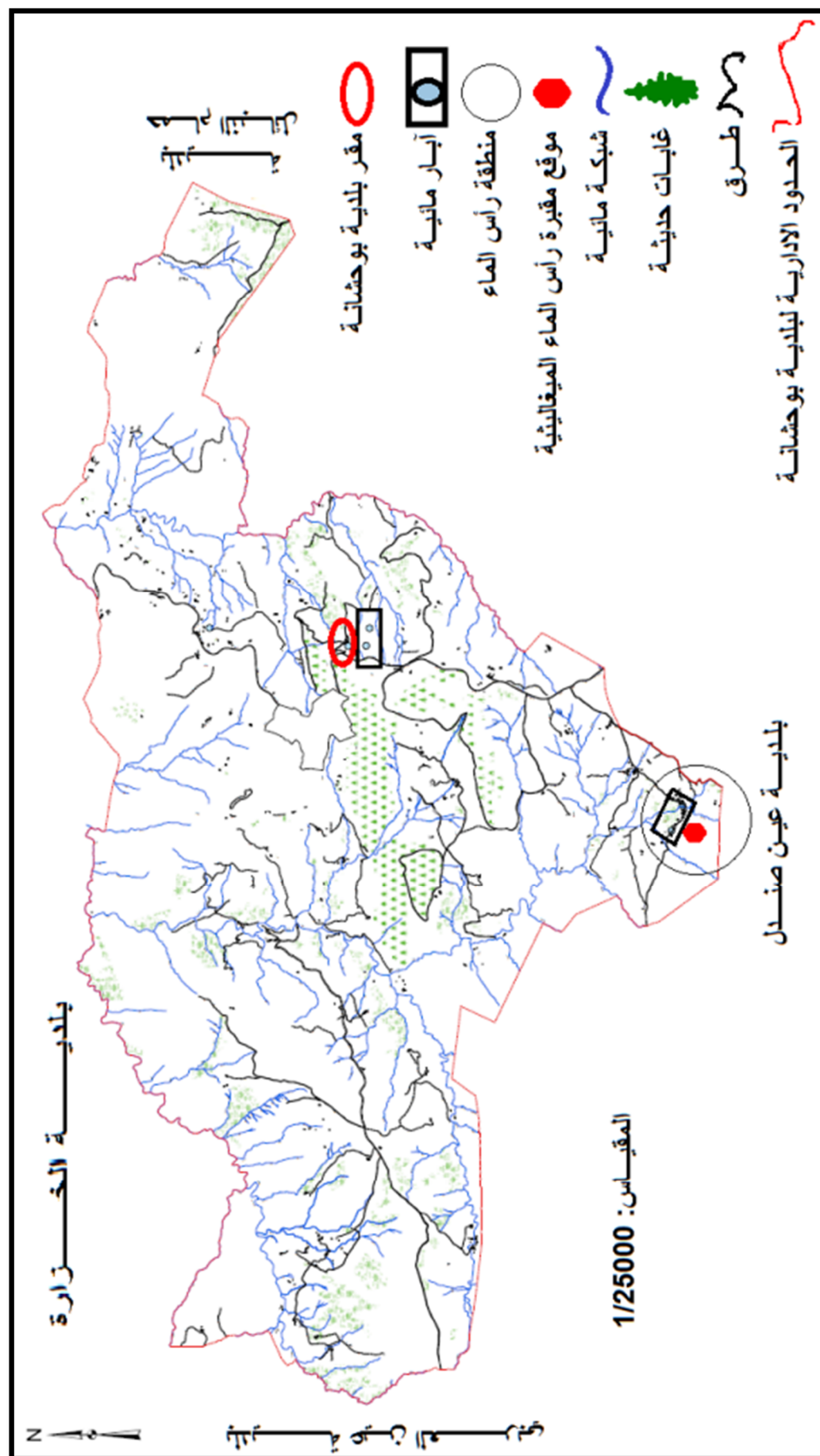
■ العينة الثانية: حجر كلسي CaCo_3 رمادي اللون ترجع إلى الزمن الجيولوجي الثالث إيبيريزيان Yprésien

■ العينة الثالثة: حجر كلسي CaCo_3 رمادي اللون يرجع للزمن الجيولوجي الثالث لكن الجهة العلوية تعرضت لعوامل التعرية و التجوية

■ العينة الرابعة: عبارة عن كالسيت

■ العينة الخامسة: صخر كلسي جيرى غني بغازات الكالسيت كبيرة الحجم





خريطة رقم: (04) توضح الحدود الادارية لبلدية بوحشانة و موقع رأس الماء، عن مديرية مسح الأراضي ولاية قالمة و بتصرف الطالب.

(III)- الدراسة التمهيدية:**(1)- طرق القلع:****(أ)- القلع الطبيعي:**

تخضع الأرض لتغيرات بطيئة ومتواصلة ويعتبر عمال التجوية والتعرية عاملين طبيعيين يعملان جنبا إلى جنب على تغيير سطح الأرض وتفتت وانكسار الصخور.

■ **والتجوية:** حسب تعريف علماء الجيولوجيا هي عملية تفتت الصخور بفعل المياه والجليد والأحماض المعتدلة والتغير في درجة الحرارة، حيث يعمل نشاط التجوية مع الزمن على شذ السطور المكشوفة وصقل المناطق الخشنة والحادة في الصخور.

وتكون عملية التجوية إما آلية (ميكانيكية) أو كيميائية ويعمل النوعان عادة جنبا إلى جنب وتتسبب التجوية الآلية بتفتت الصخور، حيث تتسرب المياه بين الحبيبات المعدنية تحت الأرض، أو داخل الشقوق في الصخر وإذا انخفضت درجة الحرارة بشكل كاف يتجمد الماء ويتمدد و يحدث ضغط هائل على الصخور، ويتسع الشق أكثر فأكثر مما يؤدي إلى تفتت الصخر (الانفلاق الطبيعي) كما من الممكن أن تقوم نبتة بنفس العملية حيث من الممكن أن تنبت بذرة شجرة داخل تربة جمعت في صخر متشققة فتعمل جذورها وهي تنمو على توسيع الشقوق وبالتالي تفتت الصخر وانكساره (انفلاق طبيعي) بعمل الإسفين. (اللوحة: 07)

■ **أما التجوية الكيميائية:** تعمل على تغيير المواد التي تؤلف الصخور والتربة. وإذا تتحد الكيمائيات الموجودة في المياه مع المواد المعدنية في الصخر مشكلة محلولاً يحمل الصخر المنحل (انفلاق طبيعي) أو يتحد ثاني أكسيد الكربون الآتي من الجو أو من المواد العفنة في مع الماء فينتج عن ذلك محلول حمضي (أسيد) يمكنه إذابة الصخر الكلسي، وأنواع أخرى من الصخور وعندما يتسرب المحلول داخل الأرض يسبب في بعض الأحيان شقوق في الصخر فتتكسر كما أن الصخور التي تحتوي على مركبات حديدية وبعض المعادن التي تصدأ (التأكسد) وعندما ينتشر الصدأ يساعد تفتت الصخور.¹

■ **التعرية :** تنقل مواد التجوية من مكان إلى آخر وتشكل المياه والجليد والهواء مجتمعة مع جاذبية الأرض ما يسمى بعوامل التعرية، وعندما تتحرك المياه والجليد والرياح تحرك معها فتاتاً صخرياً وجزئيات من التربة من الأماكن التي تعرضت لعوامل التجوية، وعندما تهدأ أو تتوقف عن الحركة تضع حملها من المواد في أماكن أخرى، و تتنوع هذه المواد (معدنية، عضوية ...) تساعد في عملية الانفلاق الطبيعي للصخور عن طريق (الإسفين) في التجوية الآلية أو التعفن في التجوية الكيميائية² كل هذه العوامل متوفرة في المقبرة والدليل أننا نلاحظ تصدعات وتشققات مختلفة عمودية، مائلة وأفقية في الطبقات والكتل الصخرية المغروسة في الأرض، ينتج عنها قطع حجرية متباينة الأبعاد مهيئة طبيعياً للاستعمال، منها الصفائح الحجرية المسطحة التي تناسب غطاء غرف

(1) - أطلس العالم الكبير، مغامرات مشوقة في الجغرافيا، مكتبة بيروت لبنان 1999، ص 112

(2)- أطلس العالم الكبير، المرجع نفسه، ص 112.

الدفن لضخامة حجمها أو كعمادات بالإضافة إلى استخدام الحجارة ذات الأحجام الصغيرة شبيهة بالمكعبات في بناء الحلقات الحجرية. (اللوحة: 07 الصورة: 02)



اللوحة 07

الصورة	عمادات و حجارة أحادية ذات شكل مستطيل ومربع مهيئة طبيعيا ناتجة عن انفلاق طبيعي لجلاميد وكتل صخرية بموقع مقبرة رأس الماء
01، 02	

(ب)- القلع المقصود:

كما أشرنا في البداية أنه يوجد أشخاص مختصون يدعون بـ: البنائين الميغاليثيين الذين يعرفون جيدا كيف يضعون كل حجرة في المكان المناسب¹ هذا أمر واضح، وفي بعض الأحيان يلجئون إلى عملية القلع المفتعل عند الضرورة، فيختارون بخبرتهم الصخور التي تناسبهم من ناحية الحجم وقربها للقبر. يستخدمون أدوات خاصة مصنوعة من الحديد² منها مطرقة ثقيلة، وأزاميل مستديرة حادة ومسطحة، يتراوح طولها ما بين 0,20م و 0,30م ونستنتج ذلك من خلال الأبعاد وطريقة حفر المخارز.

■ تقنية حفر المخارز واستعمالها (Emboitures):

تطبق هذه التقنية بغرض قطع صفحات حجرية مسطحة لاستعمالها كطاولة جنازية أو لغيرها، واستعمال المخارز على محور واحد يختلف عددها من عملية إلى أخرى، شكلها شبه منحرف يتراوح طوله ما بين 19,5 سم و 18 سم وعرضه بين (07 سم و 8,5 سم) وعمقها حوالي 10 سم، وجدنا في مقبرة رأس الماء طريقتين من المخارز منها ما يحفر عموديا على وجه الحجر تستعمل للقطع العمودي (اللوحة: 08) والأخرى تحفر أفقيا تستعمل للقطع الأفقي (اللوحة: 09 الصورة: 01)، أحيانا يعتمدون الطريقة الأولى وأحيانا أخرى يعتمدون الطريقتين معا، وتحفر المخارز بإتباع نمط معين حيث تكون عريضة من الأعلى وتضيق تدريجيا نحو الأسفل بعمق 07 سم ثم تليها حفرة ضيقة متقنة على شكل قناة أطرافها متساوية عرضها حوالي 1,5 سم وعمقها حوالي 03 سم، ويستعمل في ذلك نقار الحفر الذي يمسك بيد واحدة أو بالذي يمسك بيدين كما يمكن الحصول على نفس النتيجة باستعمال المطرقة الصغيرة Masette والإزميل Burin معا.³ (اللوحة: 09 الصورة: 02)

■ تقنية حفر القنوات واستعمالها Canales:

تقوم هذه العملية على استحداث خط مستقيم على الجهة المرغوب فيها ثم من خلاله تحفر الصخرة عموديا أو أفقيا بقناة طولها ما بين 1م و 1,50م حسب الحاجة، عرضها 0,6م وعمقها يتراوح ما بين 0,7م و 0,9م، وعند البدء في عملية القطع يتم ادخال قضبان حديدية في القناة ثم تجذب في اتجاهين متعاكسين فتتكسر الكتلة الحجرية على مستوى القناة المحفورة.⁴ (اللوحة: 10)

تعتبر طرق القلع المفتعل ضرورية وأساسية في بعض الحالات كعدم توفر كتل حجرية رئيسية جاهزة لاستعمالها خاصة في تغطية الغرفة الجنازية كمائدة أو كدعائم (ركائز).

(1) - Bruno. (M) ; Op.Cit, P.13.

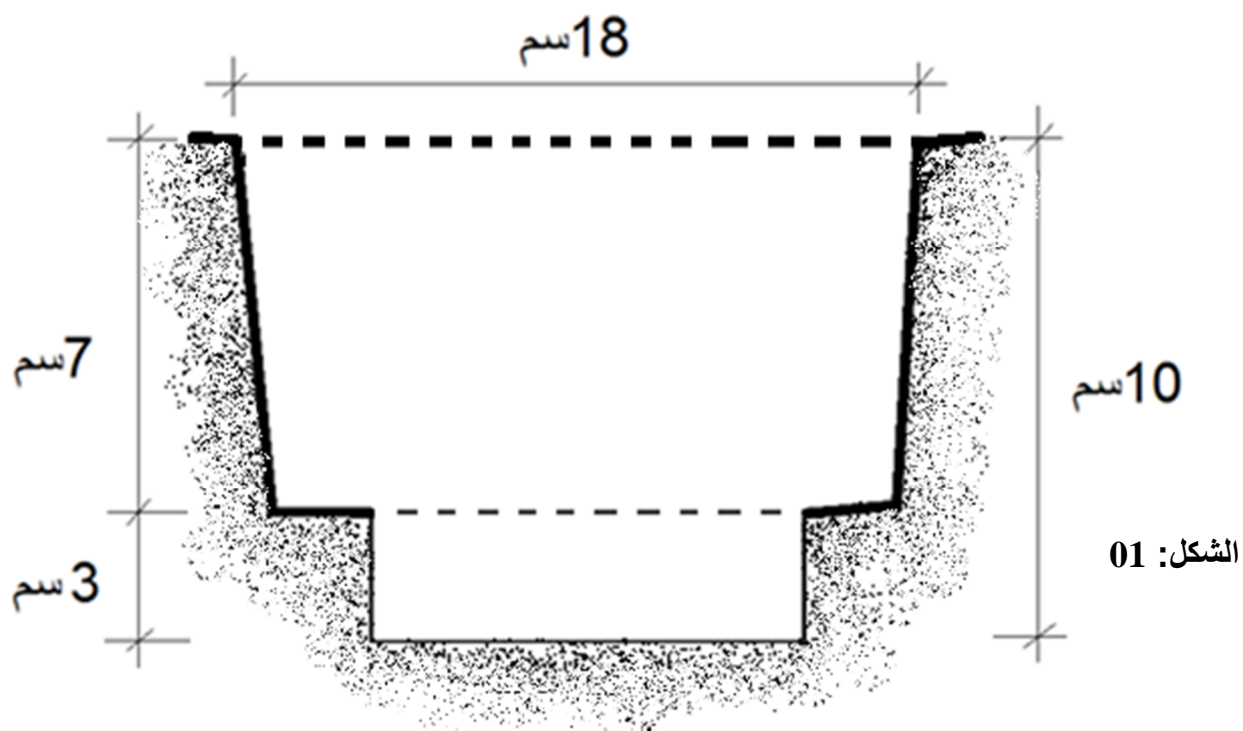
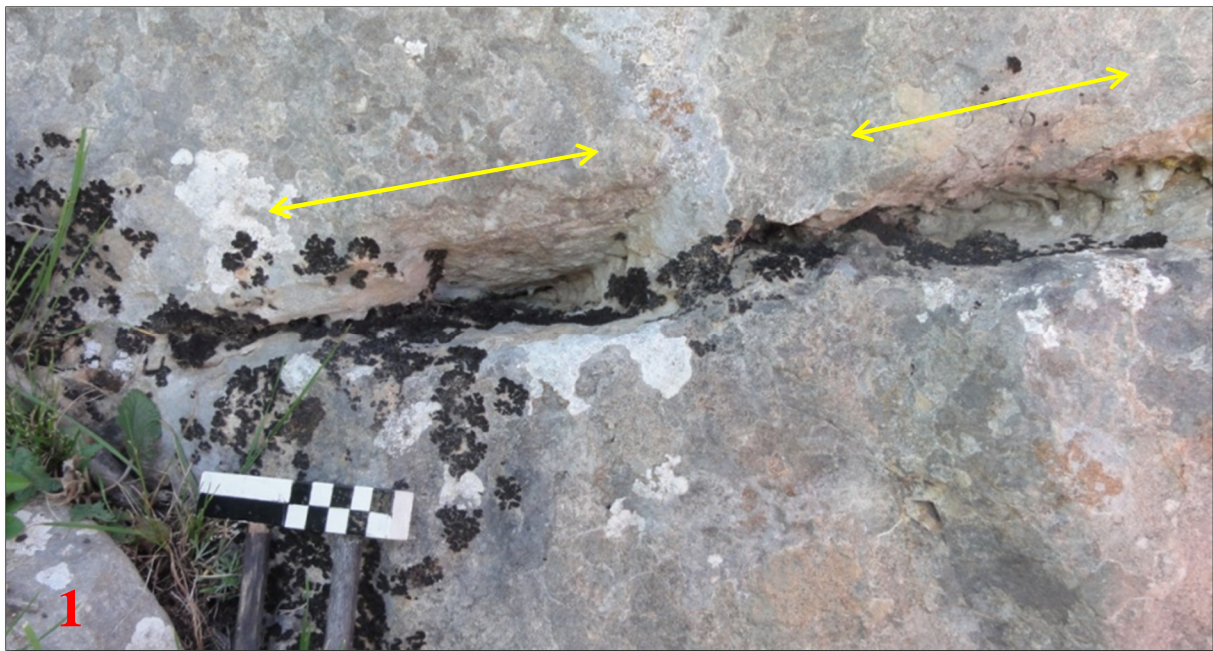
(2) - مراد زرارقة، المرجع السابق، ص32.

(3) - مراد زرارقة، الوسط الطبيعي وتقنيات القلع وأثرهما على تصنيف المدافن النوميديّة المبكرة، ملتقى وطني 1، جامعة معسكر، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر، الجزائر 2013، ص142

(4) - مراد زرارقة، المعالم الجنازية الميغاليثية وشبه الميغاليثية لمنطقة جبل البرمة وجبل الفرطاس، المرجع السابق، ص 32



اللوحة: 08	
الصورة 01، 02	مخرز عمودي يستعمل في القلع المقصود، مقبرة رأس الماء.



اللوحة: 09	
الصورة 01	صورة لمخرز عامودي وأفقي ، مقبرة رأس الماء.
الشكل 01	مقطع طولي لمخرز عامودي .



اللوحة: 10

قناة تستعمل للقلع المقصود بمقبرة رأس الماء الميغاليثية.

الصورة 01

(2)- وصف عام للمقبرة والمنطقة «ب»:

(أ)- المقبرة:

تعد مصاطب مقبرة رأس الماء الميغاليثية واحدة من أهم المقابر المتواجدة بالشرق الجزائري وهي جزء من العمارة الجنائزية المتواجدة بشمال إفريقيا، وهي تشترك معها في الكثير من الخصائص وتختلف عنها في بعضها، خاصة من ناحية الأشكال والأبعاد وطرق البناء... وتتركب مصاطب رأس الماء من عنصرين أساسيين هما الغرفة الجنائزية المخصصة لدفن الموتى والمرفقات الجنائزية، والعنصر الثاني يتمثل في الحلقة الحجرية المحاطة بالغرفة.

وتوجد بالمقبرة مصاطب لها غرف جنائزية منسدة أو بارزة، مستطيلة الشكل وهذا المخطط هو المستعمل في بناء كل الغرف الجنائزية وتتشكل من خمس حجارات منها اثنتان كبيرتين موضوعتين طوليا واثنتان متواجدتان بالجانبين الصغيرين للغرفة، ويتم وضعها على التراب مباشرة، تعد بمثابة دعائم تستند عليها حجرة خامسة مشكلة من بلاطة هي المائدة أو الطاولة. مسطحة توضع أفقيا مشكلة بذلك السقف الذي يغطي الغرفة ويحميها. (اللوحة: 11).

واقصر استعمال تقنية البناء بالحجارة الأحادية (Monolithes) في المصاطب ذات الغرف الصغرى فقط.

أما المصاطب الأخرى ذات الغرف الأكثر اتساعا فقد استعمل في بنائها تقنية أخرى هي البناء بالجدران المؤلفة من صفوف مشكلة بحجارة مرصوفة و منتظمة من جهتها الداخلية والفجوات الصغرى بين الكتل، تم ملؤها بالحصى ومن غير أي مادة ربط. (اللوحة: 12)

والحلقة الحجرية لمصاطب رأس الماء دائرية الشكل ماعدا دولمن وحيد ذو حلقة بيضاوية الشكل (Elliptique) ويوجد بها مصاطب ذات حلقتين مركزيتين والعكس، و يوجد أيضا حلقات أخرى تم بناؤها بصفين وأحيانا ثلاثة صفوف خاصة بالمعالم ذات القاعدة.

كما نجد أيضا مصاطب ذات قاعدة، ولكنها تختلف فيما بينها على مستوى الحلقة، وحجم الغرفة أي مصاطب ذات قاعدة بها حلقات ضيقة يصل طول غرفتها الى 2م، ومصاطب أخرى أحجامها أكبر بها حلقات واسعة يزيد قطرها عن 16م، ومصاطب أخرى بها غرف جنائزية ضخمة يتعدى طولها 3م وعرضها 1,20م، وتم استعمال الحجارة الضخمة التي يزيد طولها عن 1م في المصاطب الكبرى. (اللوحة: 13 الصورة: 01).

أما بناء الحلقة فقد تم حسب ميلان الأرض الذي بنيت عليها القبر فيستعمل البناء حجارتان أو ثلاث في الجهة المنخفضة وحجرة واحدة في الجهة المرتفعة.

كما نجد نمط آخر من المعالم يتمثل في البازينة ذات قاعدة متدرجة بأربعة حلقات بها غرفتين جنائزيتين مندستين، تم بناؤها بتقنية محلية بربرية خالصة بواسطة جدران مشكلة بصفوف مركبة من حجارة منتظمة بها تهذيب قليل خاصة من الجهة الداخلية. (اللوحة: 13 الصورة: 02).

ومن المؤكد أن المعالم الجنائزية لمقبرة رأس الماء تم تمويلها من نفس المكان الذي بنيت عليه حيث كلما وجدنا تمركزا للمعالم عثرنا على مقلع بالقرب منها، ويوجد بالمقبرة أكثر من 05 مقاليع طبيعية.

(ب)- المنطقة «ب»:

تقع المنطقة «ب» في الجنوب الغربي لمقبرة رأس الماء ضمن الشريط الحدودي لها تحديدا بالجهة الجنوبية الغربية، فوق هضبة يزيد ارتفاعها عن 950م وتشرف على منحدر وعري ينتهي إلى شعبة بن خضرة قريبا من الكاف لحمر. وقد قمنا بتعيين إحداثيات الموقع بجهاز (GPS) كما يلي:

°36 15'49"N °7 29'22"E . (اللوحة: 16)

توجد بها معالم جنائزية هامة يفوق عددها 27 قبرا تغطي كامل المنطقة «ب» وكلها عبارة عن مصاطب يمكن تقسيمها إلى ثلاثة أنواع من حيث الأبعاد وتقنيات البناء.

منها مصاطب ذات غرفة جنائزية كبيرة الحجم طولها يتراوح بين (2م و 3,5م)، عرضها بين (0,90م و 1,20م) وارتفاعها بين (0,70م و 1,20م)، وبها حلقة واسعة يتراوح قطرها بين (1,5م و 1,9م)، و مصاطب أخرى ذات حجم متوسط، تتركب من غرفة جنائزية يتراوح طولها بين (1,20م و 1,60م)، وبها حلقة متوسطة يتراوح قطرها بين (6م و 9,5م)، أما النوع الثالث فيتمثل في المصاطب ذات الحجم الصغير المشكل من غرف مبنية بالحجارة الأحادية فقط يتراوح طولها بين (0,80م و 1,20م)، عرضها بين (0,40م و 0,60م)، وبها حلقة حجرية يتراوح قطرها بين (3,5م و 5,5م).

وتتميز المنطقة «ب» بوجود مقلع حجارة يقع وسط المنطقة، يتشكل من جلاميد صخرية ضخمة منها ما نراه في شكل صفائح جيرية مائلة قليلا، و متباينة في السمك والحجم، تغطي ثلث مساحة المنطقة «ب» تقريبا (اللوحة: 14 الصورة: 02 واللوحة 15)، و لاحقا سنتطرق للدراسة التتميطية لأهم المعالم الجنائزية الموجودة بها بالشرح والتفصيل.



اللوحة: 11	
الصورة 01	مصطبة ذات حجم صغير مبنية بتقنية الكتل الحجرية الأحادية .Monolithes
الصورة 02	مصطبة من الحجم المتوسط ذات غرفة مندسة، وقاعدة وممير .



اللوحة: 12

غرفة جنازية لمصطبة ذات حجم كبير، تبين طريقة البناء بالجدران
المشكلة بصفوف مركبة من حجارة بها تهذيب قليل.

الصورة 01، 02



اللوحة: 13

الصورة 01	حجم الحجارة المستعملة في بناء الغرفة يتعدى طولها 1,40م.
الصورة 02	قاعدة متدرجة بحلقات، مقبرة رأس الماء .



اللوحة: 14

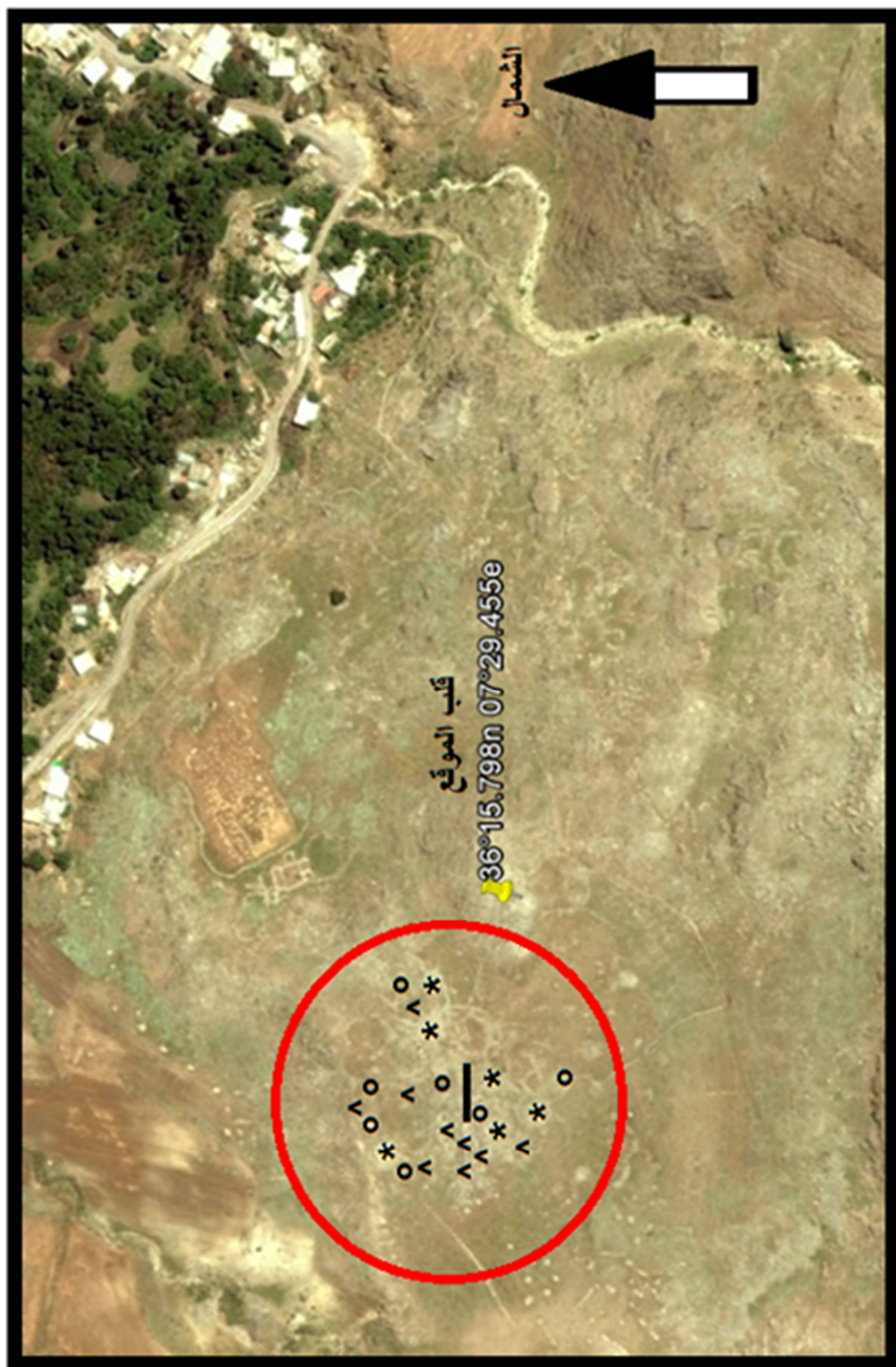
الصورة 01	بازينة ذات غرفتين مندستين وقاعدة متدرجة، رأس الماء.
الصورة 02	حجارة مهينة للاستعمال في البناء ناتجة عن انفلاق طبيعي للكتل. المنطقة «ب».



اللوحة: 15

بالموقع حجارة مهينة طبيعيا لاستعمالها في البناء، ناتجة عن انفلاق طبيعي
(الامتداد والانكماش).

الصورة 01 ، 02



<p>○ حدود المنطقة >> ب << من المقبرة</p> <p>* مصاطب ذات حجم كبير</p> <p>○ مصاطب ذات حجم متوسط</p>	<p>^ مصاطب ذات حجم صغير</p> <p>— موقع مقلع الحجارة</p>
<p>صورة جوية لمقبرة رأس الماء الميغاليثية تبين موقع وحدود المنطقة >> ب << بالنسبة للمقبرة، عن غوغل إيرث وبتصرف الطالب</p>	

<p>اللوحة: 16</p>	
<p>الصورة الجوية 01</p>	<p>مقبرة رأس الماء الميغاليثية تبين موقع وحدود المنطقة >> ب <<، وتوزيع أنماط المعالم، عن غوغل إيرث بالتصرف.</p>

(3)- تنميط المعالم الجنائزية للمنطقة «ب»:

(أ)- مصطبة ذات غرفة نصف بارزة و حلقة:

يقع القبر بالجهة الجنوبية الغربية من المنطقة «ب»، على أرضية منخفضة مقارنة بالأرضية التي شيدت عليها المصاطب ذات الحجم الكبير، وهو يندرج ضمن المصاطب ذات الحجم الصغير، ويشمل العدد الأكثر بالمنطقة «ب».

■ الغرفة الجنائزية:

نصف بارزة، مستطيلة الشكل، اتجاهها الى الشرق، طولها 1م، عرضها 0,40م وارتفاعها حوالي 0,25م، تم بناؤها بأربعة حجارة أحادية بها تشذيب قليل، حجرتان أحاديتين موضوعتين طوليا بالجانبين الكبيرين للغرفة، طولها يتراوح ما بين (0,90 م و 1,15م)، عرضها بين (0,25م و 0,30م) وارتفاعها بين (0,15م و 0,30م). (اللوحة: 17، و اللوحة: 18)

و تغطيها مائدة شكلها غير منتظم، طولها 1,35م، عرضها 1,10م وسمكها 0,30م.

■ الحلقة الحجرية:

دائرية الشكل، قطرها 6م، مبنية بصف واحد من الحجارة الأحادية الغير منتظمة والمتباينة الأشكال والأبعاد، يتراوح طولها ما بين (0,25م و 1م)، عرضها بين (0,25م و 0,60م) وارتفاعها بين (0,15م و 0,40م)

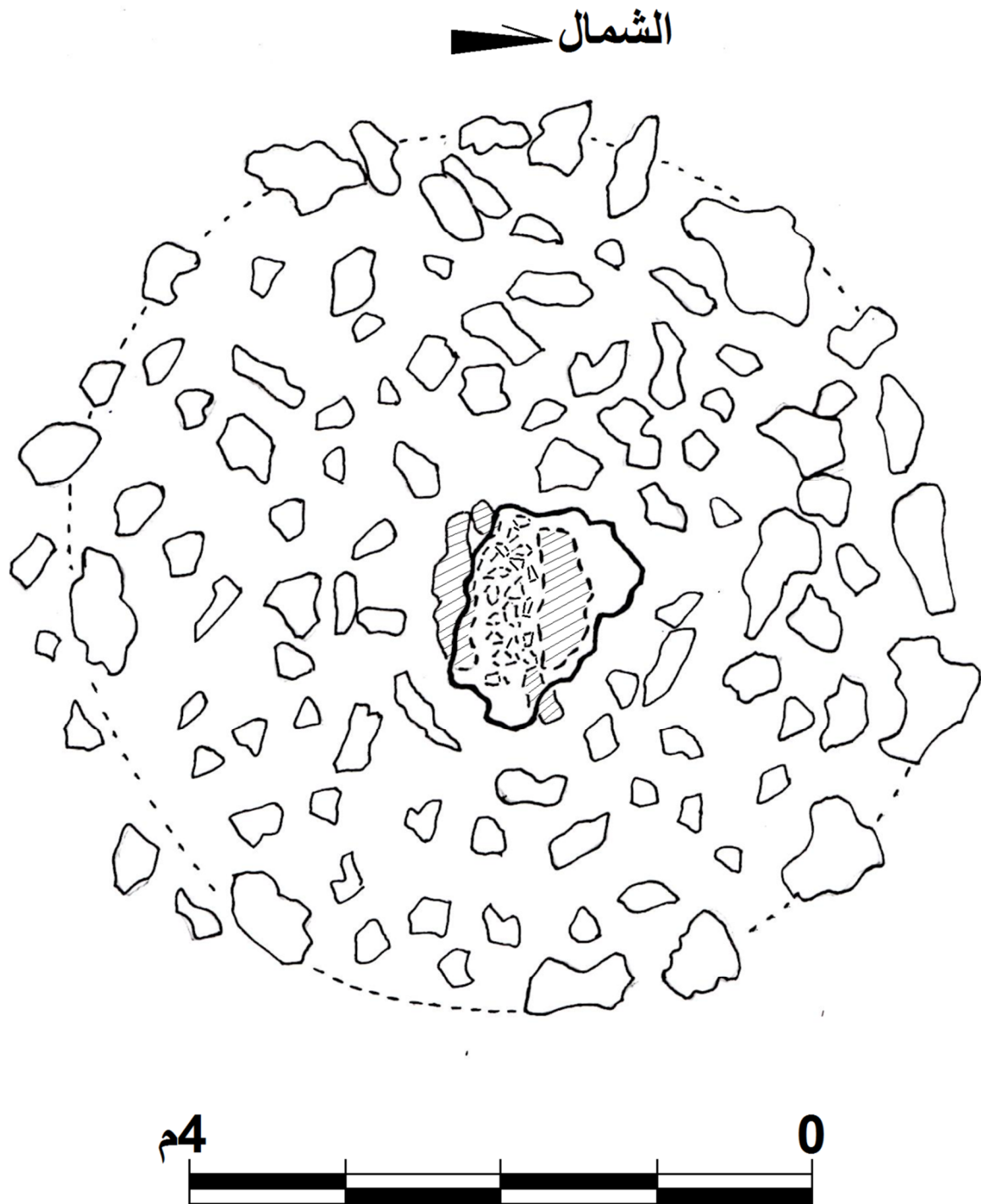
و قد ملأ الفضاء المحيط بالغرفة بالحجارة الدبشية تارة نجدها متلاصقة وتارة أخرى متباعدة.

■ حالة حفظ المعلم:

جيدة عموما رغم تزحزح المائدة و حجارة الغرفة من مكانها، بالإضافة الى انغراسها في التربة نظرا للترسب الأتربة التي تحملها سيول الأمطار.



اللوحة: 17	
الصورة 01	مصطبة ذات غرفة نصف بارزة و حلقة، مقبرة رأس الماء.
الصورة 02	غرفة جنازية مبنية بتقنية الحجارة الأحادية لنفس المعلم. الطالب



اللوحة: 18	
الصورة 02، 01	مخطط لمصطبة من النوع الأصغر ذات غرفة نصف بارزة و حلقة، المنطقة «ب» مقبرة رأس الماء. انجاز الطالب

(ب)- مصطبة ذات غرفة مندسة وقاعدة وممر:

تقع المصطبة بالجهة الشمالية الغربية من موقع المعلم السابق، مجاورة لمقلع الحجارة، بنيت على أرض مائلة قليلاً بالجهة الغربية المنخفضة. (اللوحة: 19)

■ الغرفة الجنائزية:

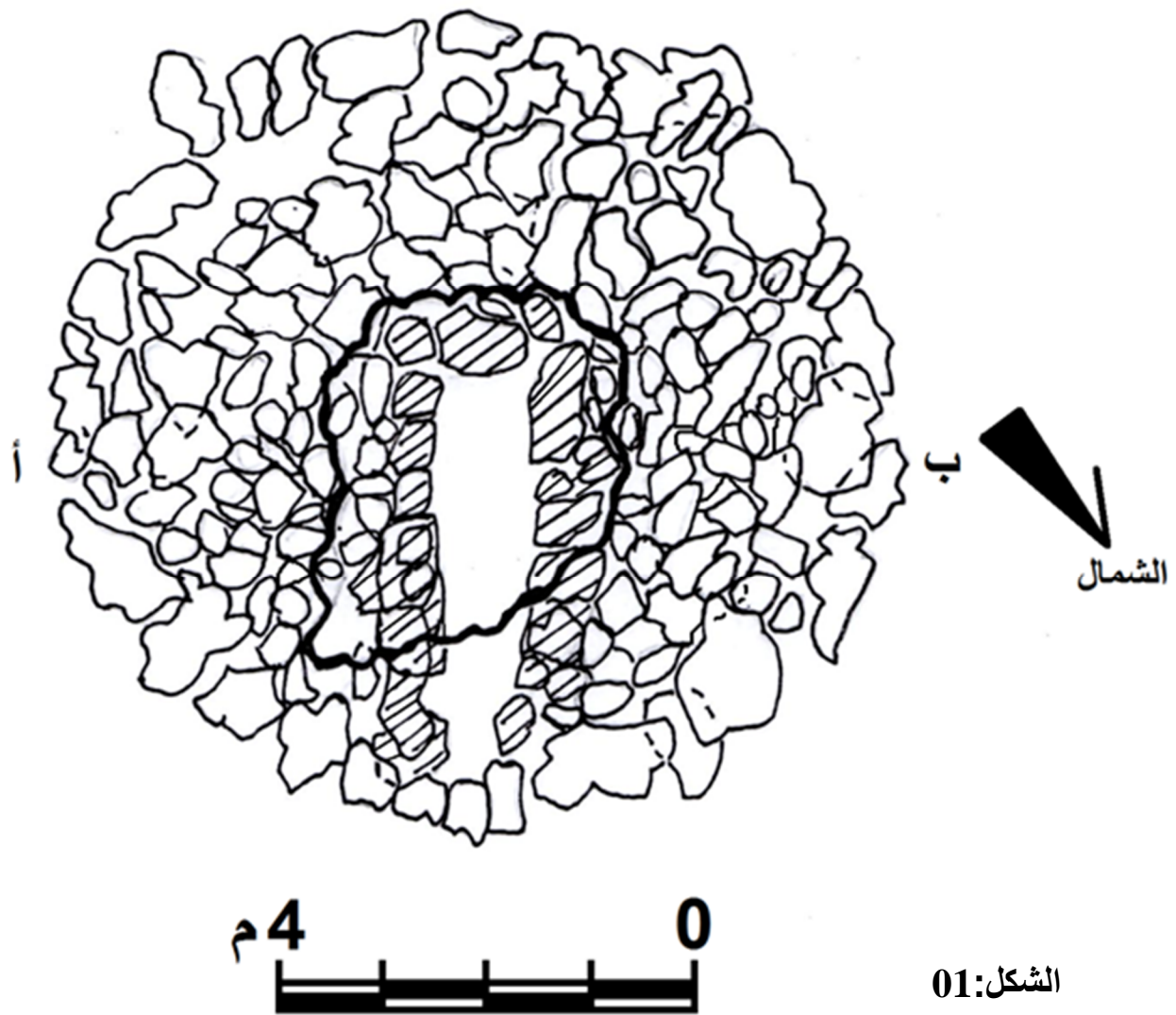
مندسة، شكلها مستطيل، اتجاهها إلى الشمال يبلغ طولها 2,20م، عرضها 0,80م وارتفاعها بحوالي 1,20م، مبنية بتقنية الجدران المحلية البربرية المشكلة من صفوف تتكون من بلاطات أحادية كبيرة في كل جدار و حجارة أخرى بأبعاد أقل، يبلغ طول الحجارة في الجدار الأول المتواجد بالجهة الغربية بين (0,30م و 1م)، و العرض ما بين (0,40م و 0,60م) والارتفاع بين (0,30م و 0,85م)، ويتراوح طول الحجارة بالجدار الثاني المتواجد بالجهة الجنوبية ما بين (0,60م و 0,70م) و العرض بين (0,40م و 0,50م) والارتفاع بين (0,25م و 0,65م) أما و طول حجارة الجدار الثالث المتواجد بالجهة الشرقية تتراوح بين (0,30م و 1,10م)، العرض بين (0,35م و 0,50م) والارتفاع بين (0,20م و 1م) وهذه التقنية نادرة بالمقبرة. تغطيها مائدة ضخمة، غير منتظمة، طولها 3م، عرضها 2,40م و سمكها 0,60م. (اللوحة: 20، واللوحة: 21).

■ الحلقة الحجرية:

ذات قاعدة (Socle)، دائرية الشكل، قطرها 8م، تم بناؤها بصفين من حجارة جيرية كبيرة نوعاً مشدبة أحياناً، و نجد البناء بصفين بالجهة الغربية فقط لأنها الجهة المنخفضة من الأرض أما بالجهة الجنوبية الشرقية نجد صف واحد لأنها تمثل الجهة المرتفعة من الأرض والفراغ المحيط بالغرفة تم ملؤه بالدبش.

■ حالة حفظ المعلم:

جيدة لأن القبر لا يزال يحافظ على العناصر الرئيسية رغم انهيار حجارة الصف العلوي بالجهة الغربية.



الشكل: 01



اللوحة: 19

مخطط و مقطع طولي أمامي (أب) مصطبة ذات غرفة
مندسة وقاعدة و ممر، المنطقة «ب» ، انجاز الطالب.

الشكل 01



اللوحة: 20

الصورة 01	مصطبة ذات غرفة مندسة و قاعدة و ممر، المنطقة «ب» (مقبرة رأس الماء)
الصورة 02	تقنية بناء المصطبة باستعمال مزيج بين بلاطات وحجارة أحادية، تصوير الطالب.



اللوحة: 21	
الصورة 01	شكل وحجم المائدة لمصطبة ذات غرفة مندسة و ممر، المنطقة «ب»
الصورة 02	حلقة ذات قاعدة مبنية بصفين لنفس المصطبة، المنطقة «ب»، رأس الماء، قالمة .

ج.- مصطبة ذات غرفة بارزة و حلقة بيضوية الشكل :

تقع المصطبة بالجنوب الغربي للمقبرة و المنطقة «ب» وتوجد على حافة الهضبة المطلة على شعبة بن خضرة، ونستطيع مشاهدتها من الطريق الرابط بين المنطقة وعين العربي.

■ الغرفة الجنائزية:

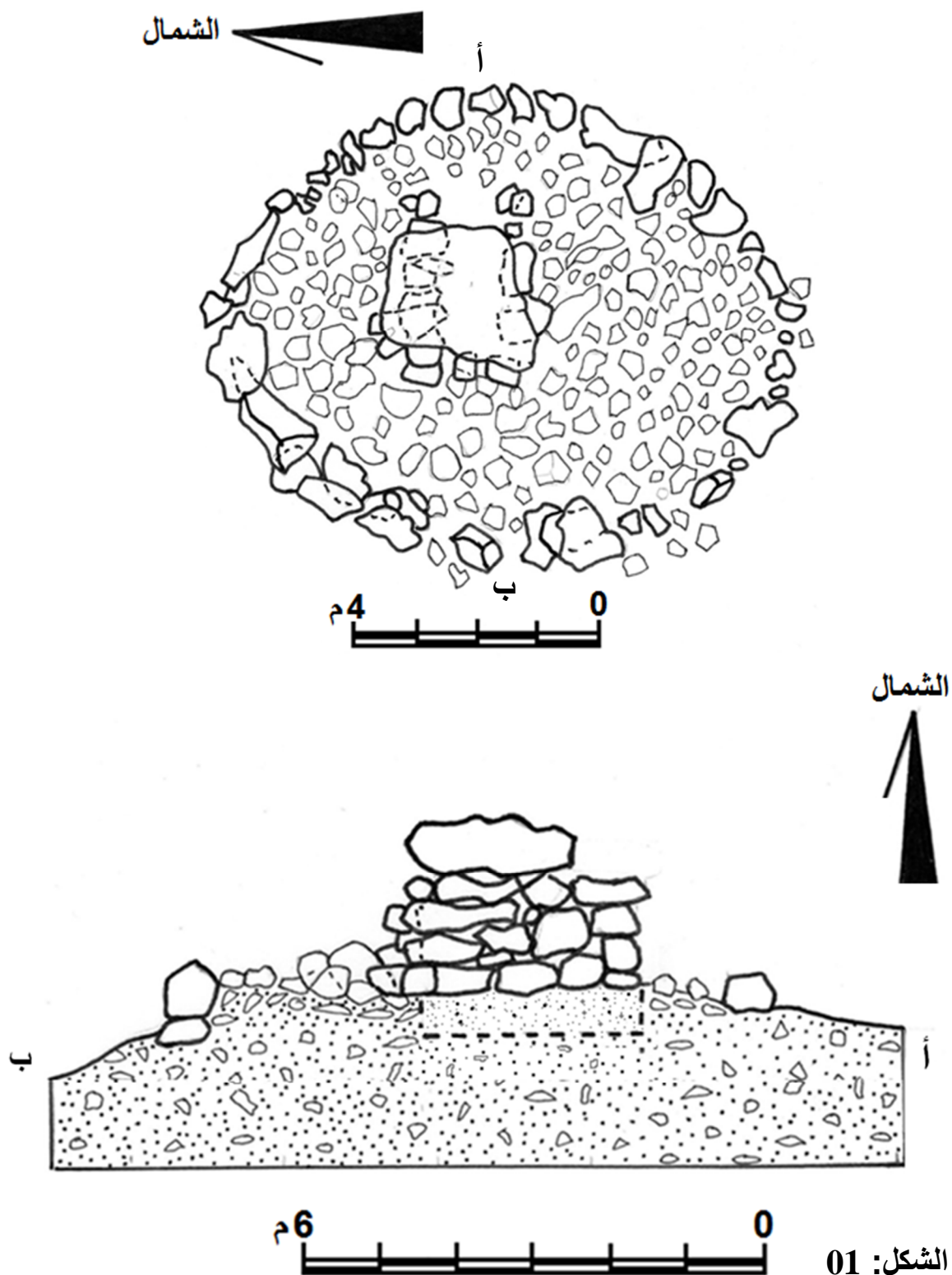
بارزة، شكلها مستطيل، ليست مركزية بالنسبة للحلقة، اتجاهها إلى الشمال شرقا، طولها 2م، عرضها 1م وارتفاعها 1,20م تم بناؤها بأسلوب بربري محلي بجدران مشكلة بخمس صفوف استعمل في بنائها حجارة ضخمة، متراصة، مهذبة بالجهة الداخلية، يتراوح طول الحجارة بالجدار الأول المتواجد بالجهة الغربية ما بين (0,40م و 1,20م) ، العرض بين (0,60م و 0,70م) والارتفاع بين (0,15م و 0,40م)، أما الجدار الثاني(الخلفي) الكائن بالجهة الجنوبية لم يبق منه الا ثلاث صفوف يتراوح طول الحجارة به ما بين (من 0,40م إلى 0,70م)، العرض بين (من 0,40م إلى 0,50م) والارتفاع ما بين (0,30م و 0,50م) والجدار الثالث المتواجد بالجهة الشرقية يتراوح طول حجارتها بين (0,30م و 1,40م)، العرض بين (0,70م و 1,50م) والارتفاع بين (0,15م و 0,70م). والمعلم يستعمل حاليا من طرف رعاة المنطقة كملجأ. (اللوحة: 22)

■ الحلقة الحجرية:

شكلها بيضوي، يبلغ قطرها عند الجهة الشمالية الشرقية و الجنوبية الغربية (القطر الواسع) بحوالي 11,50م، والجهة الشمالية الغربية والجنوبية الشرقية (القطر الضيق) بحوالي 9,50م ، بنيت بحجارة جيرية ضخمة غير منتظمة خاصة في الجنوب الغربي وهي الجهة المنخفضة من القبر يوجد بها صفيين من الحجارة، و سبب اختيار الشكل البيضوي يرجع الى طبوغرافية الموقع ذلك أن التخطيط البيضوي ضرورة أملت الظروف الطبيعية والمتمثلة في وجود رافد مائي موسمي خلف القبر مما تحتم على البناء تصغير قطر الدائرة لتفادي هذا السيل وبالتالي المحافظة عليه من الانجراف فكان لزاما ابعاد الغرفة عن المركز. و يتراوح طول الحجارة بالحلقة ما بين (0,25م و 2,20م)، العرض (0,20م و 1,60م) والارتفاع ما بين (0,20م و 0,1م). (اللوحة: 23).

■ حالة حفظ المعلم:

جيدة لأن المعلم يحافظ على عناصره الأساسية رغم تدرج بعض حجارة الحلقة.



اللوحة: 22

الشكل 01. مخطط ومقطع (أب) لمصطبة ذات غرفة بارزة وحلقة بيضوية الشكل المنطقة المنطقة «ب»، مقبرة رأس الماء ، انجاز الطالب.



اللوحة: 23

الصورة 01	مصطبة ذات غرفة بارزة وحلقة بيضوية الشكل، المنطقة «ب»، تصوير الطالب
الصورة 02	غرفة جنازية مبنية بتقنية الصفوف لنفس المصطبة، تصوير الطالب.

د- مصطبة ذات غرفة بارزة و حلقة:

يقع القبر جنوب غرب المقبرة وجنوب شرق المنطقة " ب "، تم بناؤه على أرضية مسطحة تقريبا، بأسلوب بربري محلي، يتكون من غرفة بارزة و حلقة (اللوحة: 24).

■ الغرفة الجنائزية:

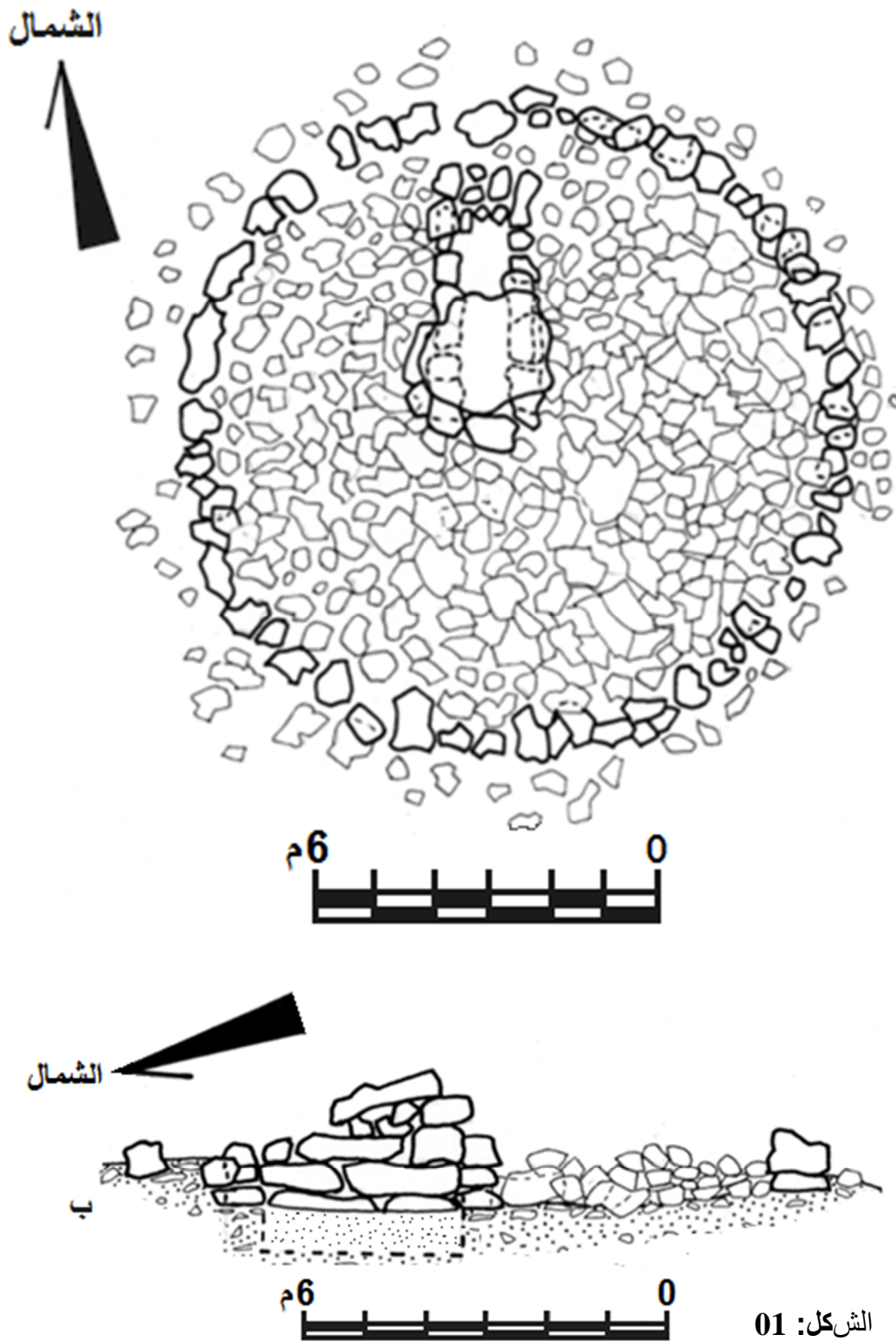
بارزة، ليست مركزية بالنسبة للحلقة، شكلها مستطيل، اتجاهها الى الشمال شرقا، كبيرة الحجم، يبلغ طولها 3,30م، عرضها 0,80 م، و ارتفاعها حوالي 0,75 م، تم بناؤها بتقنية الجدران المركبة من عدة صفوف مشكلة من حجارة جيرية ذات أحجام كبيرة ومتينة، الجدار الأول المتواجد بالجهة الشمالية الشرقية، والجنوبية الغربية لم يبق منه إلا ثلاثة صفوف يتراوح طول الحجارة به ما بين (0,30 م و 1,50 م)، العرض بين (0,40 م و 0,65 م) والارتفاع بين (0,30 م و 0,50 م)، ويتراوح طول الحجارة بالجدار الثاني بالجهة الجنوبية الغربية والجنوبية الشرقية بين (0,30 م و 0,90 م)، العرض ما بين (0,30 م و 0,60 م) والارتفاع بين (0,15 م و 0,40 م) أما الجدار الثالث بالجهة الجنوبية الشرقية والشمالية الشرقية فيتراوح طول حجارتها ما بين (0,60 م و 1,50 م)، العرض بين (0,25 م و 0,1 م) والارتفاع بين (0,30 م و 0,50 م). تعتبر الغرفة كبيرة وشبيهة بتلك التي بالمعالم الأخرى ذات الحجم الكبير والمتواجدة بالمنطقة «ب»، تم تمويل عملية البناء من نفس المقلع بالمنطقة «ب».

■ الحلقة الحجرية:

شكلها دائري يبلغ قطرها حوالي 11,50م، استعمل في البناء حجارة جيرية ضخمة وغير مهذبة في شكل صفوف، يتراوح عددها ما بين صف واحد إلى ثلاثة صفوف التي نجدها حصرا بالجهة الجنوبية الشرقية لأنها الجانب المنخفض من الأرض، وبالجهة المرتفعة نجد سوى صف واحد، يتراوح طول الحجارة بها ما بين (0,30 م و 1,60 م)، العرض بين (0,30 م و 1,10 م) والارتفاع ما بين (0,30 م و 0,70 م).

■ حالة حفظ المعلم:

جيدة على العموم لأن القبر لا يزال يحافظ على عناصره الأساسية رغم أنه قد تعرض للتخطيط خلال معركة رأس الماء خاصة على مستوى الغرفة الجنائزية.



اللوحة: 24

مخطط ومقطع طولي جانبي (أ ب) لمصطبة ذات غرفة بارزة وحلقة، المنطقة «ب» من مقبرة رأس الماء قالمة، انجاز الطالب.

الشكل 01

هـ- مصطبة ذات غرفة بارزة و حلقة:

يقع القبر بالجهة الجنوبية الغربية من المقبرة، وتقريبا في وسط المنطقة «ب» بجانب مقلع الحجر، و القبر واحد من المعالم ذات الحجم الكبير بالمنطقة «ب»، غرفته الجنائزية مهدمة بأكملها ولم بق منها الا بعض الحجارة فقط. و قد تم بناؤه على مساحة مائلة قليلا خاصة بالجهة الشرقية.

■ الغرفة الجنائزية:

بارزة، مركزية بالنسبة للحلقة، شكلها مستطيل، اتجاهها الى الشمال شرقا، يبلغ طولها 2,20م، عرضها 1م، وارتفاعها 1,10م، تم بناؤها بتقنية الجدران المشكلة بكتل متباينة الأبعاد والأشكال وهي شبيهة الى حد كبير بالمصطبة التي تتواجد بالقرب منها خاصة من ناحية توظيف البلاطات الكبيرة في بناء الصفوف. (اللوحة: 24)

بقي من الجدار الأول المتواجد بالجهة الغربية سوى صف واحد، به حجرة واحدة بارزة، مشكلة من بلاطة حجمها كبير يبلغ طولها 2,50م، عرضها 0,60م وارتفاعها 1,10م وحجرة أخرى حجمها صغير شكلها تقريبا مكعب، يبلغ طولها 0,45م، عرضها 0,40م وارتفاعها حوالي 0,40م، الجدار الثاني المتواجد بالجهة الجنوبية بقي منه سوى صفين فقط يتشكلان من ثلاث كتل يتراوح طولها بين (0,35م و 0,90م)، العرض بين (0,35م و 0,45م) والارتفاع بين (0,35م و 0,50م)، والجدار الثالث المتواجد بالجهة الشرقية لم يبق منه سوى صفين، الصف الأرضي يتشكل من حجرتين واحدة بارزة حجمها كبير يبلغ طولها 1,60م، عرضها 0,80م وارتفاعها بحوالي 0,65م، أما الصف الثاني فبقي به سوى ثلاث حجارة يتراوح طولها بين (0,60م و 0,70م)، عرضها بين (0,65م و 0,95م) وارتفاعها بين (0,35م و 0,40م).

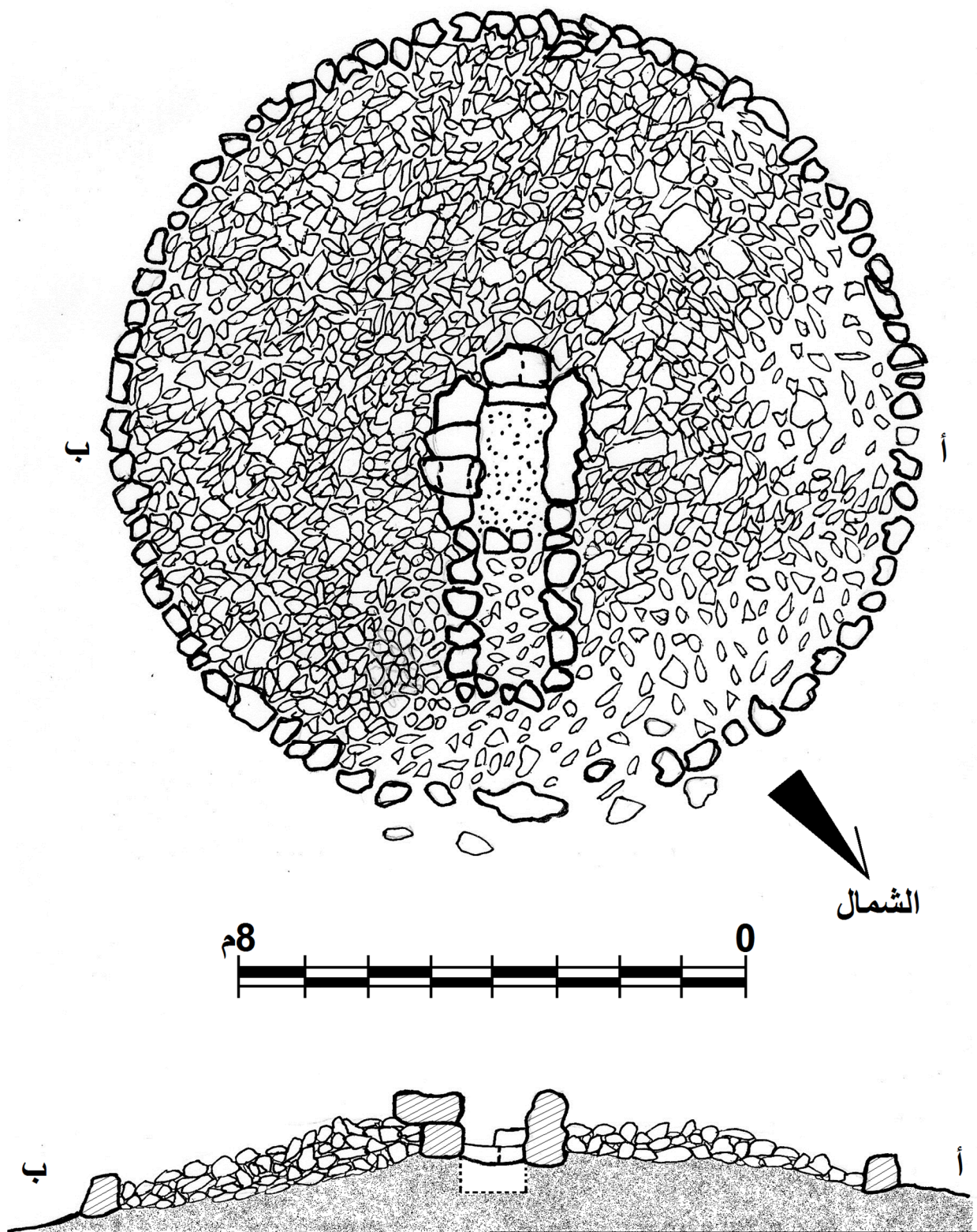
من خلال أبعاد هذه الغرفة يتبين لنا أنها كبيرة و من الممكن جدا أنها كانت مخصصة للدفن الجماعي الذي يفوق عدده الخمسة أفراد. المائدة الجنائزية غير موجودة.

■ الحلقة الحجرية:

شكلها دائري يبلغ قطرها 12,60م، وتعتبر واسعة مقارنة بالمصاطب الأخرى المتواجدة بالمقبرة، تم بناؤها بصف واحد من حجارة جييرية متقاربة الأبعاد، جلبت من مقلع الحجارة المتواجد بقربها، طولها يتراوح بين (0,40م و 0,80م)، عرضها بين (0,40م و 0,70م) والارتفاع بين (0,35م و 0,70م)، أما بالجهة المنخفضة من الأرض فقد استعملت حجارة من النوع الكبير، وتم ملأ الفراغ المحيط بالغرفة بواسطة الحجارة الدبشية والأحادية.

■ حالة حفظ المعلم:

لا يزال يحتفظ بخصوصيته وهو في حالة متوسطة الحفظ، فقد أجزاء كبيرة من الحجارة تحديدا على مستوى الغرفة وهذا راجع لتعرض المعلم للقبلة خلال معركة رأس الماء الشهيرة.



اللوحة: 25

مخطط ومقطع طولي أمامي (أ ب) لمصطبة ذات غرفة بارزة و
حلقة، المنطقة «ب» من مقبرة رأس الماء، انجاز الطالب.

الشكل 01

(و)- مصطبة ذات غرفة بارزة وقاعدة:

يقع القبر بالجهة الجنوبية الغربية من المقبرة، والجهة الجنوبية الشرقية للمنطقة «ب»، بني على أرضية مائلة قليلاً، بالجهة الشرقية، خاصة بالنسبة لمستوى توجيه الغرفة، و يتميز هذا المعلم باستعمال الحجارة الضخمة، مقارنة بحجارة المعالم الأخرى، (اللوحة 26)

■ الغرفة الجنائزية:

بارزة، مركزية بالنسبة للحلقة، شكلها مستطيل، اتجاهها إلى الشمال شرقاً، يبلغ طولها 3,50م وعرضها 0,70م وارتفاعها 0,70م بنيت بتقنية الجدران المشكلة من صفوف، استعمل في بنائها كتل متراصة كبيرة الحجم، الجدار الأول المتواجد بالجهة الشمالية يتكون حالياً من أربعة صفوف فقط و يتراوح طول الحجارة به ما بين (0,35م و 1,90م)، العرض بين (0,40م و 0,90م) والارتفاع بين (0,25م و 0,80م)، والجدار المتواجد بالجهة الجنوبية لم يبق منه عدا صفين ويتراوح طول حجارتها ما بين (0,30م و 0,80م)، العرض بين (0,40م و 0,60م) والارتفاع ما بين (0,20م و 0,40م) أما الجدار الثالث المتواجد بالجهة الشرقية فيتراوح طول الحجارة به ما بين (0,25م و 0,20م)، العرض بين (0,30م إلى 0,70م) والارتفاع ما بين (0,40م و 0,70م) وفي مدخل الغرفة صف واحد.

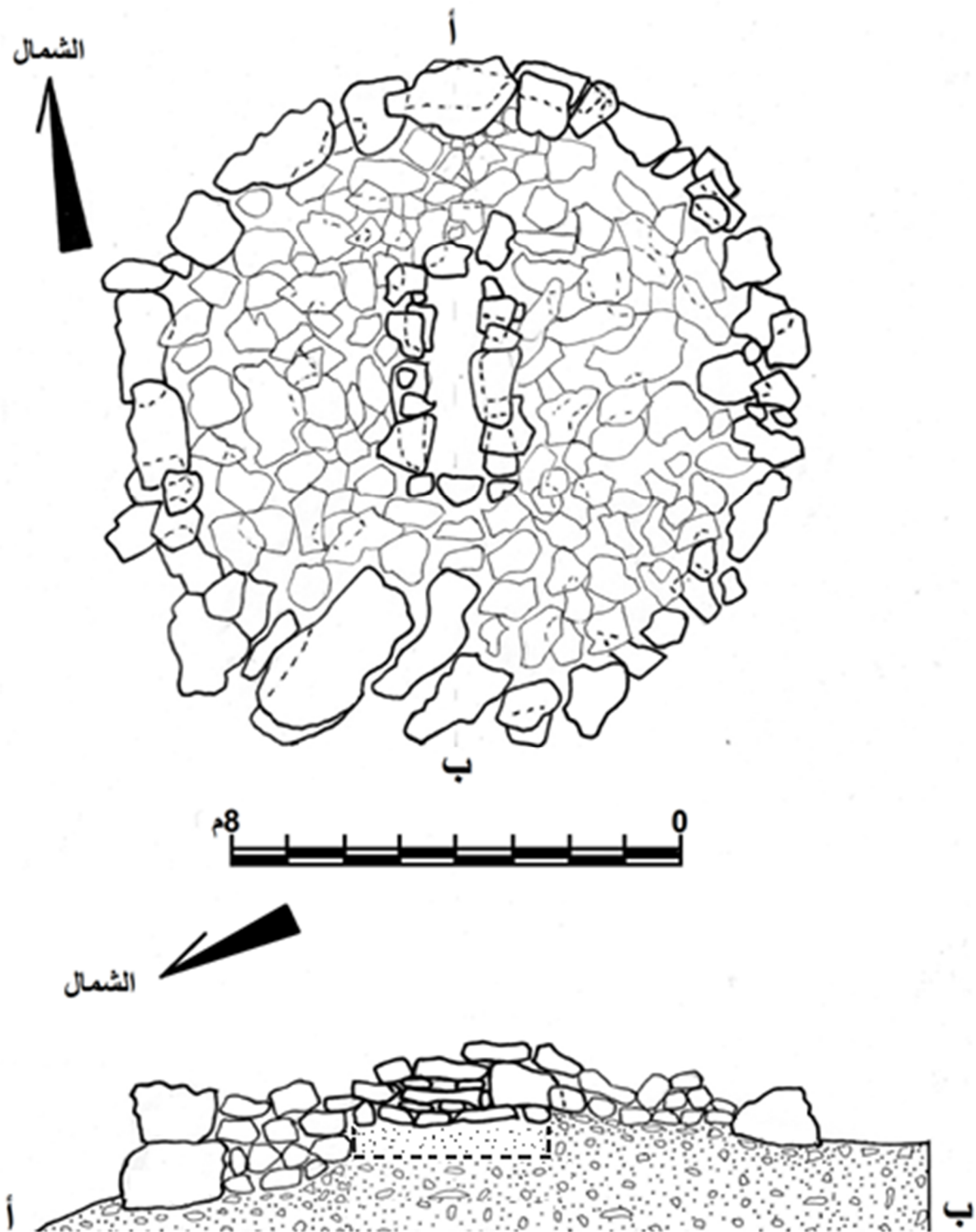
الطاوله الجنائزية غير موجودة في مكانها هي محطمة وأجزاؤها مرمية على محيط الغرفة.

■ الحلقة الحجرية:

ذات قاعدة (Socle)، شكلها دائري، قطرها 12م، تم بناؤها بصفين من الحجارة بالجهة الشرقية المنخفضة من الأرض، أما في الجهة الغربية نجد صف واحد، وتتشكل الحلقة من حجارة ذات أحجام كبيرة جداً يتراوح طولها ما بين (0,25م و 2,20م)، العرض بين (0,50م و 1,40م) والارتفاع بين (0,20م إلى 0,70م)، ويرجع سبب استعمال الكتل الأحادية بهذا الحجم الكبير ربما لميلان الأرض أو لتفادي مجرى سيول الأمطار ومن المحتمل قد يكون المعلم مخصص للدفن الجماعي لعائلة مرموقة، واستعمال هذه الحجارة الضخمة في بناء هذا المعلم لأنه يقع بالقرب من مقلع حجارة يضم صفائح و جلاميد صخرية لا يحتاج البناء لأي جهد في نقلها، وقد تم ملأ الفراغ المحيط بالغرفة الجنائزية بمزيج من الكتل الحجرية والدبش. (اللوحة: 27)

■ حالة حفظ المعلم:

متوسطة و المعلم لا يزال يحافظ على خصوصياته رغم تحطم الطاوله وجزء كبير من الغرفة الجنائزية.



الشكل: 01

اللوحة: 26

مخطط ومقطع عمودي جانبي (أ ب) لمصطبة ذات غرفة بارزة
و قاعدة من المنطقة «ب» ، انجاز الطالب.

الشكل 01.



اللوحة: 27	
الصورة 01	غرفة جنازية مبنية بتقنية الجدران المشكلة بصفوف مؤلفة من حجارة
الصورة 02	حجم الحجارة المستعملة في بناء الحلقة لمصطبة ذات قاعدة بصفين، المنطقة «ب» (مقبرة رأس الماء)

ن)- مصطبة ذات غرفة بارزة وقاعدة:

المعلم يوجد ضمن مجموعة من القبور على مساحة مسطحة بها ميل قليل. و يقع في الجهة الغربية على هضبة ذات منحدر شديد و توجد على مقربة من مجرى موسمي ويقابل الكاف لحمر. وهو من أكبر القبور بالمنطقة «ب».

■ الغرفة الجنائزية:

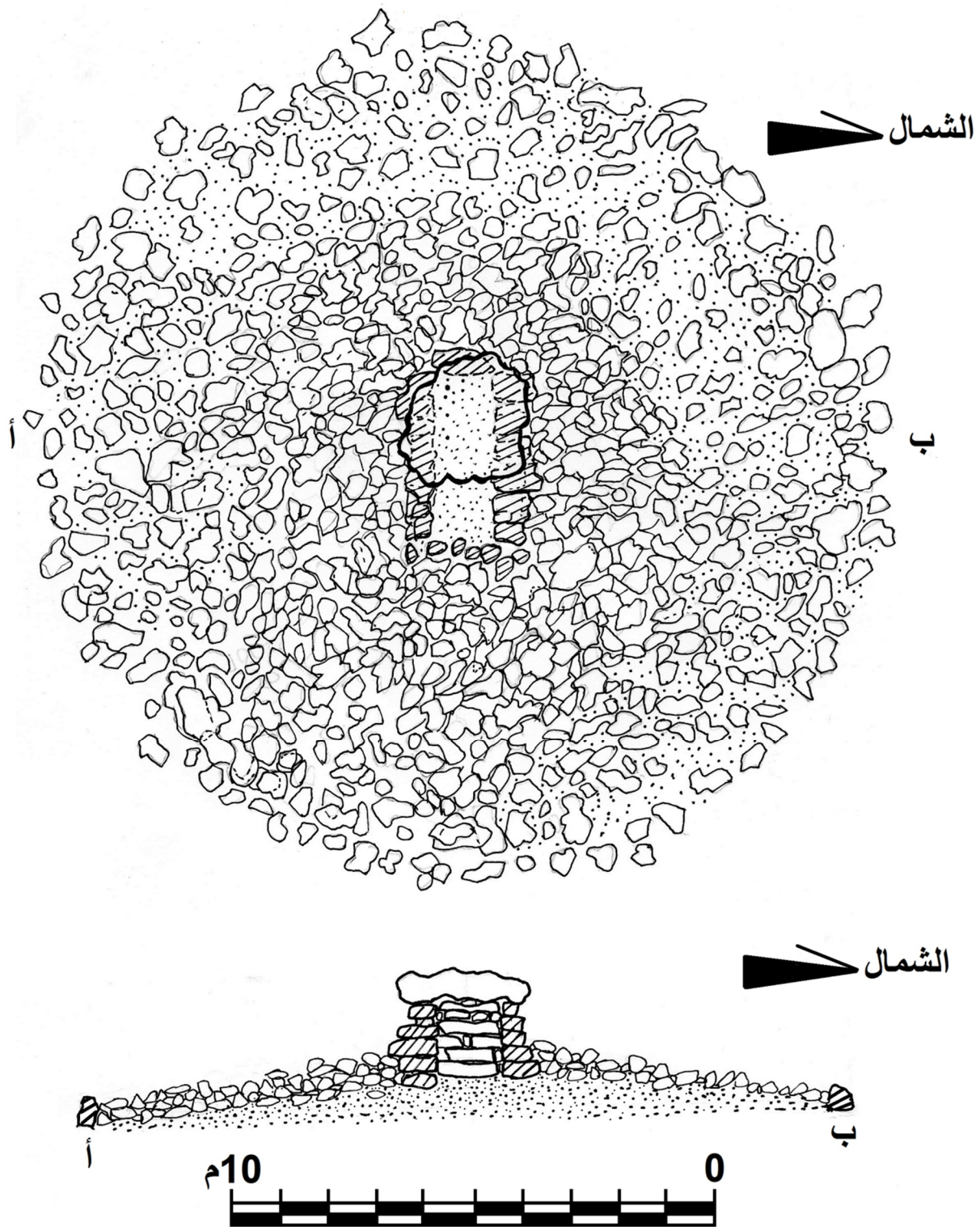
بارزة، شكلها مستطيل، اتجاهها الى الشمال، طولها 3,5م وعرضها 1,20م وارتفاعها 1,50م، الغرفة مبنية بثلاثة جدران مؤلفة من خمسة صفوف مشكلة بحجارة جيرية مشذبة قليلا، و يتراوح طول حجارة الجدار المتواجد بالجهة الغربية ما بين (0,30م و 1,35م)، العرض ما بين (0,40م و 0,70م) والارتفاع ما بين (0,30م و 0,40م)، طول حجارة الجدار الثاني الكائن بالجهة الجنوبية يتراوح ما بين (0,20م و 2,20م)، عرضه (0,35م و 0,80م) وارتفاعها ما بين (0,25م و 0,40م) أما جدار الجهة الشرقية فيتراوح طول حجارته ما بين (0,30م و 1,25م)، عرضه ما بين (0,40م و 0,80م) وارتفاعها ما بين ما بين (0,20م و 0,55م). من المحتمل أن تكون هذه الغرفة الجنائزية مخصصة للدفن الجماعي الذي عدده ما بين 10 و 14 فرد نظرا لضخامتها. وهي مغطاة بمائدة ذات شكل مربع تقريبا، يتراوح طول ضلعه من 2,40م و 2,50م وسمكها 0,45م، والطاولة أصغر من حجم الغرفة وذلك لأنها انكسرت. (اللوحات: 28 ، 29 ، 30).

■ الحلقة الحجرية:

ذات قاعدة، شكلها دائري، واسعة، قطرها 16م، استعمل في بناء القاعدة صفيين من حجارة جيرية بها تشذيب قليل مختلفة الأشكال و الأبعاد ويقتصر استعمال الصفيين في الجهة الشمالية لانخفاض الأرض التي بني عليها القبر، وفي الجهة الجنوبية وجدنا صف واحد لارتفاع الأرض.

■ حالة حفظ المعلم:

جيدة لأن القبر لا يزال محافظا على عناصره الأساسية خاصة الغرفة الجنائزية رغم تزحزح حجارة الحلقة على مستوى الجهة الشمالية. وقد خصصه سكان المنطقة كملجأ لهم عند هبوب الرياح و هطول الأمطار. ودعموه بجدران جديدة.



اللوحة: 28

مخطط و مقطع طولي أمامي (أ ب) لمصطبة ذات
غرفة بارزة و حلقة، المنطقة «ب» من مقبرة رأس
الماء الميغاليثية قالمه، انجاز الطالب.

الشكل 01



اللوحة: 29

غرفة جنازية مبنية بتقنية الصفوف، لمصطبة ذات غرفة بارزة وقاعدة، المنطقة «ب» (مقبرة لرأس الماء) قالمة، تصوير الطالب.

الصورة 01، 02



اللوحة: 30

حجم الحجارة المستعملة في بناء الغرفة الجنائزية و الحلقة
لمصطبة ذات قاعدة ، المنطقة «ب».

الصورة 01، 02

ثانياً : المقبرة الميغاليثية بالركنية:

(I) - تحديد الاطار الجغرافي والتاريخي:

(1)- الموقع الجغرافي لبلدية الركنية:

الركنية هي إحدى بلديات ولاية قالمة، تابعة لدائرة حمام دباغ، تقع شمال غرب الولاية على بعد 30 كلم. ، أنشئت بموجب قرار وزاري رقم 846 : بتاريخ 14 جانفي 1957م. يحدها شرقا بلدية بوعاتي محمود، وبلدية الفجوج، وغربا أولاد حبابة، وشمالا بلدية بكوش لخضر، ومن الجهة الجنوبية بلدية حمام دباغ، و المساحة الإجمالية لبلدية الركنية تقدر بـ: 225.34 كلم² منها 52٪ أراضي جبلية و 48٪ سهول وهضاب، و يبلغ عدد سكانها حاليا 9752 نسمة في سنة 2008 م، منهم 7617 نسمة بمقر البلدية، و 2135 نسمة يتوزعون على 6 تجمعات ثانوية وقرى. (الخريطة 05)

(II)- الدراسة الطبيعية والجيولوجية:

(1)- التضاريس: تتميز المنطقة بالطابع الجبلي، يحيط بها مجموعة من الجبال متباينة الارتفاع أهمها جبل حمام دباغ، وجبل بوعسلوج شرقا، وجبل لقرار، و الشعابرية غربا و يوجد بها سلسلة جبلية أخرى متوسطة الارتفاع تضم المنطقة العديد من الهضاب الغنية بأشجار الزيتون. إلى جانب بعض السهول الخصبة كسهول السطحة المحاذية للمقبرة الميغاليثية.

(2)-المناخ:

يسود منطقة الركنية مناخ البحر الأبيض المتوسط البارد والدافئ شتاء والحار جاف صيفا، تصل نسبة التساقط بها إلى حوالي 111 ملم لقرب المنطقة من الساحل.

(3)-الغطاء النباتي:

تعد بلدية الركنية منطقة فلاحية بالدرجة الأولى اذ تتوفر على أراضي فلاحية خصبة كأراضي السطحة و تنتج المنطقة العديد من المحاصيل الزراعية مثل الحبوب وعلى رأسها القمح، الشعير الى جانب الفول، الحمص والخضر. أما الأشجار المثمرة تتمثل في الزيتون، التين والتين الشوكي، الاجاص، البرقوق، الزعرور، اللوز، التفاح، والكروم. وتغطي المنطقة بعض الأشجار المنتشرة مثل الزيتون البري (الزبوش)، الريحان، الضرو، النشم و البطوم، الى جانب نباتات رعوية مثل البرواق، الديس، الزعتر البري، السدر، والدقلة بمحاذاة الوادي.

(4)-الشبكة الهيدروغرافية:

تتوفر منطقة الركنية على العديد من الينابيع المائية التي تلعب دورا هاما في الاستقرار أهمها ينبوع عين القصر الذي يزود المنطقة بالماء الشروب وكذا وادي الركنية الذي يستغل في سقي الأراضي الفلاحية¹.

(1)- محمد الصغير غانم، المعالم الحضارية في الشرق الجزائري...، ص79

(5)- الدراسة الجيولوجية:

تتكون منطقة الركنية من تضاريس ذات طابع جبلي التي وفرت المادة الأولية لبناء المعالم الجنائزية جراء عملية النحت و الإرساب وأهم هذه الصخور بالمقبرة.

■ الصخور الرسوبية:

هذا النوع من الصخور يتكون نتيجة عمليات الترسيب وتسمى أيضا بالصخور الطباقية وهي عبارة عن مواد متفتتة من صخور نارية أو رواسب كيميائية وعضوية وهذا النوع من الصخور سهل الانكسار،¹ ولقد قام الباحث بورقيينا بإجراء تحاليل على هذا النوع من " حجارة الترافرتين " فتحصل على النتائج التالية.²

95,21%	كربونات الجير والمنغنيز
0,24%	كربونات السترونتيان
0,60%	أكسيد الحديد
2,60%	فسفات الألومين، سلفات الجير ومواد أخرى
1,30%	الماء
0,05%	ضياح
جدول رقم (03) يوضح نتائج التحاليل التي أجراها بوغينا على حجارة الترافرتين.	

■ الصخور النارية:

استعمالها نادر في المقبرة وقد جلبت من جبل ادباغ أو جبل الشعائرية، هذا النوع من الصخور يتميز بالصلابة وصمودها في وجه العوامل الطبيعية القاسية.³

(6)- الموقع الجغرافي للمقبرة:

تقع المقبرة الميغاليثية شمال حمام المسخوطين على مسافة 12 كلم⁴ وتبعد عن ولاية قالمة بـ: 35 كلم و عن قرية الركنية بـ: 5 كلم، و يمكن الوصول الى المقبرة عبر الطريق الثانوي الرابط بين عزابة والركنية الذي تقدر مسافته بـ: 45 كلم.

يحد المقبرة شرقا جبل دباغ الذي يصل ارتفاعه 1050 متر، ومن الجهة الغربية جبل الشعائرية، المسمى بجبل المنشار وجبل لقرارب: 1070 متر و بولقرون وجنوبا مشته السطحة و وادي ادواخة وتتربع المقبرة الميغاليثية بالركنية على مساحة تقدر بـ: 03 كلم طولا، وما بين 700م، و 800 م عرضا⁵، ويبلغ ارتفاعها على مستوى سطح البحر حوالي 373,23 م.

(1) - عبد المالك سلاطنية، المرجع السابق، ص 39

(2) - Bourguignat. (J.M) ; Op.Cit, p 63.

(3) - عبد المالك سلاطنية، المرجع السابق، ص 40.

(4) - Gsell.(St) ; Op.Cit, p 19.

(5) - محمد الصغير غانم، المعالم الحضارية في الشرق الجزائري، المرجع السابق، ص 67

■ أهميته:

تتمثل أهمية الموقع في:

- طبيعة المنطقة الصخرية التي وفرت المادة الأولية المتمثلة بالأساس في حجر الترافرتين الذي يتميز بسهولة الكسر والقطع دون عناء كبير¹، و عند زيارتنا عثرنا على آثار القلع اليدوي. وتوجد كتل حجر الترافرتين على الواجهة الغربية المحاذية لوادي الركنية.
- تتواجد المقبرة بالقرب من أراضي خصبة صالحة للزراعة والمتمثلة بالخصوص في أراضي السطحة التي تعتبر من أخصب الأراضي بالمنطقة مما يقوض لنا فكرة أنها قد كانت تزرع وتفلح في فترات سابقة من قبل بناء المقابر نظرا للتركز البشري الهائل بالمنطقة الذي نستطيع استنتاجه من خلال حجم وعدد القبور الذي يفوق عددها 3400 قبر.
- وفرة الينابيع المائية التي تعد عنصرا هاما في الاستقرار البشري كينبوع عين القصر المعروف بـ: عين لزة الذي يزود البلدية بمياه الشرب، و كذلك عين ديرا المتواجدتان على حافة وادي الركنية بالقرب من المقبرة².

(7)- الوصف العام للمقبرة:

تواجد المقبرة الميغاليثية على سفح جبلي ينحدر قليلا باتجاه الجنوب الشرقي ليؤخذ في الانحدار الشديد شيئا فشيئا باتجاه الجنوب الغربي على امتداد يتراوح بين 3 الى 4 كلم فأكثر من وادي العار و بوشوك الى غاية منبع الركنية، وتشغل المقبرة مساحة مركز مثلث يتشكل من جبل دباغ شرقا وجبل طاية غربا و حمام المسخوطيين جنوبا³، و فوق هذه الكتلة الضخمة من الحجر الكلسي الرسوبي الترافرتين (le travertin) تنتشر المعالم الجنائزية بكثافة وتتواجد بشكل مذهل بكل مكان وفي بعض نواحي المقبرة وجدنا أعداد كبيرة من هذه المعالم محطمة و بقاياها متناثرة بكل أرجاء المقبرة.

وقد مونت هذه الهضبة الصخرية بامتياز عملية البناء، و الترافرتين هي حجارة من النوع الذي ينكسر بسهولة وبغير عناء،⁴ مقارنة بالحجارة الجيرية على سبيل المثال، ولهذا استعمل البناؤون كتل أحادية ضخمة، وينتج عن عملية القلع كتل غير منتظمة وسيئة للغاية في الغالب، لهذا يقوم البناؤون بتشييدها من جهتها الداخلية، (اللوحة: 31) و تتركب القبور المنضدية بمقبرة الركنية من: 5 حجارة غليظة، وفي نماذج نادرة نجد 6 حجارة أحادية، أربعة منها مرفوعة في نفس اتجاه عمقها، وتترك بينها فراغ ذو شكل مستطيل يدعى الغرفة الجنائزية، و الحجرة 5 حجمها أكبر تكون البلاطة التي تغطي الحجارة الأخرى. (اللوحة 32 الصورة 01)، و المصاطب جميعها مبنية بتقنية واحدة فقط و المتمثلة بالأساس في الحجارة الأحادية (Monolithe) (اللوحة 32 الصور 02) نجدها في بعض القبور مشذبة قليلا ومنتظمة وفي الجزء الأكبر منها سيئة للغاية خاصة في الجهة الشمالية الشرقية أين وجدنا

(1) - Gsell.(St); Op.Cit, p 175.

(2) - عبد المالك سلاطنية، معالم فجر التاريخ بالشرق الجزائري (المدافن الحجرية بالركنية)، ط1، مطبعة ولاية قلمة، قلمة 1996م، ص36

(3) - Bourguignat.(J.R) ; Op.Cit, p18.

(4) - Bourguignat.(J.R) ; Ibid. p22.

حوالي 20 قبرا الكثير منها مهدم. ، كما أننا لم نعثر على تقنية الجدران المشكلة بالصفوف المركبة بحجارة مرصوفة.

وتتضمن المقبرة نوعين من المعالم الجنائزية الأول يتمثل في المصاطب التي يبلغ عددها الاجمالي حسب الباحث بورغينا و ستيفان غزال: 3000 قبر و النوع الثاني يتمثل في الحوانيت التي قدر عددها² ب: 400. مكونة بذلك أكبر وأهم المقابر الجنائزية الميغاليثية بشمال أفريقيا.

وقد وجدنا في النوع الأول مجموعة من المصاطب التي تختلف فيما بينها في الأشكال والأبعاد، فالمصطبة البسيطة مثلا تتكون من غرفة جنائزية نجدها أحيانا مندسّة لا يظهر لنا منها سوى البلاطة التي تمثل المائدة وأحيانا بارزة، والحلقة تكون تارة ضيقة وتارة واسعة.

و توجد مصاطب أخرى تضم غرفتين أو ثلاثة أو أربعة غرف وأحيانا خمسة، وهي ميزة تنفرد بها مقبرة الركنية عن المقابر الأخرى. بالإضافة الى وجود مصاطب تتكون من حلقة واحدة أو حلقتين مركزيتين أو ثلاث حلقات، وكذا المصاطب ذات القاعدة.¹

المصاطب بمقبرة الركنية صغيرة كلها تقريبا غرفتها الجنائزية عموما طولها يتراوح ما بين (1م و 1,25م)، وعرضها ما بين (0,50م و 0,75م)، وارتفاعها ما بين (0,60م و 0,80م)، وارتفاع الغرفة بأكملها² حوالي 1م. ويتراوح قطر الحلقات بمصاطب الركنية ما بين (3م و 12م)³ و يستعمل في البناء حجارة متباينة في الأشكال والأحجام فهناك قبور تم بناؤها بحجارة ضخمة سواء على مستوى الغرفة أو الحلقة. (اللوحة 33)، و بالمقابل توجد معالم أخرى مبنية بحجارة أحجامها أقل خاصة على مستوى الحلقة الحجرية. من الواضح جدا أن عملية استعمال الحجارة يرتبط أساسا بوفرته لأننا عثرنا على مقلع للحجر بالقرب من المصاطب المتقنة الصنع التي أستعمل فيها حجارة ضخمة على بعد حوالي 20م. (اللوحة 34).

Camps. (G) ; *Encyclopédie berbère « Dolmens »*, in 16 / Djalut – Dougga, Aix-en-Provence, Edisud (« Volumes » , no 16) , 1995. P 2497. - (1)
Gsell. (St); *Op.Cit*, p 19. - (2)
Gsell. (St); *Ibid*, p.175 - (3)



اللوحة: 31

الصورة 01	حجارة طبيعية غير منتظمة وغير مهذبة، مقبرة الركنية، تصوير الطالب
الصورة 02	تشذيب الحجارة الطبيعية من جهتها الداخلية، مقبرة الركنية



اللوحة: 32

الصورة 01	مصطبة من مقبرة الركنية مبنية بحجارة أحادية، تصوير الطالب
الصورة 02	حجارة مشجذبة من جهتها الداخلية، لمصطبة بمقبرة الركنية.



اللوحة: 33	
استعمال حجارة ذات أحجام كبيرة في بناء الحلقات و الغرف الجنائزية، بمصاطب الركنية.	الصورة 01، 02



اللوحة: 34

الصورة 01	مصطبة متقنة الصنع استعمل فيها حجارة ذات أبعاد كبيرة، تصوير الطالب
الصورة 02	آثار قلع الحجارة به متواجد بجوار مصاطب متقنة الصنع ذات أبعاد كبيرة.

(8)- تاريخ الحفريات:

بعد الاحتلال الفرنسي للجزائر سنة 1830م وبسط سيطرته عليها بدأت الأبحاث التي تركزت على الجانب الأنثروبولوجي للمناطق السكانية ونجم عن ذلك القيام بعمليات التنقيب التي وصفت في معظمها بالارتجالية نظرا لافتقارها لقواعد البحث الممنهج، إلى جانب الشروط العلمية والموضوعية التي تميز عالم الآثار عن الهاوي، ومن ثم كانت الأوضاع مواتية لكل من العسكري والهاوي والباحث عن الكنوز.

وكانت أولى الحفريات في مقبرة الركنية الميغاليثية على يد كل من " أ.بيربريجير " A.Berbruger سنة 1864م، ثم تواصلت على يد " لوتورنو " Letourneau، ثم شमित Schmit، و بليتيسنة 1865م، وأهم هذه الحفريات حسب الباحثين التي قام بها " فيدارب " G.Faidherbe القائد العسكري لمنطقة عنابة سنة 1867م، أين قام بحفر 15 قبر دولمن واستخرج على إثرها مجموعة من الجماجم والعظام، بالإضافة إلى مجموعة من الحلي والفخاريات.¹

كما تلاه بعد ذلك في السنة الموالية "بورقينا" Bourguignat الذي عرفت حفريته بشبه المنظمة رغم الخيال الواسع الذي استعمله في تفسير كثير من القضايا كتأريخ المقبرة الذي حدده بـ 2200 ق.م² قام الباحث الفرنسي بورقينا بعمل جبار أثناء دراسته لمقبرة الركنية فتح على إثرها 28 قبر ميغاليثي حيث أنه لم يخترها على أساس تجاورها من بعضها البعض.(الجدول 01، 02، 03)

عدد القبور	الموقع المختار	المسافة بين القبور بالقدم
1 - 6	منخفض المنحدر في الجهة الشمالية الشرقية للمقبرة	
7 - 11	اتجاه المرتفع تقريبا، مقابل جبل دباغ	400 - 500
12 - 18	تقريبا على قمة المنحدر	700 - 800
19 - 24	الجنوب غربا نحو المصاطب الكبرى	300 - 400
25 - 28	باتجاه الجنوب الغربي على منحدر شديد	
جدول رقم (04) يوضح المسافات ما بين المصاطب ومواقعها لحفريات بورقينا		

وفي 1932م قامت السيدة ألكي Alquier بحفريات بالمقبرة، عثرت خلالها على 52 أنية فخارية، 60 قطعة من نوع محارة مروحية Cypres.

(1) - عبد المالك سلاطينية، المرجع نفسه، ص 41

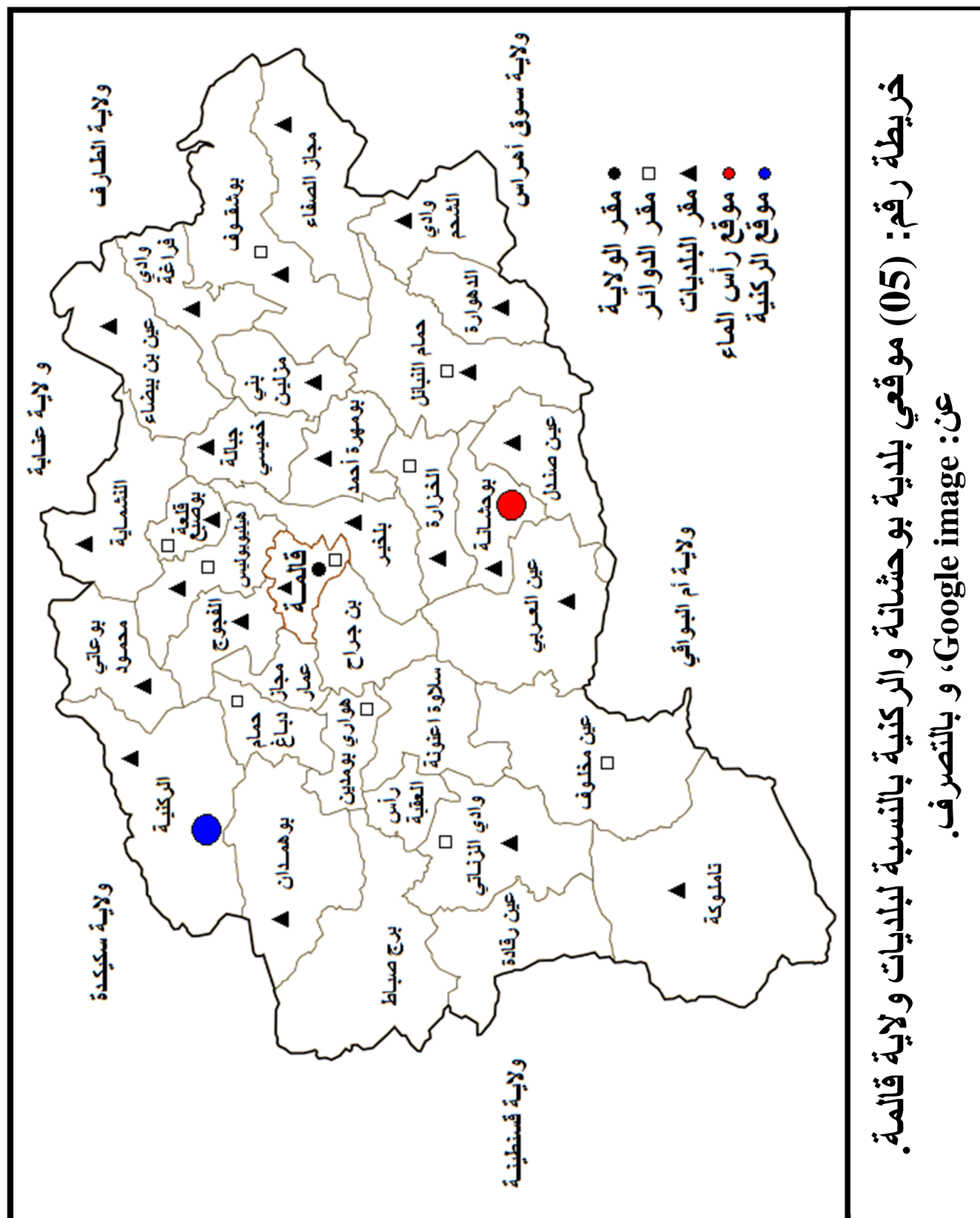
(2) - Faidherbe.(L) ; Recherches Anthropologiques Sur Les Tombeaux Mégalithiques De Roknia, B.A.H, T:IV 1868. P24.

القبر	رقم الوحة	عدد الغرف الجنازية	محتويات القبور		
			هياكل عظمية	أواني فخارية	حلي
01	I	03	05	4 مزيريات	00
02	"	01	02	2 مزيريات	3 تميمات برونزية
03	"	02	01	02 مزيريات	00
04	"	01	03	02 مزيريات	00
05	"	01	03	03 مزيريات	00
06	"	01	01	02 مزيريات	02 أساور برونزية
07	II	01	02	02 مزيريات	02 أساور برونزية
08	"	01	02	04 مزيريات	00
09	"	01	01	02 مزيريات	00
10	"	01	01	02 مزيريات	00
11	"	01	01	01 مزيرية	2 حواتم برونزية
12	III	01	عظام مجهولة	00	00
13	"	01	02	02 مزيريات	00
14	"	01	01	02 مزيريات	00
15	"	01	02	04 مزيريات	00
16	"	01	01	02 مزيريات	00
17	"	01	02	02 مزيريات	00
18	"	01	01	02 مزيريات	00
19	IV	01	04	02 مزيريات	00
20	"	01	02	03 مزيريات	00
21	"	01	02	00	00
22	"	01	01	00	00
23	"	01	01	02 مزيريات	00
24	"	01	02	00	02 حلقات برونزية 02 خواتم فضية
25	VI	02	01	01 مزيرية	00
26	"	01	01	01 مزيرية	00
27	"	01	جمجمة	00	00
28	"	01	عظام	00	00

جدول رقم (05): يمثل مستخلص نتائج حفرة بورغينا (من إنجاز الطالب)

النتيجة:

1867م		تاريخها	حفرة العالم الفرنسي بورقينا " Bourguignat "		
الجثث		الحلي	الأواني بمختلف الأشكال	عدد القبور المفتشة	
48 فرد		2 من الفضة	13 من البرونز	45	28 مصطبة
17 امرأة	20 رجل				
جدول رقم (06) يوضح المعثورات في حفرة بورغينا					



(III)-الدراسة التتميطية:

(1)-المصاطب:

(أ)-مصطبة ذات غرفة مندسة:

يوجد هذا النمط بكمية معتبرة و لا يتركز في مكان محدد.

■الغرفة الجنائزية:

مندسة، غير منتظمة، اتجاهها شمال جنوب، طولها 1,10م، عرضها 0,60م، ارتفاعها حوالي 0,20م، بنيت الغرفة ب حجارة أحادية (Monolithes) غير منتظمة، حيث وضعت حجرتين كبيرتين عموديا في الجانبين الكبيرين طولها يتراوح ما بين (1,20م و 1,30م) وعرضها ما بين (0,35م و 0,50م)، وارتفاعها حوالي 0,20م و وضعت حجرتين صغيرتين في الجانبين الصغيرين للغرفة طولها يتراوح بين (0,40م و 0,50م)، عرضهما بين (0,25م و 0,45م)، والغرفة الجنائزية مغطاة بمائدة غير منتظمة، طولها 1,80م وعرضها 1,40م وسمكها حوالي 0,40م. (اللوحة 35)

■الحلقة الحجرية:

دائرية الشكل، قطرها حوالي 4,5م، بنيت بصف واحد من الحجارة الغير منظمة و المتباينة في الشكل والحجم، طولها يتراوح ما بين (0,25م إلى 0,65م) وعرضها بين (0,20م إلى 0,50م)، ويوجد داخل الحلقة حجارة مبعثرة.

■حالة حفظ المعلم:

جيدة لأن القبر لا يزال محافظا على جميع عناصره الأساسية رغم تزحزح بعض حجاراته.



اللوحة: 35	
الصورة 01	مصطبة ذات غرفة مندسة، مقبرة الركنية الميغاليثية قالمه.
الصورة 02	غرفة جنازية لنفس المصطبة.

(ب)- مصطبة بسيطة ذات غرفة بارزة و حلقة:

هذا النمط موجود بكثرة في مقبرة الركنية و يتميز بتنوع حجارته غير المنتظمة في أغلب الأحيان و يختلف هذا النمط فيما بينه من حيث طرق البناء و الأبعاد وشكل الحجارة.

■ الغرفة الجنائزية:

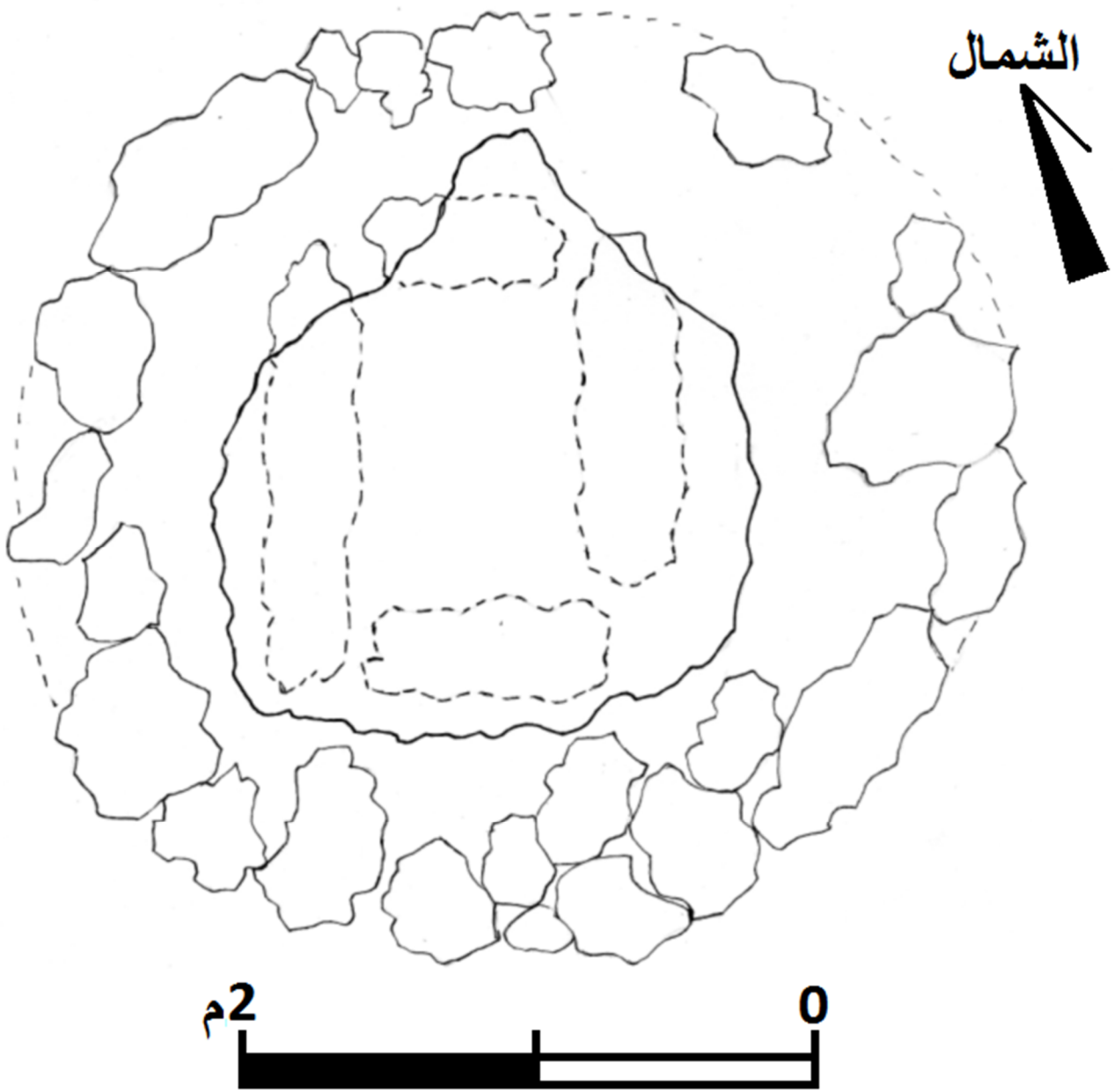
بارزة، اتجاهها شمال جنوب، طولها 1,20م، عرضها 0,60م، ارتفاعها حوالي 0,60م، بنيت الغرفة بحجارة أحادية (Monolithes) منتظمة عموماً، حجرتان منها كبيرتان موضوعتان عمودياً في الجانبين الكبيرين للغرفة، طولها يتراوح ما بين (1,40م و 1,85م) وعرضها ما بين (0,35م و 0,45م) ، وارتفاعها حوالي 0,60م، و اثنتان صغيرتان موضوعتان في الجانبين الصغيرين للغرفة، طولها يتراوح ما بين (0,55م و 0,60م)، عرضها حوالي 0,40م، تغطي الغرف الجنائزية مائدة شكلها دائري تقريباً، طولها (2,60م وعرضها 2,20م) وسمكها حوالي 0,40م. (اللوحة 36)

■ الحلقة الحجرية:

شكلها دائري، قطرها حوالي 4م، استعمل في بنائها صف واحد من حجارة منتظمة نوعاً ما و متقاربة في الشكل والحجم، طولها يتراوح ما بين (0,25م إلى 0,70م) وعرضها يتراوح بين (0,20م و 0,55م).

■ حالة حفظ المعلم:

جيدة لأن القبر لا يزال محافظاً على جميع عناصره الأساسية.



الشكل: 01

اللوحة: 36	
مخطط لمصطبة بسيطة ذات غرفة بارزة وحلقة فريدة من مقبرة الركنية. عن: Bourguignat.(J.R) ; Op.Cit, planche II , N° 07 . وبالتصرف	الشكل 01.

(ج) - مصطبة ذات غرفة جنازية و ممر مكشوف:

يوجد هذا القبر في الجهة الشمالية من المقبرة المقابلة لجبل المنشار، وهو معلم نادر جدا حيث أننا لم نعثر الا على هذا القبر رغم الزيارات الميدانية المتكررة .

■ الغرفة الجنازية:

بارزة، اتجاهها جنوب شرق وشمال غرب، مركزية بالنسبة للحلقة، طولها 0,95م، عرضها 0,70م، ارتفاعها حوالي 0,35م، بنيت بحجارة أحادية (Monolithes) منتظمة عموما، اثنتان منها كبيرتان موضوعتان عموديا بالجانبين الكبيرين للغرفة طولها يتراوح ما بين (1,50م و 1,80م) وعرضها ما بين (0,35م و 0,55م)، وارتفاعها حوالي 0,35م و حجرتان صغيرتان موضوعتان عرضيا في الجانبين الصغيرين، طولها يتراوح ما بين (0,65م و 0,75م)، عرضها حوالي 0,30م و 0,40م، و المائدة الجنازية غير موجودة.

■ الممر:

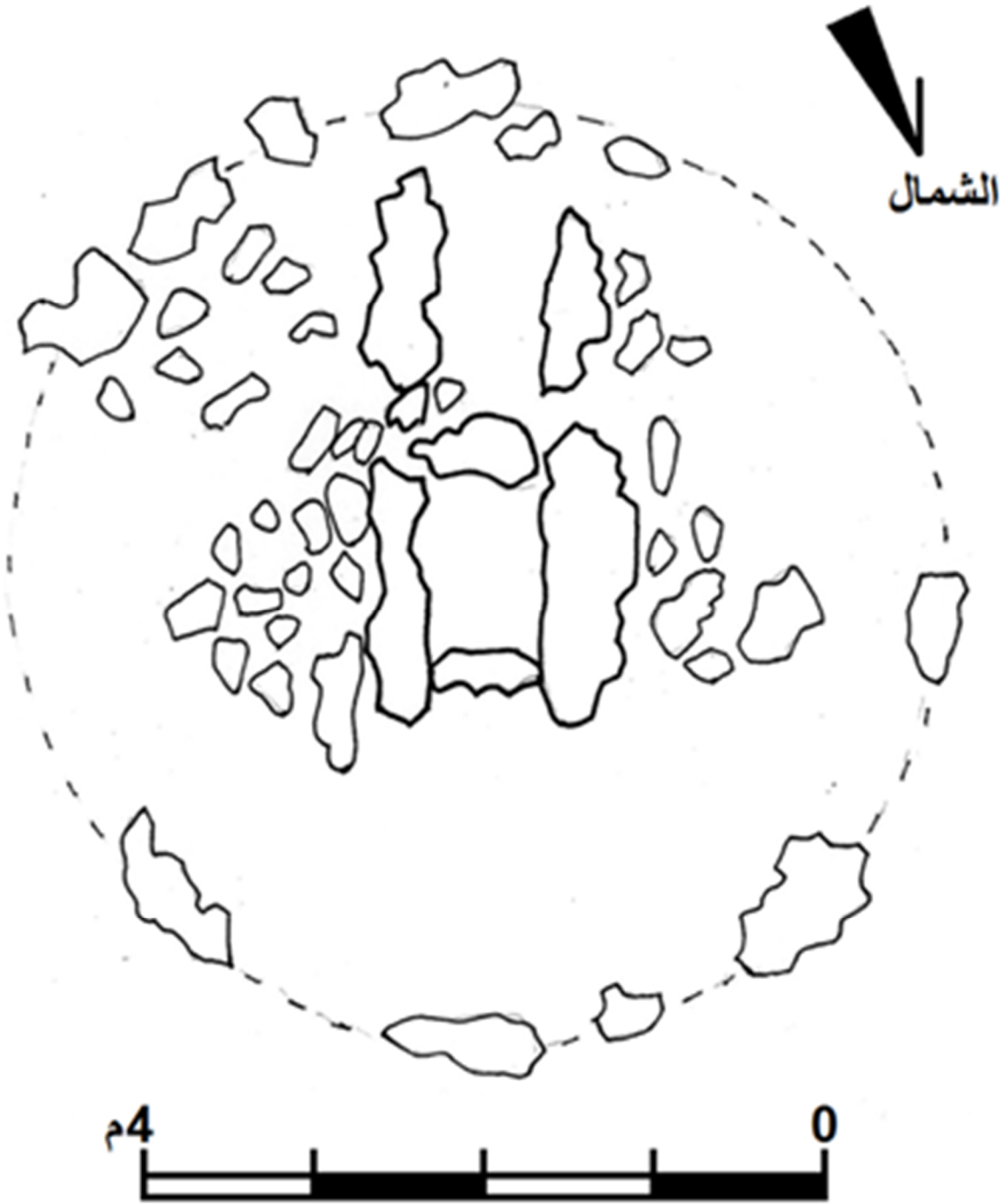
يوجد على مستوى مدخل المصطبة وهو عبارة عن فضاء طقوسي معلم بحجارة أحادية على الجهتين في نفس اتجاه الحجرتين الكبيرتين للغرفة ويتصل مباشرة بالحلقة الحجرية، طوله حوالي 0,90م وعرضه 0,65م. (اللوحة 37 و 38)

■ الحلقة الحجرية:

دائرية الشكل، قطرها حوالي 5,5 م، ليست مكتملة، استعمل في بنائها صف واحد من حجارة غير منظمة في الشكل والحجم.

■ حالة حفظ المعلم:

متوسطة، المائدة الجنازية التي تحمي القبر غير موجودة ضف الى ذلك أن عدد كبير من حجارة الحلقة فقدت نظرا لموقع القبر على أرض بها مجرى مائي موسمي مما أدى إلى انجراف الحجارة.



الشكل: 01

اللوحة: 37

مخطط مصطبة ذات غرفة جنازية و ممر مكشوف من مقبرة الركنية
قالمة، انجاز الطالب.

الشكل 01.



اللوحة: 38	
الصورة 01.	مصطبة ذات غرفة بارزة و ممر مكشوف من مقبرة الركنية قالمة.

د- مصطبة ذات غرفتين بارزتين و حلقة: ■ الغرفة الجنائزية:

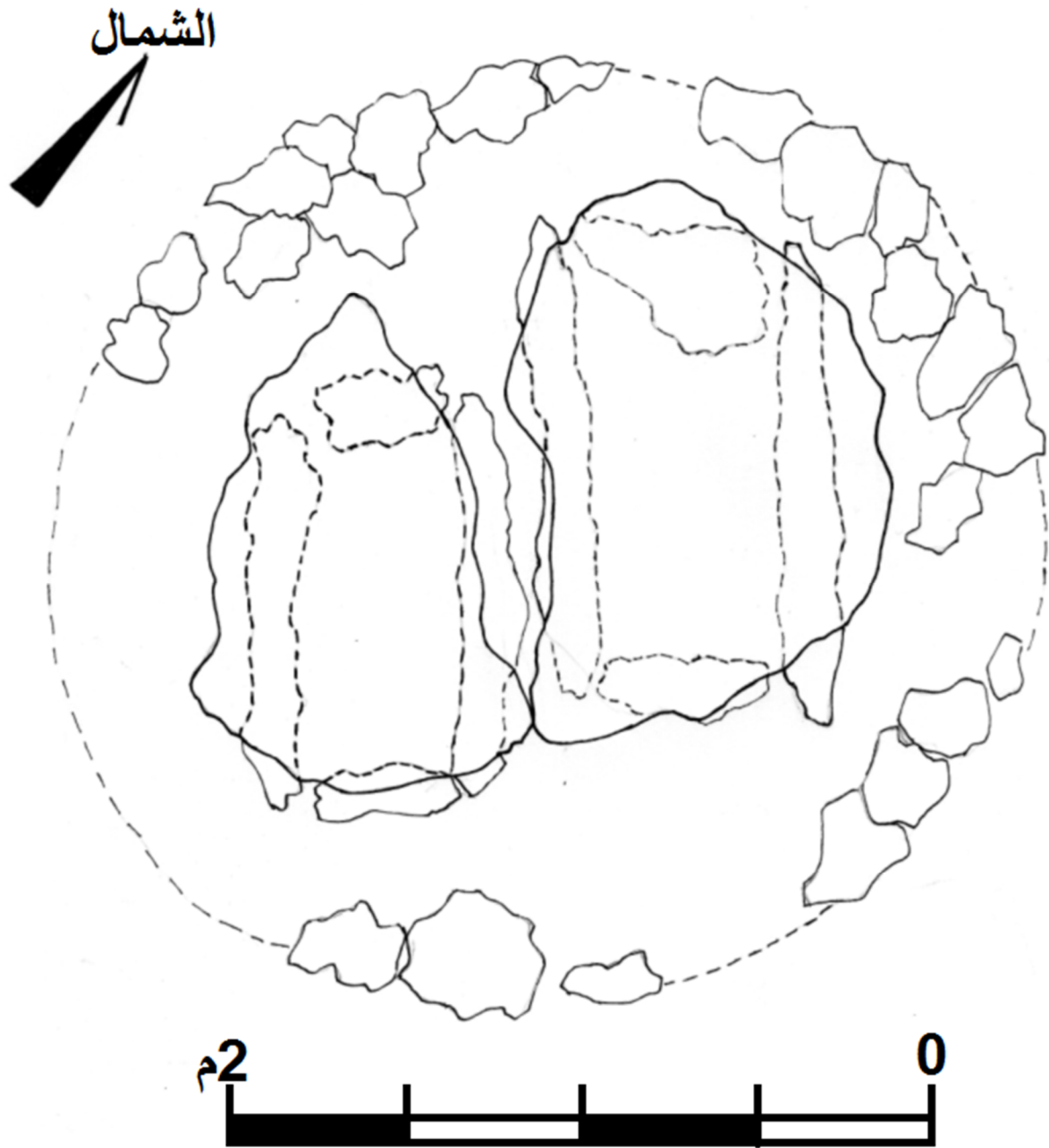
يحتوي القبر على غرفتين بارزتين متوازيتين و مركزيتين بالنسبة للحلقة، اتجاهاهما شمال غرب وجنوب شرق ، شكلهما مستطيل يتراوح طولهما بين (0,75م و 1,20م) وعرضها بين (0,40م و 0,50م)، وارتفاعهما بين (0,45م و 0,60م)، بنيت الغرفتان بحجارة أحادية (Monolithes) غير منتظمة عموماً، اثنتان منها كبيرتان موضوعتان طولياً بالجانبين الكبيرين للغرفة، طولها يتراوح ما بين (1,10م و 1,40م) وعرضها بين (0,35م و 0,45م)، وارتفاعها حوالي (0,45م و 0,55م) و اثنتان صغيرتان موضوعتان بالجانبين الصغيرين، طولها يتراوح بين (0,30م و 0,50م)، وعرضها بين (0,25م و 0,35م)، يغطي الغرفتين مائدتان متباينتان في الشكل والحجم، المائدة التي على اليسار (الصغرى) شبيهة بشكل السندان، و يبلغ طول المائدة الكبرى 1,75م وعرضها 1,30م، أما طول المائدة الصغرى يقدر بـ: 1,50م وعرضها 1,10م، وسمكها بين (0,35م و 0,40م). (اللوحة 39)

■ الحلقة الحجرية:

شكلها دائري تقريباً ، قطرها حوالي 3م، استعمل في بنائها صف واحد بحجارة الترافرتين الغير منتظمة وعدد كبير من حجارتها مفقود، و جلبت من نفس المكان. يبلغ طول حجارتها ما بين (0,20م و 0,45م) وعرضها بين (0,15م و 0,40م) وارتفاعها بين (0,15م و 0,45م)

■ حالة حفظ المعلم:

جيدة لأن المصطبة لا تزال تحافظ على عناصرها الأساسية رغم أن الحلقة فقدت جزء معتبر من حجارتها.



الشكل: 01

اللوحة: 39	
الشكل 01.	مصطبة ذات غرفتين بارزتين وحلقة فريدة من مقبرة الركنية (قائمة)، عن: عن: Bourguignat.(J.R) ; Ibid, planche I , N ^o 05 . وبالتصرف

هـ- مصطبة ذات ثلاثة غرف بارزة و حلقة:

تقع هذه المصطبة في الجهة الوسطى للمقبرة بالقرب من حافة الهضبة غربا، ويوجد هذا المعلم في الفضاء الخاص بالمصاطب ذات الأبعاد الكبرى.

■ الغرفة الجنائزية:

يضم هذا القبر 3 غرف جنائزية بارزة و متباينة، شكلها مستطيل، اتجاهاها شمال جنوب، والغرفة ذات الحجم الكبير توجد في المركز، طولها 1,20م، عرضها 0,80م، ارتفاعها 0,60م، الغرفتان المتبقيتان تقعان في أسفل الغرفة الكبرى، التي بنيت بخمسة حجارة أحادية (Monolithes) غير منتظمة، اثنتان منها موضوعتان عموديا في الجانبين الكبيرين طولها يتراوح ما بين (1,70م و 2م) وعرضها ما بين (0,40م و 0,70م)، وارتفاعها 0,60م و اثنتان موضوعتان عرضيا بالجانبين الصغيرين للغرفة طولها يتراوح ما بين (0,80م و 0,85م)، عرضها بين (0,25م و 0,45م)، تغطي الغرف موائد متباينة في الشكل والحجم، و يتراوح طولها ما بين (1,10م إلى 2,25م) وعرضها ما بين (0,80م إلى 2,15م). (اللوحة 40 و 41)

■ الحلقة الحجرية:

دائرية الشكل، قطرها 8,5م. بنيت بحجارة الترافرتين الغير منظمة، استخدم في الجهة الشرقية صف واحد من الحجارة، وصفين في الجهة الغربية وهي الجهة التي استعملت فيها الحجارة الضخمة، طولها يتراوح ما بين (0,20م إلى 3م) وعرضها يتراوح بين (0,20م إلى 3م)، يوجد داخل الحلقة حجارة مبعثرة.

■ حالة حفظ المعلم:

جيدة لأن القبر لا يزال محافظا على جميع عناصره الأساسية.



الشكل: 01

اللوحة: 40

مخطط لمصطبة ذات ثلاث غرف بارزة وحلقة من مقبرة الركنية
الميغاليثية (قائمة)، انجاز الطالب.

الشكل 01.



اللوحة: 41	
مصطبة ذات ثلاثة غرف بارزة و حلقة، مقبرة الركنية الميغاليثية قالمة.	الصورة 01، 02

(و)- مصطبة ذات أربعة غرف بارزة و حلقة:

يتواجد هذا المعلم في الجهة الوسطى من المقبرة، قريبا من حافة الهضبة غربا.

■ الغرفة الجنائزية:

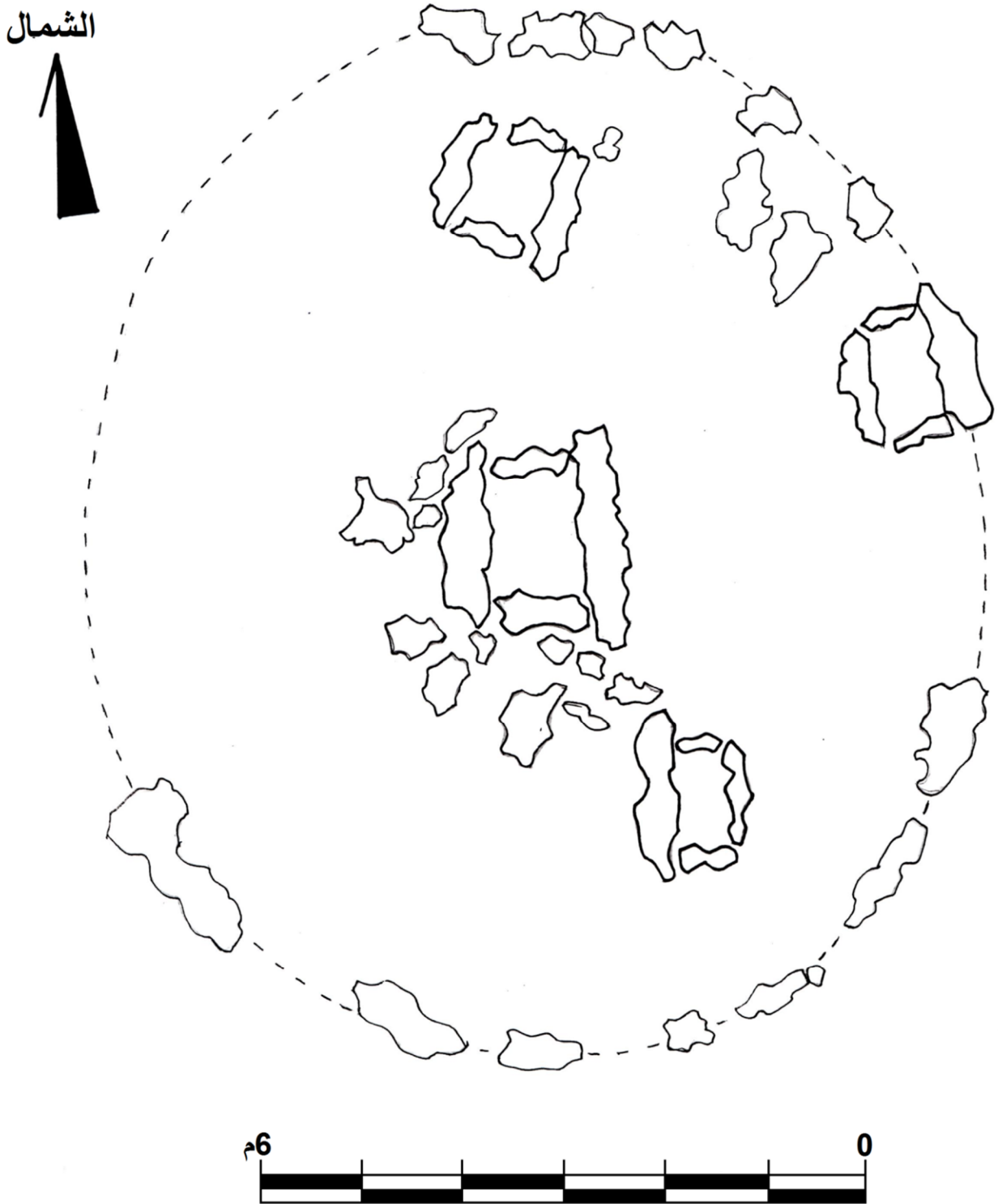
يضم هذا القبر 4 غرف جنائزية بارزة ، شكلها مستطيل، تختلف من حيث الحجم، اتجاهها شمال جنوب، و أكبر غرفة توجد في المركز، طولها 1,10م، عرضها 0,80م، ارتفاعها 0,65م، الغرف الثلاث الأخرى متواجدة في الجانب الشرقي من القبر، متماثلة في حجمها وطريقة بنائها، طولها ما بين (0,90م و 1م)، عرضها ما بين (0,45م و 0,70م) وارتفاعها ما بين (0,35م و 0,50م)، تم بناؤها بحجارة أحادية (Monolithes) متباينة وغير منتظمة، الحجارة الكبيرة طولها يتراوح ما بين (1,20م و 2,15م) وعرضها ما بين (0,25م و 0,55م)، وارتفاعها ما بين (0,30م و 0,60م)، و يبلغ طول العمادات الصغرى ما بين (0,20م إلى 0,40م) ، و جميع الموائد الجنائزية لهذه الغرف مفقودة. (اللوحة 42 و 43)

■ الحلقة الحجرية:

بيضوية الشكل (elliptique)، قطرها شمال جنوب 10,25م ، وشرق غرب 8م، وتلتصق إحدى الغرف الجنائزية بالحلقة في الجانب الشرقي من القبر. الملاحظ أن شكل الحلقة مرتبط بطبوغرافية المنطقة والتي تتسع حتى لستة غرف. ووضعية الأرض هو العامل الذي حتم على البناء اختيار الشكل البيضوي وهذا انعكس ايجابا على توزيع الغرف داخل الحلقة بشكل منتظم ومتوازن. وقد يكون هذا القبر مخصصا لدفن عدة أفراد من عائلة واحدة.

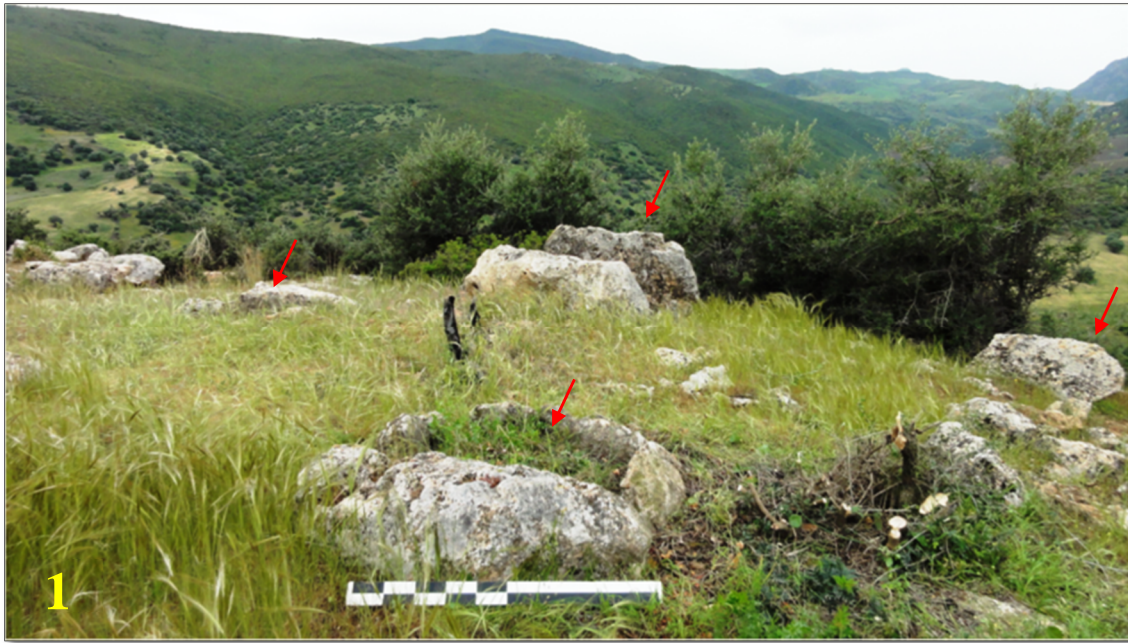
■ حالة حفظ المعلم:

متوسطة، والموائد الجنائزية لكل الغرف مفقودة إلى جانب الحلقة التي فقدت عدد معتبر من حجارتها.



الشكل: 01

اللوحة: 42	
مخطط لمصطبة ذات أربعة غرف بارزة وحلقة فريدة من مقبرة الركنية قائمة، من انجاز الطالب	الشكل 01



اللوحة: 43	
مصطبة ذات أربعة غرف بارزة وحلقة من مقبرة الركنية قالمة.	الصورة 02، 01

ل)- مصطبة ذات غرفة بارزة و حلقتان مركزيتان:

وهي عبارة عن قبور تتكون بالأساس من غرفة جنازية واحدة أو غرفتين و حلقتين مركزيتين مركزها غالبا هو غرفة الدفن، وفي نماذج أخرى تكون الحلقتان لا مركزيتان يتماسان في الجهة المعاكسة لمدخل الغرفة الجنازية أو العكس، وهو حتمية أملت طوبوغرافية المنطقة ويتطلب هذا المخطط مساحة مسطحة و واسعة لإنجازه.

■ الغرفة الجنازية:

يتكون من غرفتين جنازيتين بارزتين، مركزيتين بالنسبة للحلقة الداخلية، شكلهما مستطيل، اتجاهاهما إلى الجنوب غربا والشمال شرقا، طول الغرفة الأكبر يقدر بـ: 0,90م، عرضها 0,55م، ارتفاعها 0,60م، أستعمل في بنائها 4 حجارة أحادية (Monolithes) أي تقنية العامدات، اثنتان منها كبيرتان منتظمتان قليلا موضوعتان عموديا في الجانبين الكبيرين للغرفة طولها يتراوح ما بين (0,80م و 1م) وعرضها ما بين (0,25م و 0,40م) وارتفاعها ما بين (0,30م و 0,60م)، و وضعت حجرة أحادية وحيدة في الجهة المقابلة لمدخل المصطبة طولها 0,55م وعرضها 0,30م وارتفاعها 0,30م أما الحجرة التي من المفترض وجودها على مدخل الغرفة مفقودة و تغطي الغرفة مائدة طولها 2م، عرضها 1,30م وسمكها 0,40م. (اللوحة 44)

■ الحلقة الحجرية:

تحتوي على حلقتين مركزيتين، يبلغ قطر الدائرة الداخلية بـ: 3م والخارجية حوالي 8م، استعمل في بنائهما صف واحد من حجارة غير منتظمة ومتباينة في الشكل والحجم يتراوح طولها بين (0,25م و 1م) وعرضها بين (0,30م و 0,50م) وارتفاعها بين (0,25م و 0,50م) الدائرة الخارجية غير كاملة ربما غمرت بالتراب مع عامل الزمن.

■ حالة حفظ المعلم:

جيدة عموما رغم أن الحلقة الخارجية فقدت عدد معتبر من حجارتها.



اللوحة: 44	
الصورة	مسطبة ذات غرفتين بارزتين و حلقتين مركزيتين، مقبرة الركنية.
02، 01	

(و)- مصطبة ذات غرفة بارزة و حلقتين لا مركزيتين:

يوجد القبر بالجهة الجنوبية الغربية من المقبرة على ارتفاع يزيد عن 372م على مستوى سطح البحر، وقد تم بناؤه على أرض مسطحة.

■ الغرفة الجنائزية:

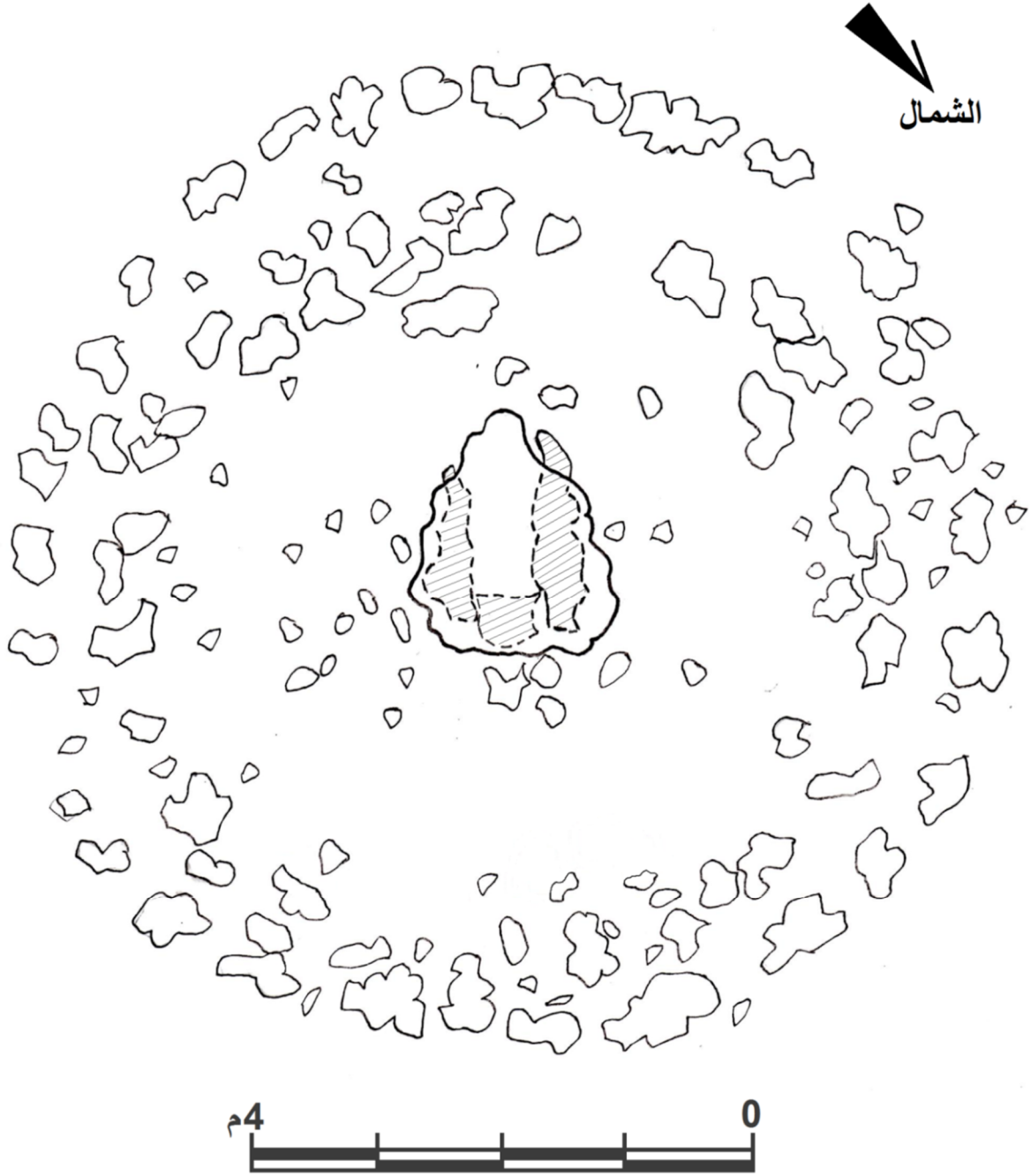
بارزة، ومركزية، شكلها مستطيل، اتجاهها الى الشمال شرقا والجنوب غربا، طولها 1م، عرضها 0,50م وارتفاعها 0,60م وقد تم بناؤها بتقنية الكتل الأحادية التي لم يبق منها الا أربعة، منها حجرتين طويلتين موضوعتين طوليا بالجانبين الكبيرين للغرفة يتراوح طولها ما بين (1,20م و 1,60م) والعرض بين (0,35م و 0,40م) و الارتفاع حوالي 0,60م و حجرة واحدة بالجهة الصغرى المقابلة لمدخل الغرفة طولها 0,45م، عرضها 0,30م وارتفاعها بحوالي 0,55م. يغطي الغرفة مائدة جنائزية طولها 1,90م، عرضها 1,40م وسمكها 0,40م، و الحجرة الخامسة التي تغلق المدخل توجد الآن أمام الغرفة.(اللوحة 45 و 46)

■ الحلقة الحجرية:

تتكون المصطبة من حلقتين حجريتين لا مركزيتين يتماسان في الجهة المعاكسة لمدخل الغرفة داخليا، يبلغ قطر الدائرة الداخلية بـ 6م، والدائرة الخارجية بـ 8م، تم بناؤهما بصف واحد من الحجارة الجيرية المتباينة في الأشكال والأبعاد و يتراوح طولها ما بين (0,20م و 0,50م)، عرضها بين (0,15م و 0,30م) وارتفاعها لا يزيد عن 0,40م

■ حالة حفظ المعلم:

جيدة لأن القبر لا يزال يحافظ على العناصر الأساسية رغم تزحزح الحجارة على مستوى الحلقتين.



الشكل: 01

اللوحة: 45	
الشكل 01	مخطط لمصبطة ذات حلقة بارزة وحلقتين لا مركزيتين من مقبرة الركنية قالمة، انجاز الطالب.



اللوحة: 46	
الصورة 01	مصبطة ذات غرفة بارزة وحلقتين لا مركزيتين، مقبرة الركنية الميغاليثية.

(ي)- مصطبة ذات غرفة بارزة و ثلاثة حلقات مركزية:

يتواجد هذا المعلم بوسط المقبرة على حافة الهضبة بمحاذاة وادي الركنية ويختلف عن المصاطب البسيطة الكائنة بالمقبرة في عدد الحلقات.

■ الغرفة الجنائزية:

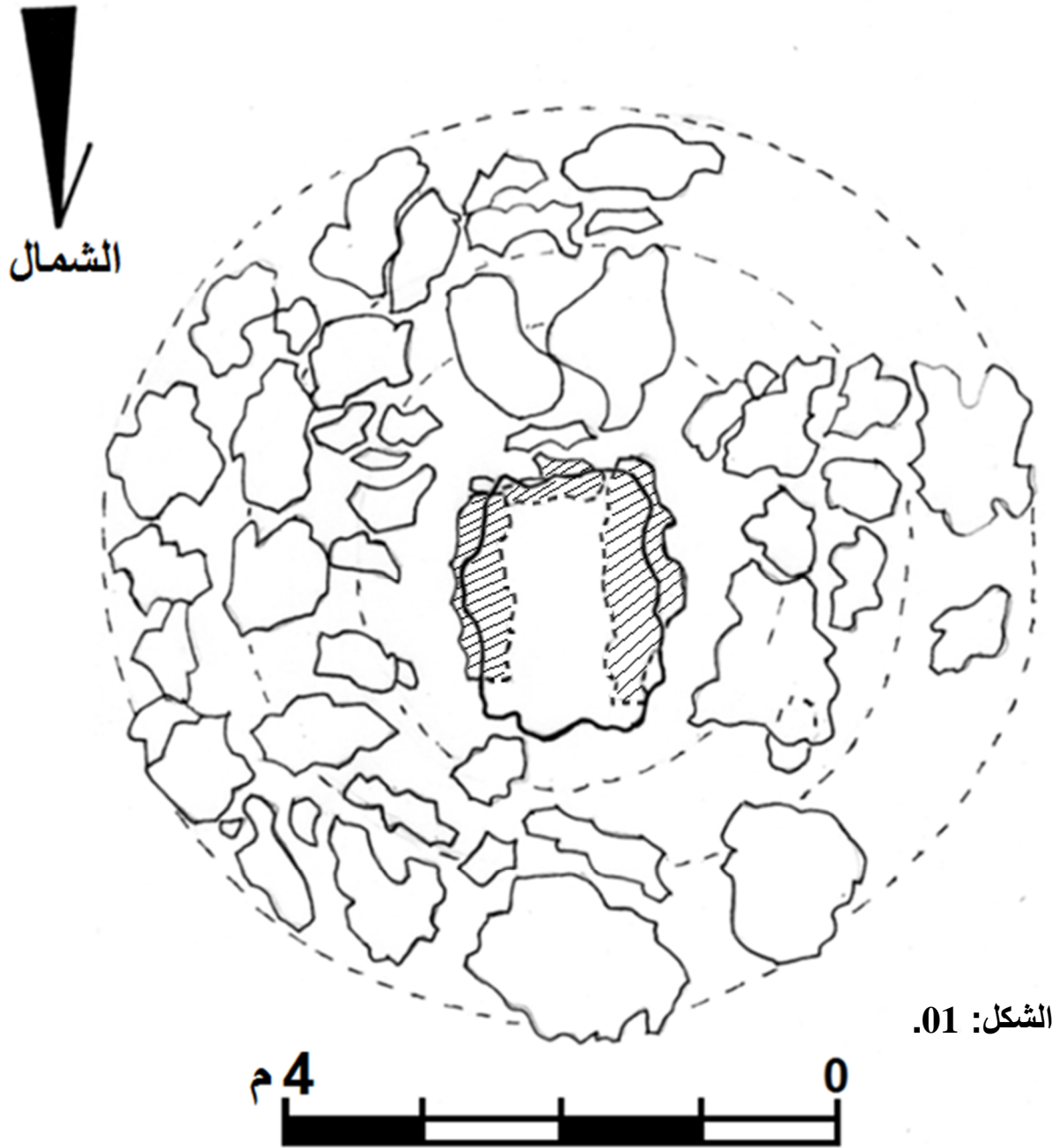
بارزة، شكلها مستطيل، اتجاهها شمال جنوب، طولها 2,30م، عرضها 0,70م، ارتفاعها 0,65م، أنشأت بأربعة حجارة جيرية منتظمة قليلا، اثنتان منها أحادية (Monolithes) موضوعتان طوليا بالجانبين الكبيرين للغرفة، طول الحجرة الأولى يقدر بـ: 1,80م، وعرضها 0,60م وارتفاعها 0,65م، و يبلغ طول العمادة الثانية 1,45م، عرضها 0,40م وارتفاعها حوالي 0,65م، و حجرة رابعة موضوعة عرضيا بالجهة الشمالية للغرفة، والحجرة التي من المفروض أن نجدها في الجهة الجنوبية للغرفة مفقودة، تغطي الغرفة مائدة جنائزية متوسطة الحجم، مستطيلة الشكل، طولها 2م، عرضها 1,45م وسمكها حوالي 0,35م.

■ الحلقة الحجرية:

من خلال المخطط تتشكل هذه المصطبة من ثلاثة حلقات حجرية مركزية دائرية الشكل، يبلغ قطر الدائرة الخارجية 6,5م وتعد من المعالم المتوسطة، بنيت الحلقات بحجارة الترافرتين التي جلبت من نفس المكان وهي غير منتظمة من حيث الشكل والحجم. (اللوحة 47، واللوحة 48 الصورة 01)

■ حالة حفظ المعلم:

جيدة عموما لأن القبر محتفظا بكل عناصره الأساسية.



الشكل: 01.

اللوحة: 47	
مخطط لمصطبة ذات غرفة بارزة وثلاث حلقات مركزية. مقبرة الركنية الميغاليثية قالمه، انجاز الطالب.	الشكل 01



اللوحة: 48

الصورة 01	مصطبة ذات غرفة بارزة وثلاث حلقات مركزية، مقبرة الركنية الميغاليثية.
الصورة 02	مصطبة ذات غرفة بارزة وقاعدة بارزة، مقبرة الركنية قالمية، تصوير J. Alquier. عن: G. Camps, Encyclopédie berbère « Dolmens », in 16 Djalut – Dougga, Aix-en-Provence, Edisud (« Volumes », no 16), 1995. P2497.

(ن) - مصطبة ذات غرفة بارزة وقاعدة بارزة:

تظهر المصطبة من خلال الصورة بحجم متوسط، تم انشاؤها في منحدر الهضبة فوق مساحة مائلة.

■ الغرفة الجنائزية:

مستطيلة الشكل، اتجاهها الى الغرب شرقا، طولها بالتقريب حوالي 1,20م، عرضها 0,60م وارتفاعها حوالي 0,60م، تم بناؤها بالحجارة الأحادية، وتغطيها مائدة مهذبة قليلا مستطيلة الشكل يقدر طولها تقريبا حوالي 2,20م، عرضها 1,70م وسمكها 0,40م. (اللوحة 48 الصورة 02).

■ الحلقة الحجرية:

دائرية الشكل، ذات قاعدة و تتشكل من ثلاث صفوف بالجهة الغربية المنخفضة، وبصف واحد جهة الشرق، استعمل في بنائها حجارة منتظمة قليلا وكبيرة الحجم.

(ر) - مصطبة ذات غرفة مندسة متقنة الصنع:

يقع القبر بالجهة الجنوبية الغربية من المقبرة مقابل جبل الشعائرية و يبعد عن مكان المصاطب المتقنة الصنع بحوالي 30 قدم.

■ الغرفة الجنائزية:

مندسة، شكلها مستطيل، اتجاهها الى الشمال شرقا والجنوب غربا، تم حفرها عموديا بمعدات حديدية في جلمود صخري صلب مستوي، وهي تشبه الى حد كبير تقنية حفر الحوانيت المتواجدة بالمقبرة، طولها 1,50م، عرضها 0,90م وارتفاعها بحوالي 0,50م. (اللوحة 49)

المائدة الجنائزية غير موجودة و من المرجح جدا أنها قد تحطمت بسبب عامل بشري.

■ الحلقة الحجرية:

بعد المعاينة عثرنا على ثلاثة حجارة لا تزال مثبتة في الأرض لسنا متأكدين من أنها بقايا حلقة، استطعنا تحديد قطر دائرتها ما بين (6,90 م و 7م). غير ان الغياب الشبه الكامل للحلقة الحجرية يرجح أن يكون هذا المعلم حانوتا وليس مصطبة

■ حالة حفظ المعلم:

سيئة للغاية لأن القبر لم يبق منه الا الغرفة الجنائزية.



اللوحة: 49	
غرفة جنازية متقنة الصنع منجزة بتقنية الحفر.	الصورة 01، 02

ز)- مصطبة متقنة الصنع:

تقع بوسط المقبرة و يوجد هذا النوع بالناحية الشمالية الغربية من هضبة المقبرة على منحدر وعر بعلو يصل الى 373م. وهناك مصاطب مشابهة له بالجهة الوسطى. و هو عبارة عن قبر جنائزي محفور بإتقان في جلمود صخري بواسطة معدات حديدية مختلفة.

■ الغرفة الجنائزية:

مندسة، شكلها مستطيل، اتجاهها الى الشمال الغربي، طولها من الداخل 2,75م وعرضها 1,10م وارتفاعها حوالي 0,85م يوجد بها نافذة محفورة بإتقان على الجهة الجنوبية طولها حوالي 1م وارتفاعها 0,20م ربما هي مخصصة لتهوية القبر أو لوضع القنينات التي تحتوي على رماد الجثث أو القرابين و البخور.(اللوحة 50 و 51)

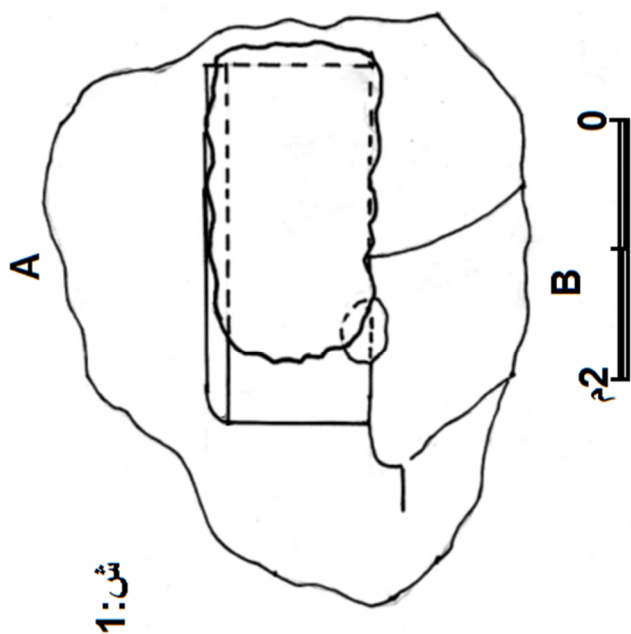
يتم الدخول إلى غرفة الدفن من خلال الجهة العلوية التي تغطيها مائدة ضخمة مشذبه من جهتها الداخلية، طولها 2,35م وعرضها 1,50م وسمكها 0,35م موضوعة داخل اطار محفور على جوانب الغرفة، ويعتقد أن هذا النوع من القبور مخصص للدفن الجماعي.

■ الحلقة الحجرية:

غير موجودة.

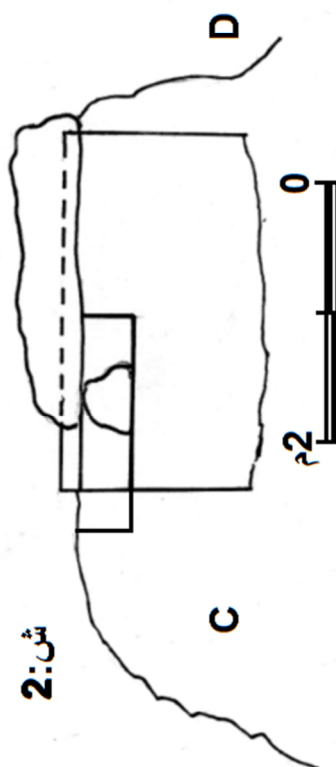
■ حالة حفظ المعلم:

جيدة مع وجود تشققات في جوانب الغرفة الجنائزية.

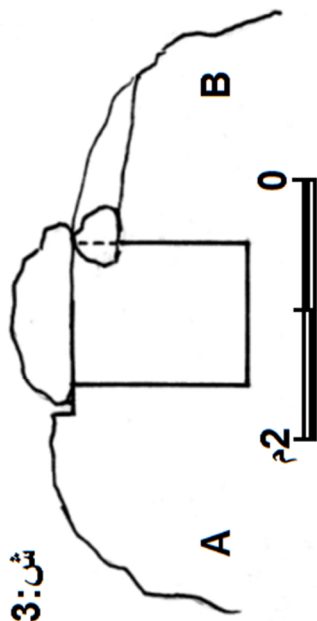


ش:1

ش:1 مخطط لحائوت ذو مدخل عمودي. مقطع عرضي
ش:2 مقطع طولي جانبي
ش:3 مقطع طولي أمامي من انجاز الطالب



ش:2



ش:3

اللوحة: 50

مخطط ومقطع طولي (AB، CD) لمصطبة متقنة الصنع، مقبرة الركنية، انجاز الطالب.

الشكل 01،
03، 02



اللوحة: 51	
الجمود الذي انجزت فيه المصطبة متقنة الصنع، من مقبرة الركنية الميغاليثية قالمية.	الصورة 01
غرفة جنازية محفورة في جمود بها نافذة، تصوير الطالب	الصورة 02

(2)- الحوانيت و أنماطها:

الحانوت هو مصطلح مأخوذ عن المؤلفات الأدبية العربية و حانوت جمعها حوانيت، وأصبح هذا اللفظ متداول منذ 1864م من طرف الباحث بيربروغر "Berbruger"، وقد اتخذ مصطلح الحانوت عدة تسميات من طرف السكان المحليين بـ: البيبان "les portes"، المغارة "la grotte ou vouête"، بيت ل حجر "la chambre de pierres"، أو تسمية غار السلطان.

والحوانيت هي مغارات صغيرة اصطناعية على العموم لها شكل مكعب منحوتة مباشرة في الكتل الصخرية¹ لها باب صغير تصل أبعاده على الأقل 01 م بالنسبة للأبعاد الكبرى والارتفاع يزيد قليلا عن 0,80م والطول يتراوح بين 0,50م و 0,70م²، كما أنها ذات شكل دائري لها باب صغير يغلق ببلاطة من خلال دحرجته و إدخاله من أعلى (عموديا) أو بلاطة يتم إدخالها في إطار منحوت على مدخل القبر.

تكون أرضية الغرفة غالبا منخفضة بالنسبة لعتبة باب الحانوت³ و الحوانيت لا تستطيع احتضان جثة ممدودة مما يعطي الدليل على أن هذه المغارات الاصطناعية كانت تستخدم كقبور وليس للسكن⁴، كما توجد غرف تحتوي على مشكاة، هذه المغارات نحتت بمعدات حديدية و الحوانيت هي اليوم فارغة و حسب قول غزال أنها من المحتمل تكون قد تعرضت للسرقة منذ زمن غابر⁵.

يوجد في الناحية الوسطى من المقبرة حوالي 200 حانوت وهي بسيطة كبيرة الحجم، منحوتة كتلك التي بقاسطل و وادي مجردة بتونس، يرجع تاريخها إلى فترة قديمة جدا، استعمل في انجازها معدات حديدية أطول من تلك التي استخدمت في حوانيت قاسطل.

تحتوي حوانيت الركنية على مدخل يتراوح طوله بنسبة متوسطة ما بين 0,50م و 0,60م، أنجزت في الجهة العليا على منحدر هضبة المقبرة غربا بمحاذاة وادي الركنية مقابل جبل المنشار، نشاهدها متفرقة وأحيانا متسلسلة ومتقطعة، مشكلة بصفين من غرف فوق بعضهما البعض، وهي من الوضعيات النادرة جدا في شمال أفريقيا⁶.

أما المقاسات الحقيقية الداخلية يتراوح طولها ما بين (1,50م إلى 2م) وعرضها ما بين (1م و 1,30م)، السقف في غالب الأحيان ذو شكل دائري وهو منخفض يقول الباحث ستيفان غزال أن هذه الحوانيت بالتأكيد كانت مخصصة لإيواء الموتى، ولا يمكن أن تكون مخصصة للسكن لأنها صغيرة جدا⁷ و الكثير من الأبواب صممت بطريقة يستحيل غلقها من الداخل مما يفند فكرة أن هذه الحوانيت كانت مخصصة للسكن البشري، وإنما هي مخصصة للدفن بدليل أن غزال قام بحفرية عام 1860م

(1) - Camps.(G) ; Aux Origines de la Berbérie,... p 92.

(2) - Camps. (G); *ibid*, p92.

(3) - de Mortillet.(G) ; *Matériaux pour l'Histoire Primitive et Naturelle de L'homme*, s2, L E ch. Reinwald, paris 1869, p429.

(4) - Gsell.(St) , *les Monuments Antiques de l'Algérie...* , p 36 .

(5) - Camps.(G) ; *Op.Cit*, p92.

(6) - Gsell.(St) ; *Op.Cit*, p36.

(7) - Camps.(G) ; *Op.Cit.*, p93.

ووجدها تحتوي على هيكل عظمي.¹ و من الواضح جدا أن الكثير من حوانيت الركنية أنجزت في أماكن صعبة جدا وليس من السهل الوصول إليها.

ومن خلال ما تقدم سنحاول تنميط حوانيت الركنية بالطريقة الآتية:
للإشارة فإن جميع حوانيت الركنية هي من النوع البسيط، و تنقسم الى نمطين، النمط الأول حانوت بسيط ذو غرفة مستطيلة، والنمط الثاني حانوت بسيط ذو غرفة كروية.

■ النمط الأول: حانوت بسيط ذو غرفة بسيطة:

والاختلاف الموجود بينها نلخصه في ما يلي:

- حانوت بسيط ذو غرفة مستطيلة ومدخل مزود باطار لغلق الباب
- حانوت بسيط ذو غرفة مستطيلة ومدخل مزود باطار لغلق الباب وممر
- حانوت بسيط ذو غرفة مستطيلة و مزود باطار لغلق الباب وممر و سلم اصطناعي.

■ النمط الثاني: حانوت بسيط ذو غرفة كروية:

يوجد هذا النمط في الجهة الوسطى من المقبرة، شكلها كروي، انجزت بأقل اتقان من النمط الأول، منها العميقة والعادية، الباب شكله دائري والعتبة في نفس مستوى قعر الغرفة..

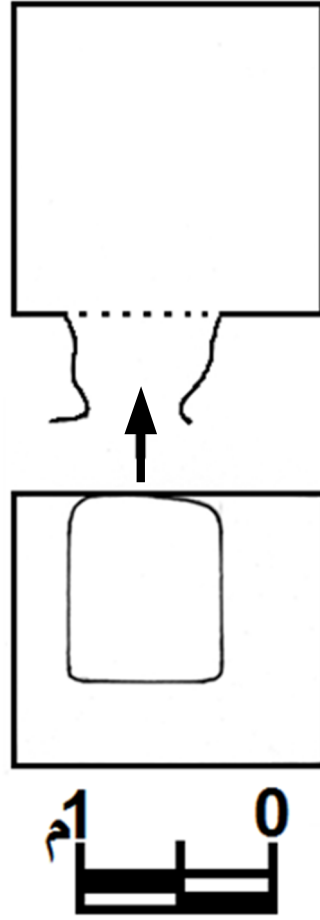
(أ) - النمط الأول:

■ حانوت بسيط ذو غرفة مكعبة أو مستطيلة ومدخل عادي:

يقع الحانوت بالجهة الوسطى الغربية للمقبرة على منحدر شديد و بجوار وادي الركنية و هو بسيط، ومنجز بإتقان، يتكون من غرفة مكعبة الشكل طولها 1,50م وعرضها 1,50م، وارتفاعها 1,30م، اتجاهها إلى الشمال شرقا وإلى الجنوب غربا و به مدخل شكله مستطيل طوله 0,90م وعرضه 0,70م، وتقدر المسافة بين العتبة والتراب الموجود بداخل الغرفة بـ: 0,40م، يختلف عن الحوانيت الأخرى التي هي من نفس النوع بعدم وجود إطار على المدخل لغلق الباب، وفي بعض الأحيان نجده مزود بسلالم اصطناعية. (اللوحة 52)

■ حالة حفظ المعلم:

جيدة حاليا.



الشكل: 01



اللوحة: 52

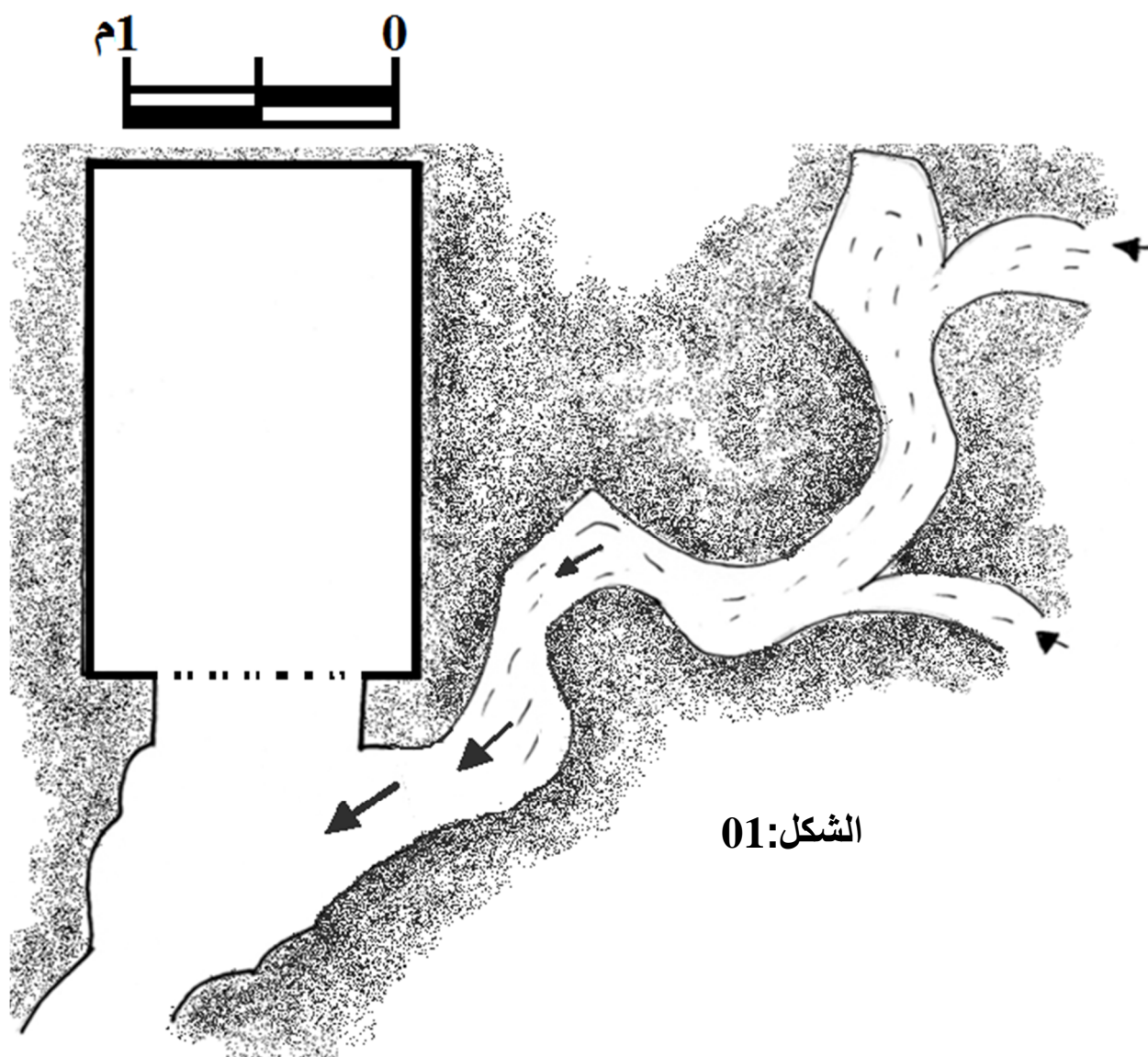
مخطط و مقطع طولي أمامي وصورة لحنوت بسيط ذو غرفة مستطيلة.	الشكل 01
مخطط و مقطع طولي أمامي وصورة لحنوت بسيط ذو غرفة مستطيلة.	الصورة 01

■ حانوت بسيط ذو غرفة مستطيلة ومدخل مزود بإطار لغلق الباب وممر وقنوات:

يقع الحانوت على منحرج شديد الانحدار بالجهة العلوية من هضبة المقبرة، يتكون من غرفة مستطيلة الشكل طولها 1,70م وعرضها 1,10م، وارتفاعها 1,10م، اتجاهها إلى الجنوب غربا و الشمال شرقا و هو بسيط ومتقن الانجاز، وله مدخل شكله مربع مقاساته 0,70م × 0,70م، والمسافة بين العتبة وتراب الدفن يقدر بـ: 0,40م، و مزود بممر محفور أمام مدخل الحانوت، مائل في الاتجاه المعاكس للمدخل، يختلف عن الحوانيت الأخرى بالإطار المحفور على المدخل المخصص لوضع البلاطة التي من المحتمل أن تكون مقاساتها حسب الإطار المنحوت بـ: 0,65م × 0,65م وسمكها حوالي 0,20م، هذا الحانوت مزود بقنوات محفورة متماشية مع القنوات الطبيعية التي حفرت الجلود نتيجة التعرية عند مدخل الحانوت استغلها الحفارون لإبعاد مياه الأمطار عن القبر و مزود بسلام اصطناعية عبارة عن درجات ناتجة عن فعل التجوية والتعرية وقام الحفارون بتعديلها. (اللوحة 53، و 54).

■ حالة حفظ المعلم:

جيدة حاليا لأن المعلم يحافظ على جميع خصوصياته.



الشكل: 01

اللوحة: 53	
مخطط لحنوت بسيط ذو غرفة مستطيلة ومدخل مزود باطار لغلق الباب وممر، وقنوات، مقبرة الركنية. انجاز الطالب.	الشكل 01



اللوحة: 54	
الصورة 01	حانوت بسيط ذو غرفة مستطيلة ومدخل مزود باطار لغلق الباب وممر، وقنوات، مقبرة الركنية.
الصورة 02	تقنية نحت الحوانيت ذات الغرفة المستطيلة والمكعبة ، مقبرة الركنية.

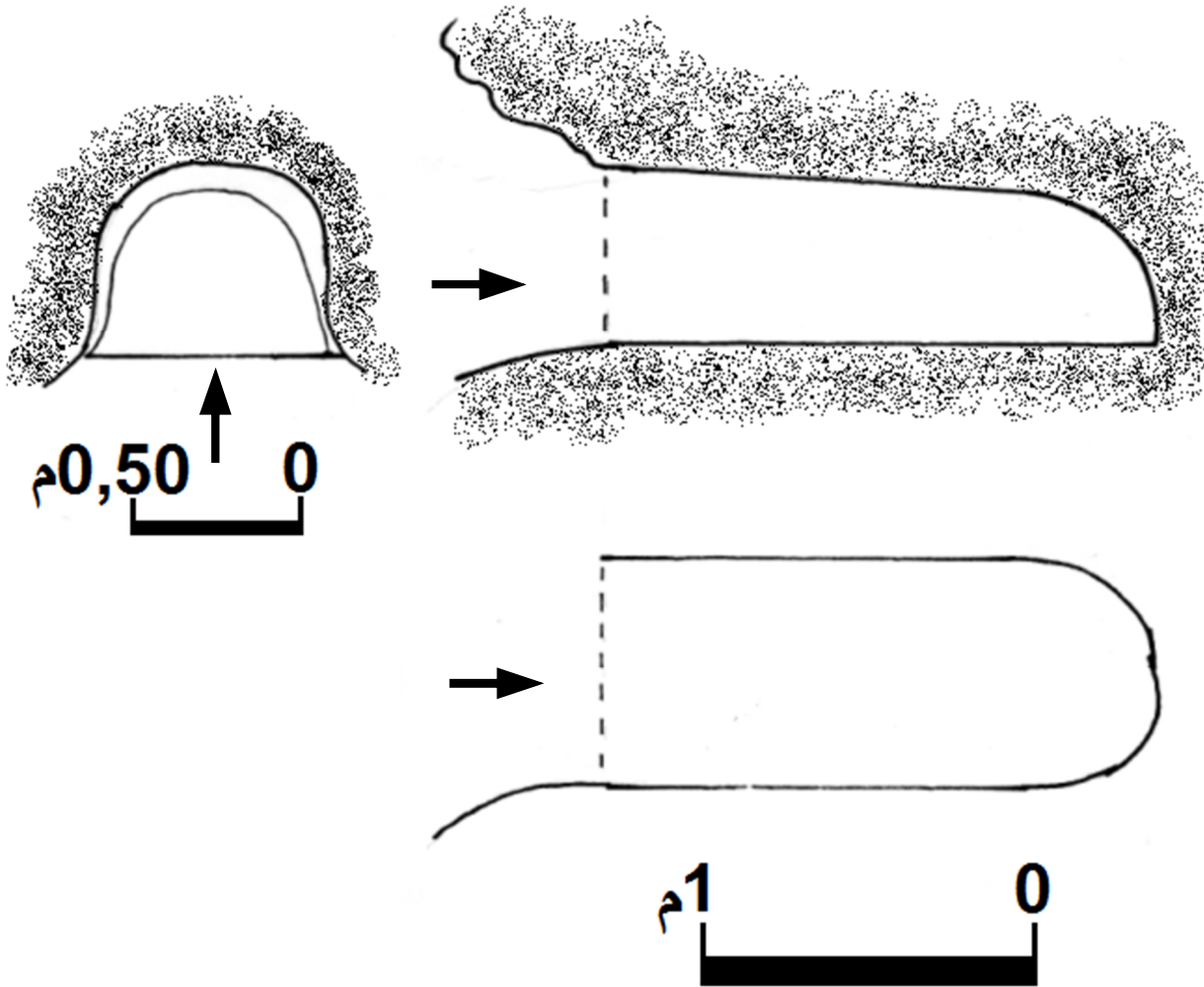
(ب)- النمط الثاني:

■ حانوت بسيط ذو غرفة كروية الشكل (النوع الأول):

يتواجد بالناحية الوسطى من المقبرة في مكان يصعب الوصول إليه، طوله 1,70م وعرضه 0,70م ويبلغ ارتفاعه على مستوى المدخل بحوالي 0,55م مقاساته أقل من ذلك في الجهة الخلفية، موجه إلى الشمال غربا والجنوب شرقا، سقفه دائري، وهو عميق يتطلب انجازه معدات حديدية أطول لأن المدخل صغير مقاساته 0,70م وارتفاعه 0,55م. (اللوحة 55، 56، 57، 58)، وحسب الباحث الفرنسي غابريال كومبس أن حوانيت الركنية الكروية نادرة الوجود بشمال أفريقيا.

■ حالة حفظ المعلم:

هناك حوانيت في حالة حفظ جيدة وأخرى وجدنا بعض جدرانها مهدم.



اللوحة: 55

مقطع جانبي وأمامي ومخطط لحانوت كروي من مقبرة الركنية. انجاز الطالب.

الشكل 01



اللوحة: 56

حانوت بسيط ذو غرفة كروية. مقبرة الركنية الميغاليثية (قالمة).

الصورة

01 ، 02



اللوحة: 57	
حانوت بسيط ذو غرفة كروية. مقبرة الركنية الميغاليثية (قالمة).	الصورة 02 ، 01



اللوحة: 58	
طريقة انجاز الحوانيت البسيطة ذات الغرف المستطيلة والمكعبة، والكروية.	الصورة 01، 02

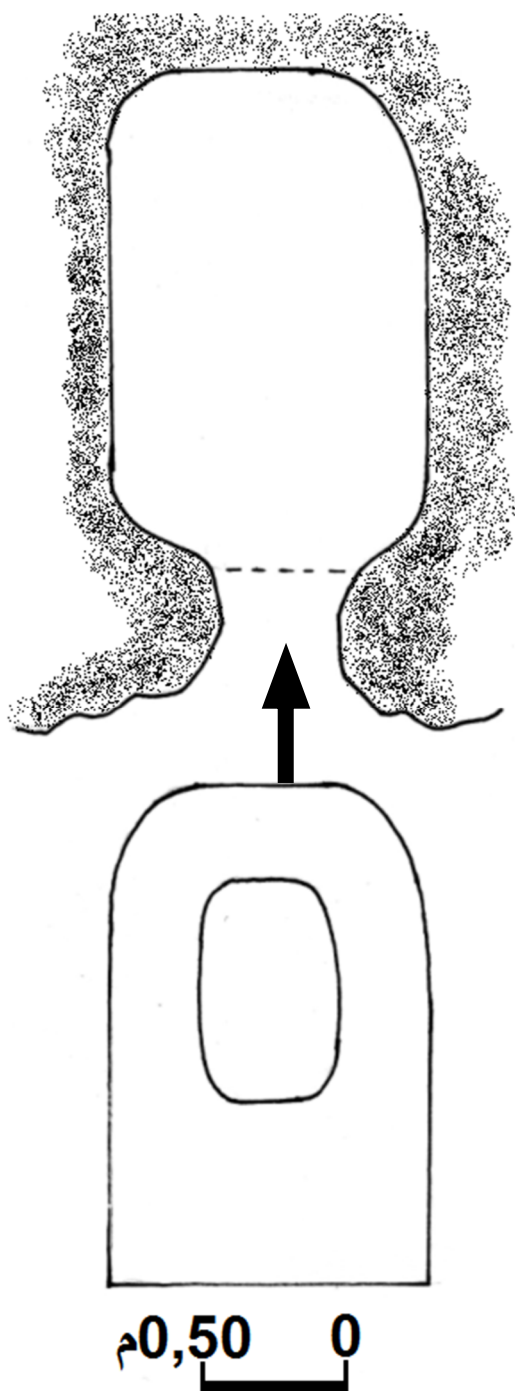
■ حانوت بسيط ذو غرفة كروية الشكل (النوع الثاني):

يجاور النموذج المذكور سابقا بالناحية الوسطى للمقبرة و تم انشاء هذه القبور بشكل متتالي فوق بعضها البعض في أماكن يصعب الوصول إليها، أنجزت بواسطة تقنية الحفر و استخدمت فيها معدات حديدية ، أما الحانوت فيبلغ طوله 1,80م وعرضه 1,15م ويبلغ ارتفاعه بحوالي 1,40م موجه إلى الشمال شرقا والجنوب غربا، سقفه دائري ، وباب بيضوي الشكل، طوله 0,75م وعرضه 0,50م، وتبعد عتبة الباب عن تراب الغرفة بـ: 0,65م. و يختلف عن المعلم السابق بعلو الغرفة الجنائزية و الباب الذي يشغل منتصف الواجهة الأمامية للhanout (اللوحات 59، 60، 61).

و يكمن الفرق بين النوع الأول و النوع الثاني بالنسبة للحوانيت ذات الغرفة الكروية الشكل في أن النوع «أ» ذو غرفة منخفضة السقف، أما النوع «ب» ذو غرفة بها سقف مرتفع.

■ حالة حفظ المعلم:

جيدة لأن معظم الحوانيت التي قمنا بمعاينتها سليمة من أي تدهم.



اللوحة: 59	
مخطط ومقطع أمامي لحنوت بسيط ذو غرفة كروية من مقبرة الركنية الميغاليثية. إنجاز الطالب.	الشكل 01



اللوحة: 60	
حانوت بسيط ذو غرفة كروية من مقبرة الركنية الميغاليثية .	الصورة 01، 02



اللوحة: 61

<p>علو عتبة باب الحانوت عن مستوى تراب الغرفة ، مقبرة الركنية الميجاليتية .</p>	<p>الصورة 01</p>
--	----------------------

ثالثا: المقبرة الميغاليثية ببونوارة:

(I)- تحديد الاطار الجغرافي والتاريخي:

(1)- الموقع الجغرافي:

هي اقليم تابع لولاية قسنطينة و تقع بالشرق الجزائري، يحدها شمالا دائرة ابن باديس، وشرقا دائرة عين عبيد، وادي الزناتي و ولاية قالمة، ويحدها غربا دائرة الخروب، عين أسماره و ولاية قسنطينة وجنوبا بلدية أولاد رحمون و ولاية عين مليلة، يبلغ عدد القاطنين بها أكثر من 600 نسمة حسب إحصائيات 2013م، أصبحت ملحقا إداريا تابعا لبلدية أولاد رحمون في الفترة ما بين 1988م - 1989م.¹ (الخريطة رقم 07 و 09). وقمنا بتحديد الاحداثيات الجغرافية للمقبرة بواسطة جهاز تحديد الأماكن (GPS) كما هو مبين في الجدول التالي:

الاتجاه	شمال خط الاستواء	شرق خط غرينيتش
الجهة الشمالية الغربية	°36 13.117N	°06 48.395E
الجهة الشمالية الشرقية	°36 13.168N	°06 49.822E
الجهة الجنوبية الشرقية	°36 12.979N	°06 49.834E
الجهة الجنوبية الغربية	°36 12.631N	°06 49.049E
جدول رقم (07) يوضح الاحداثيات الجغرافية لموقع بونوارة.		

(II)- الدراسة الطبيعية والجيولوجية:

(1)- الغطاء النباتي:

بونوارة منطقة زراعية تتوفر على العديد من الأراضي الخصبة مثل حوض بومرزوق الرسوبي، هي منطقة صالحة لزراعة الحبوب بالدرجة الأولى خاصة القمح، الشعير، الذرى، الحمص وال فول إلى جانب بعض الخضر خاصة الفلفل، البطاطا والفاصولياء.

أما عن الأشجار المثمرة فتتوفر المنطقة على العديد من الأشجار مثل التين، البرقوق، التفاح، الكرز، الزعرور، المشمش، التين الشوكي والتوت... أما الأشجار الغير المثمرة مثل النشم، البطوم... ويغطي المقبرة حشائش رعوية متمثلة في البرواق، العليق، الزعر البري، السدره والديس...

(2)- الشبكة الهيدروغرافية:

الشبكة المائية تتمثل في مجاري الماء الدائمة، كوادي المالح الذي ينبع من بلدية عين مليلة ويقطع المجال الحضري المسمى القرية ويأخذ تسميته من هذه الأخيرة، وادي كلب الذي ينبع من بلدية سيغوس و ملتقى الواديان جنوب البلدية يكونان معا وادي بومرزوق الذي يلتف حول المجال الحضري لأولاد رحمون بمنعرج كبير، إلى الشمال شرقا نجد وادي مهيرس الدائم الجريان الذي

(1)- زيارة ميدانية إلى الملحق الإداري لبلدية بونوارة بتاريخ 25- 04 - 2016 م

يقطع بونوارة متجها نحو الغرب مشكلا وادي باردة، و وادي منجل ينبع من مركز البلدية ويتجه إلى الشمال غربي، كما توجد أودية موسمية تغذي الأودية المذكورة سابقا.¹

(3)- الدراسة الجيولوجية:

المنطقة تحتوي الكثير من الكتل الجبلية فمن جهة الشمال نجد جبل سطات ب: 1320م، و من ناحية الشمال الغربي جبل شامة ب: 960م، و في الغرب جبل ذراع قرسيس ب: 1091م، و جنوبا جبل البرمة بأكثر من 1010م وجبل مزلة الذي يضم المقبرة الميغاليثية يقع شمال بونوارة بعلو 1040م، يفصل بين المقبرة والقرية بونوارة الطريق الوطني رقم 20، المحاذي لوادي باردة، وجبل مزلة يتكون من طبقات كلسية جيرية ومن المارنوكلسية الطباشيرية،² مائلة بزاوية تتراوح بين 25 و 30 درجة مئوية من الشمال شرقا إلى الجنوب غربا، هذه الكتل الصخرية الجيرية صلبة جدا تتشكل من صفائح منضدة ومتراصة سمكها يتراوح ما بين 0,20 م و 0,50 م مونت بناء المعالم الجنازية.³

(4)- وصف عام للمقبرة:

■ التسمية و المصطلح:

أما عن تسمية المقبرة فالباحث غابريال كومبس "Camps. G". فضل تسمية الموقع ب: جبل مزلة في إطار عملية جرد مصاطب مقبرة بونوارة مشيرا إلى أن هذه التسمية تغطي مجمل منطقة خنيقة الزناد.⁴ أما تسمية بونوارة فيعود استخدامه إلى حوالي عام 1881م المرتبط بمشروع شق خط السكة الحديدية الرابط بين قسنطينة وعنابة. بالإضافة إلى التأكيد على تسمية المنطقة ب: بونوارة بعد استقطابها للعديد من الباحثين المنتمون إلى الجمعية الفرنسية من أجل ترقية العلوم.⁵

وهناك من الباحثين من لا يزال يحبذ تسمية المنطقة بمقابر جبل مزيلة بالخصوص غ. كومبس "Camps. G" و م. صوليناك "Solignac. M". هذا الأخير يعتقد بأن أصل تسمية كلمة مزيلة راجع إلى أصل كلمة محلية إيزلو "Ezlu" وهي مأخوذة من لغة السكان التي تعني "ضحى" أو قدم تضحية للآلهة. و لا نستبعد أن يكون الاسم الحقيقي للمقبرة هو "مزارة" حيث استبدل حرف الراء بلام أي مزلة،⁶ ذلك لأن كلمة مزارة هي المتداولة لدى قاطني بونوارة حاليا. و بعد احتكاكنا ببعض قاطني بونوارة اتضح أن المقبرة حقيقة كانت تحتوي على مزارة يأتي إليها الناس ليعلقوا قطعاً من الأقمشة و ممارسة الطقوس.

■ الوصف:

تعد البربرية الشرقية "مملكة الماسيل" على وجه الخصوص أكبر المقابر الميغاليثية،⁷ وداخل هذه المقابر المتميزة توجد المنطقة الجنوبية الشرقية من مدينة سيرتا¹، التي تشمل في مجموعتها كامل

(1)- زيارة ميدانية إلى مكتب المصالح التقنية لبلدية أولاد رحمون المصدر السابق.

(2)- زيارة ميدانية إلى مكتب المصالح التقنية لبلدية أولاد رحمون بتاريخ 26- 04 - 2016 م

(3)- MM.v.Reboud.Julien et les autres ; Op.Cit, p156.

(4)- Faidherbe.(L) ; Nécropole Mégalithique de Mazela sur la route de Constantine a Guelma B.A.H, T5, 1868, p65.

(5)- LT.Julien, Exursion a la Nécropole Mégalithique de Bou Noura, le Congrès de LAAS. Alger 1881, pp1135-1137.

(6)- عطايية إلهام، المرجع السابق، ص 37.

(7)- Camps.(G) ; Aux Origines De La berbérie Mssinissa ou Les débuts De l'histoire, Libya , T8. Algérie 1960,p149.

حوض بومرزوق ورافده وادي باردة حيث تتوافر المقابر الميغاليثية الواسعة الموجودة في جبل الفرطاس² وكذا المحاذية لجبل أم سطاس الذي تمتد قبوره حتى بونوارة جنوبا على سبيل المثال. إن مقبرة بونوارة الأثرية التي تزيد مساحتها عن 400 هكتار، تغطي كامل جبل سطاس الذي يبلغ ارتفاعه 1320م والذي يشرف على سهل وادي باردة، وفي الناحية الجنوبية من المرتفع المشار إليه تمتد قبور الدولمن مع واجهة الجبل حتى تصل إلى القمة المشرفة على سهل وادي دربال. أما مقابر الدولمن الواقعة في الواجهة الشرقية من جبل مزلة فإن امتدادها مع ارتفاع الجبل يصل حتى 1000م مما يجعل الوصول إليه صعب إذا ما قورنت بالواجهة الغربية للجبل فكانت أقل عرضة للتهديم مما هو عليه إلى الأسفل منه،³ ومركز المقبرة بونوارة يتركز في منطقة كهف العمور من خريطة خنقة الزناد وهي شعبة أم العمور وهنا تظهر كثافة مقابر المصاطب التي تمتد إلى الضفة اليسرى لوادي مهيرس.⁴

إن المعالم الجنائزية بمقبرة بونوارة كثيرة العدد لدرجة أننا لا يمكن إحصائها، ويمكن أن نشاهدها حتى من وسط القرية، أو من الطريق الوطني رقم 20 الرابط بين قسنطينة و قالمة، وقد أقيمت المعالم على منحدرات وعرة بفج مزلة. وهي منتشرة في كل أرجاء الجبل مما يجعلها تتربع على مساحة شاسعة جدا.⁵

لقد تمكن الباحث غابريال كومبس "Gabriel. Camps" من تحديد وتعليم أكثر من 410 قبر اعتمادا على صورة فوتوغرافية جوية، والعدد الإجمالي لهذه المعالم فقد حدده كومبس بما يقارب 3000 و 4000 قبر.

والمقبرة محاطة حاليا ومن كل جانب بمقالع حديثة لا يزال أحداها يعمل حتى الآن نظرا لوفرة الحجارة بكميات هائلة بهذه الناحية،⁶ وتظهر في شكل صفائح جيرية مائلة منضدة ومتلاصقة سمكها ما بين 0,25م و 0,50م (اللوحة 62)

ومما لاشك فيه أن توفر المادة الأولية هو العامل الأهم الذي دفع بالبنائين الميغاليثيين لاختيار هذا الموقع الاستراتيجي لإقامة هذه المقبرة الشاسعة وتيسير عملية البناء ورجح الوقت والجهد بعدم نقل الحجارة من أماكن بعيدة ضف إلى ذلك عملية الانفلاق الطبيعي للصفائح الصخرية أما الانحدار فقد ساعد إلى حد بعيد في نقل الكتل الحجرية المسطحة لاستعمالها كموائد جنائزية أو في بناء الجوانب الكبرى لغرفة الدفن (اللوحة 63)

إن المعالم الجنائزية في جبل مزلة موزعة عموما في شكل تكوينات مصففة بخطوط مستقيمة

(1) Mercier.(E) ; **Histoire de Constantine**, imprimeurs éditeurs J. Mmarle et F.Ribon. Constantine 1903, p3.

(2) أنظر رسالة الماحيستير للدكتور مراد زرارقة، المعالم الميغاليثية وشبه الميغاليثية لمنطقتي البرمة وجبل الفرطاس(جنوب قسنطينة)، جامعة الجزائر معهد الآثار القديمة، السنة الجامعية 2006/2005، تحت إشراف الدكتور محمد بشير شنيبي.

(3) عطايية إلهام، المقابر المنضدية لموقعي الركنية و بونوارة (دراسة تمهيدية مقارنة)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام، تحت إشراف الدكتور سلاطينة عبد المالك، جامعة 8 ماي 1945 قالمة 2014/2013م، ص 35

(4) محمد الصغير غانم، المعالم الحضارية في الشرق الجزائري... ص 27-28.

(5) Camps.(G) ; **Bou nouara (mer de)**, encyclopédie berbère, Edi Sud, v10, France 1793, p1570.

(6) Faidherbe.(L) ; **Nécropole Mégalithique de Mazela** B.A.H, T6, imp. du bulletin et chez cauvy, paris 1868, p64.

(الخريطة رقم 08)، إبعادها مختلفة وفي نفس المقبرة نجد مصاطب صغيرة محاطة بمعالم أخرى أحجامها كبيرة وهذا التنوع أدى بالضرورة إلى التنوع في الدوائر الحجرية فمنها الضخمة، ومنها الصغرى والمتوسطة، وقد بنيت بصف واحد أو صفين، كما يوجد تنوع في الحلقات الحجرية فنجد ذات حلقة واحدة أو حلقتان أو ثلاثة وأحيانا أخرى أربع حلقات والتي توجد في المعالم المدرجة فقط،¹ و مقبرة بونوارة غنية جدا بهذا النمط، وبنيت الدوائر (السياج) بحجارة منتظمة وأخرى غير منتظمة وتظهر الغرفة الجنائزية بشكل بارز نظرا لحجمها الكبير، وفي بعض الأحيان تبدو الغرفة مندسة لا تظهر منها إلا المائدة وقد بنيت بكتل حجرية جيرية أحادية (Monolithes) عادية وضعت قاعديا أما غرف الدفن على العموم صغيرة من الداخل ويبلغ متوسط حجمها من الداخل بـ: 1م طول × 0,50م عرض، والموائد تتعدى حدود الجدران وتصل إلى 3م وأحيانا 3,5م ويؤكد الباحث الفرنسي ستيفان غزال "Stéphane. Gsell" أنه لم يلاحظ أي كتلة حجرية منحوتة جيدا باستثناء الجلاميد المنكسرة طبيعيا إلى صفائح منتظمة عموما،² كما توجد بمقبرة بونوارة قبور أخرى تحتوي على غرف جنائزية ضخمة يبلغ طولها حوالي 4,80م و عرضها 1,25م، من الممكن أن تكون شبيهة إلى حد كبير بالمصاطب التي درسها جيرو "Giro" ³، والفراغ المحيط بالغرفة يملأ بحصى من نفس الحجارة المتواجدة بالمقبرة التي تنكسر وتنفلق طبيعيا، قد يكون الغرض من ذلك امتصاص مياه الأمطار حتى لا تجرف معها التراب المختلط بالحصى وبالتالي تتفكك القاعدة (Socle) ويهدم القبر ذلك أن المعالم قد أنشأت على منحدر شديد.

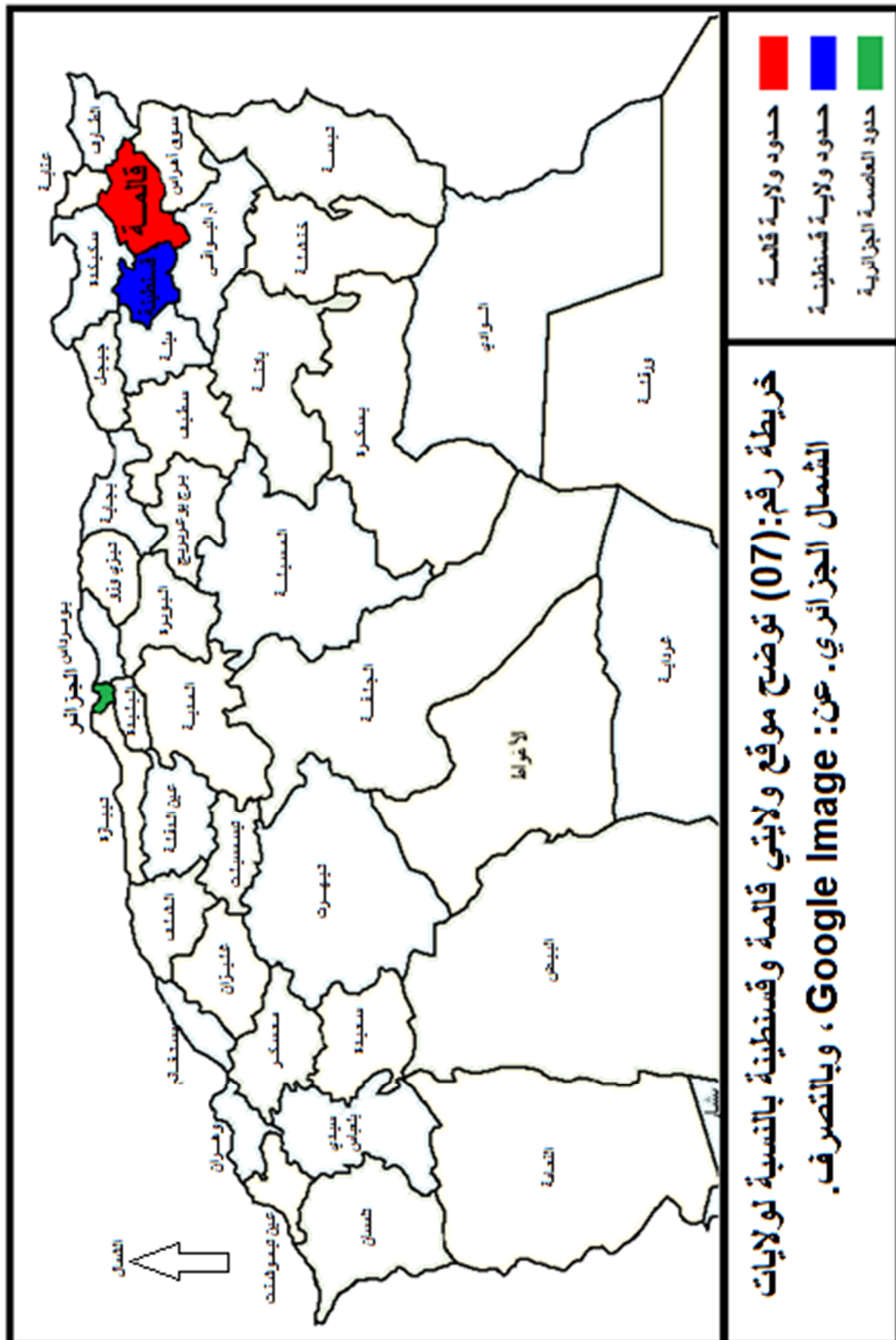
إن الفراغات الموجودة بين القبور متباينة تبعا لطبوغرافية المكان بالدرجة الأولى ذلك أن الميدان مغطى بالكتل الصخرية مما يرغم البنائين على انتقاء الأماكن المناسبة، أما الأماكن الضيقة التي تصنعها الجلاميد الصخرية يستعملها البناؤون لإنشاء المعالم الصغرى. بالمقابل القبور الكبرى تبنى في مجالات أكثر اتساعا، كما أن الجلاميد المغروسة في الميدان يمكن أن تدمج هي الأخرى خاصة في إنشاء سياج القبر. وقد وجدنا مساحات ضمن المقبرة خالية من القبور بسبب الكتلة الحجرية الشاسعة التي تغطيها، وقد استعمل في بناء الجوانب الكبرى للغرفة حجارة أحادية من صفائح حجرية. وحسب الباحث ستيفان غزيل "Stéphane Gsell" فإن مقبرة بونوارة الميغاليثية شبيهة بتلك التي بالركنية، بعيدة عن كل مدينة قديمة بخلاف مقبرة سيغوس التي تتواجد بجوار حاضرة رومانية مهمة⁴ لكن الشواهد المادية أثبتت أن المقابر الميغاليثية تتواجد بالقرب من المدن النوميديّة كقلعة بوعطفان مثلا ببلدية عين العربي ولاية قالمة، تيديس بقسنطينة وغيره.

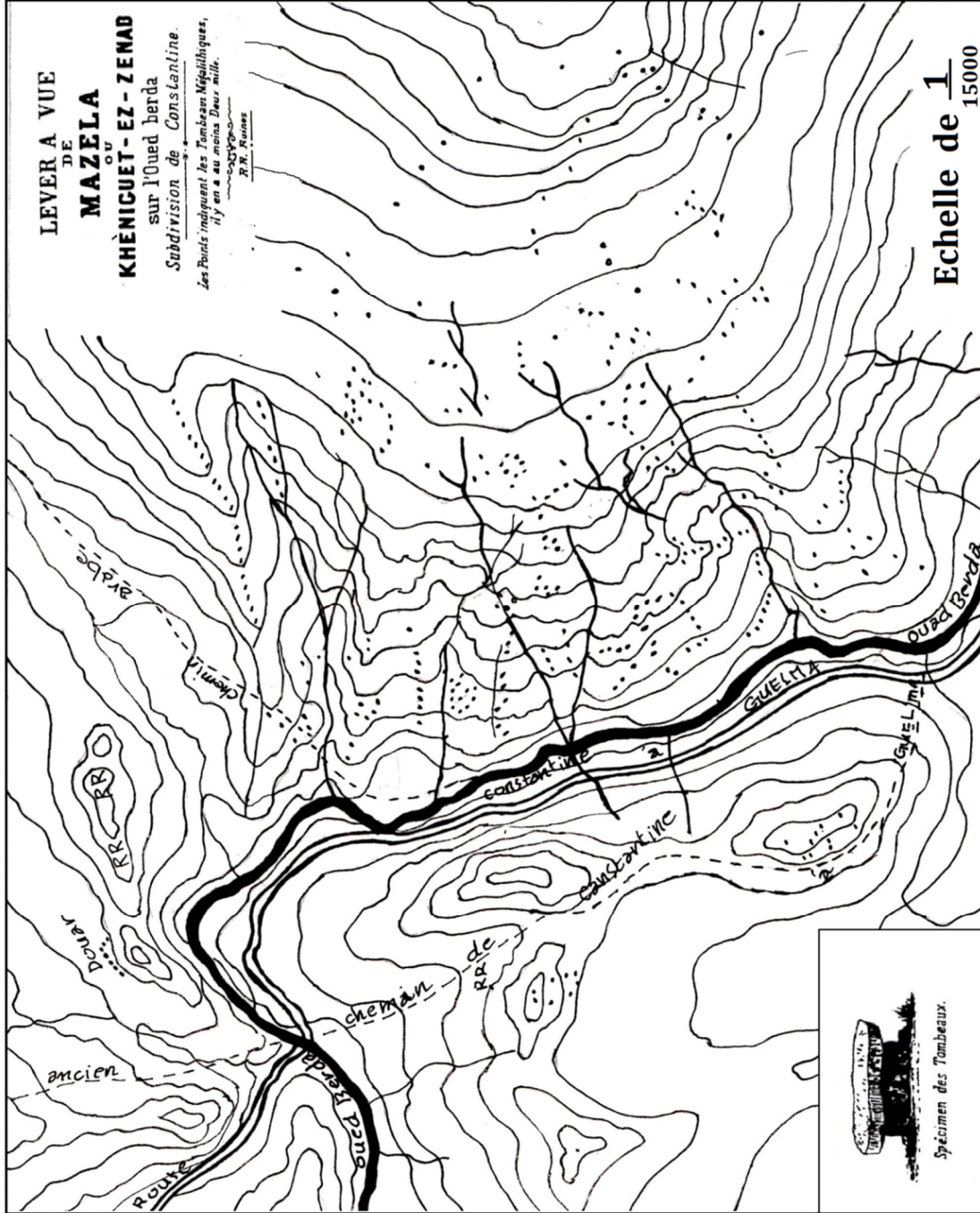
(1) MM.V. Riboud. Julien et les autres ; **Matériaux pour servir a L'histoire des Monuments Mégalithiques**, B.A.H, - (1 n18, p157.

Gsell.(St) ; **Monument Antiques de l'Algérie...**, p23. -(2

Giro ; **Grand Dolmens recouvres de Deux Tables entre Ain Baida et Moulaber** , p427 . -(3

Gsell.(St) ; **Op.Cit**, p26.-(4





خريطة رقم: (08) تبين انتشار المعالم الجنائزية بجبل مزلة بونوارة. عن

Faidherbe. (L) ; Nécropole Mégalithique De MAZELA, B.A.H.No: 06, Challamel Ainé, Paris 1868.



اللوحة: 62	
صفائح حجرية جيرية مائلة، موقع المقبرة الميغاليثية بنوارة	الصورة 02، 01



اللوحة: 63	
الصورة 01، 02	استعمال الصفائح الحجرية الطبيعية في بناء المعالم الجنائزية ببونوار.



اللوحة: 64

الصورة 01	ملأ الفراغ المحيط بالغرفة داخل الحلقة بالحصى، مقبرة بونوارة.
الصورة 02	استعمال الحصى الناتج عن الانفلاق الطبيعي للحجارة بالموقع.

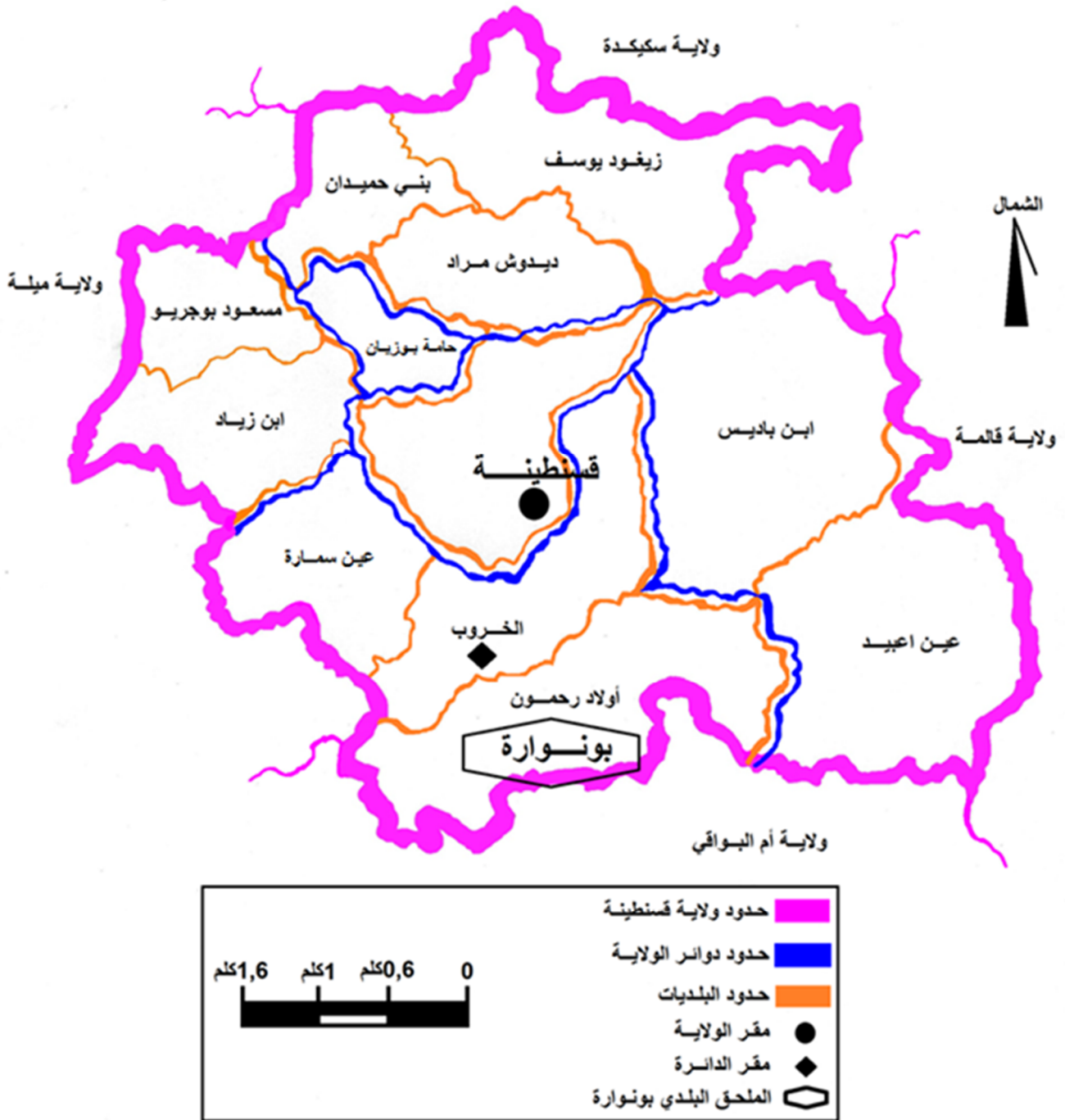
(5)- تاريخ الأبحاث:

عرفت مقبرة بونوارة الميغاليثية أول إشارة ودراسة علمية تعود إلى الجنرال الفرنسي¹ لويس فيدارب "Louis Faidherbe" عام 1868م من خلال قيامه بحفرية تمثلت في حفر خمسة مصاطب 1865م عثر بداخلها سوى عن عظام مختلطة.² و قد قام بعده الباحث الفرنسي دولامار "Delamare" عام 1840م بزيارة استكشافية لهذه المحطة و قام برسم بعض قبور الدولمن. كما أن حفريات ب. بالاري "P.Pallary" سنة 1909م لم تشهد أية عملية نشر للتتويه بنتائجها، وبفضل بطاقة موجودة على مزهرية بمتحف باردو بالجزائر العاصمة آنذاك تبين أنه قد تم البحث في 12 قبر بعد عدة أعوام، وفي عام 1913م قام كل من الباحثين أ.دوبروج و ل.جولو "A.Debruge , L.Joleaud" بفتح 25 قبر، وخلال مدة قرن تم فتح أكثر من 42 قبرا، كما أن أبحاث 1954م التي شارك فيها غابريال كومبس من خلال حفرية أجريت على 22 دولمن و 02 بازيما أي 24 قبر تم حفره والذي هو نسبيا ضعيف مقارنة مع حجم المقبرة التي تكتسي أهمية كبرى، جلبت الحفريات مرفقات جنائزية شحيحة جدا اقتصررت بالخصوص على بقايا بشرية، أواني فخارية³ يرجع تاريخها إلى القرن الثالث و الثاني قبل الميلاد.

(1) MM.v.Reboud.(J) ; et les autres, **Matériaux Pour Servir à L'histoire des Monuments Mégalithiques**, B.A.H, - (1 n18,p156.

(2) Stéphane. Gsell.(St) ; **Op.Cit**, p 24.

(3) Camps.(G) ; **Bou Nouara (mer de)**, ..., pp1570-1572.



خريطة رقم: (09) توضح موقع بونوارة، بالنسبة لولاية قسنطينة، عن المصالح التقنية لبلدية أولاد رحمون وبالتصرف

(III)- تتميط المعالم الجنائزية بمقبرة بونوارة:

المصاطب ذات الغرف المندسة أو البارزة و المؤلفات من حلقة واحدة بسيطة أو حلقتان هي الأخرى متشابهة مع اختلاف الغرفة الجنائزية من حيث البروز والاندساس أو الكبر أو الصغر، و تقنية بنائها باستعمال حجارة أحادية أو صفوف مشكلة من حجارة مرصوفة وعلى مستوى عدد الحلقات الحجرية فهناك قبور تحتوي على حلقة فريدة بسيطة وأخرى تتألف من حلقتين أو ثلاثة، إلى جانب اختلافها في التمرکز بين الحلقات من عدمه، بالإضافة إلى قطر الحلقة الحجرية فنجدها واسعة أحيانا و ضيقة أحيانا أخرى.

حسب الباحث الفرنسي غابريال كومبس المصاطب ذات القاعدة المدرجة بحلقة وأكثر تتفرع إلى سبعة أنماط، يعني أن هناك ثراء في تنوع العمارة الجنائزية التي تزخر بها المنطقة على جميع الأصعدة، لكن كيف توصل هؤلاء البنائون الميغاليثيون إلى هذا المستوى من التفنن و الإبداع، قد أشار كومبس في كتاباته الوصفية التحليلية بالقول أن جميع القبور المتواجدة على أراضي مائلة بها منحدرات شديدة يستخدم في إنشائها هذا التنظيم الهندسي، وبالتالي طبوغرافية المنطقة هي العامل المهم في ابداع بناء فجر التاريخ بالمنطقة وقد ساعده في ذلك توفر المادة الأولية بالموقع تمكنه من التفنن في عملية البناء.

القبور ذات القاعدة (Socle):

يتم تهيئة قواعدها بطريقة يكون السطح العلوي أفقيا و ذلك من أجل اعداد محيط القبر (الحلقة، السياج) باستخدام حجرتين توضعان عموديا في الجهة المنخفضة من الأرض وتوضع حجرة واحدة في الجهة المرتفعة، بعد استكمال بناء الحلقة يتم بعدها ملأ الفراغ الداخلي بواسطة شظايا وحصى حتى يتشكل السطح عند بلوغه مستوى ارتفاع حجارة السياج للحصول على سطح أفقي و متوازن، هذا النموذج المخصص لتهيئة القواعد هو الأكثر استخداما في مقبرة بونوارة¹، وهذا ما يفسر كيفية تعامل البنائين مع الخصائص الطبوغرافية للمنطقة و بالتالي تنوع المعالم الجنائزية.

1.- المصاطب:

أ.- مصطبة بسيطة ذات حجم صغير:

يوجد هذا النوع من المصاطب بعدد قليل رغم عملية المسح الشاقة أثناء الزيارات الميدانية حيث لم نعثر الا على ثلاثة قبور من هذا النوع. و تتميز بصغر حجم الغرفة وحجم الحلقة وعدم انتظام حجارتها.

■ الغرفة الجنائزية:

مندسة، مركزية، شكلها مستطيل، طولها 0,55م، عرضها 0,35م وارتفاعها بحوالي 0,20م، اتجاهها إلى الجنوب غربا والشمال شرقا، أنشأت الغرفة الجنائزية بأربعة حجارة أحادية (Monolithes) أحجامها صغيرة، اثنتان موضوعتان طوليا، و الحجرتان الثانيتان موضوعتان عرضيا، والمائدة الجنائزية مفقودة. الملاحظ أن غرفة الدفن صغيرة مقارنة بالغرفة في القبور العادية، لا لا نعلم اذا كانت الغرفة مخصصة لدفن جثة صغيرة لطفل مثلا أو هي مخصصة للدفن الثانوي الجماعي. (اللوحة 65).

■ الحلقة الحجرية:

دائرية الشكل، قطرها حوالي 2,5م، أنجزت بصف واحدة من حجارة جيرية غير منتظمة ومتباينة في الحجم والشكل.

■ حالة الحفظ:

متوسطة عموما.



اللوحة: 65	
الشكل 01	مصطبة بسيطة ذات حجم صغير، مقبرة بونوارة الميغاليثية قسنطينة، انجاز الطالب.

ب) مصطبة ذات غرفة منسدة و حلقة بسيطة:

يوجد هذا النوع بأعداد معتبرة، مجاورة أحيانا لمعالم أخرى كبيرة الحجم، وأحيانا أخرى يوجد مع مثيلاته من المصاطب في نفس المساحة وأسفرت عملية الاحصاء والمعاينة عن وجود خمس معالم من هذا النوع. (اللوحة 66 الصورة 02)

هذه المصطبة تشبه النمط البسيط والاختلاف يكمن في أن الغرفة الجنائزية مدفونة في الأرض ولا يشاهد منها الا المصطبة، ربما لأن ركانزها ذات حجم صغير جدا أو أن البناء تعتمد دسّها في الأرض والمرجح بالنسبة لنا أن هذا الاندساس راجع لعامل الزمن. (اللوحة 66 الصورة 01)

■ الغرفة الجنائزية:

مندسة، شكلها مستطيل، عدم انتظام حجارة الجدران لا تسمح لنا بتحديد مساحتها بدقة عموما وفي أغلب الأحيان تكون صغيرة يتراوح طولها ما بين 0,60م و 0,80 م ، عرضها ما بين 0,40م و 0,50م وارتفاعها ما دون 0,20م، وتغطيها طاولة جنائزية ضخمة تشبيه السندان، طولها حوالي 2,5 م، عرضها 1,70م، وسمكها 0,35م وهي تختلف من قبر لآخر من النمط نفسه.

■ الحلقة الحجرية:

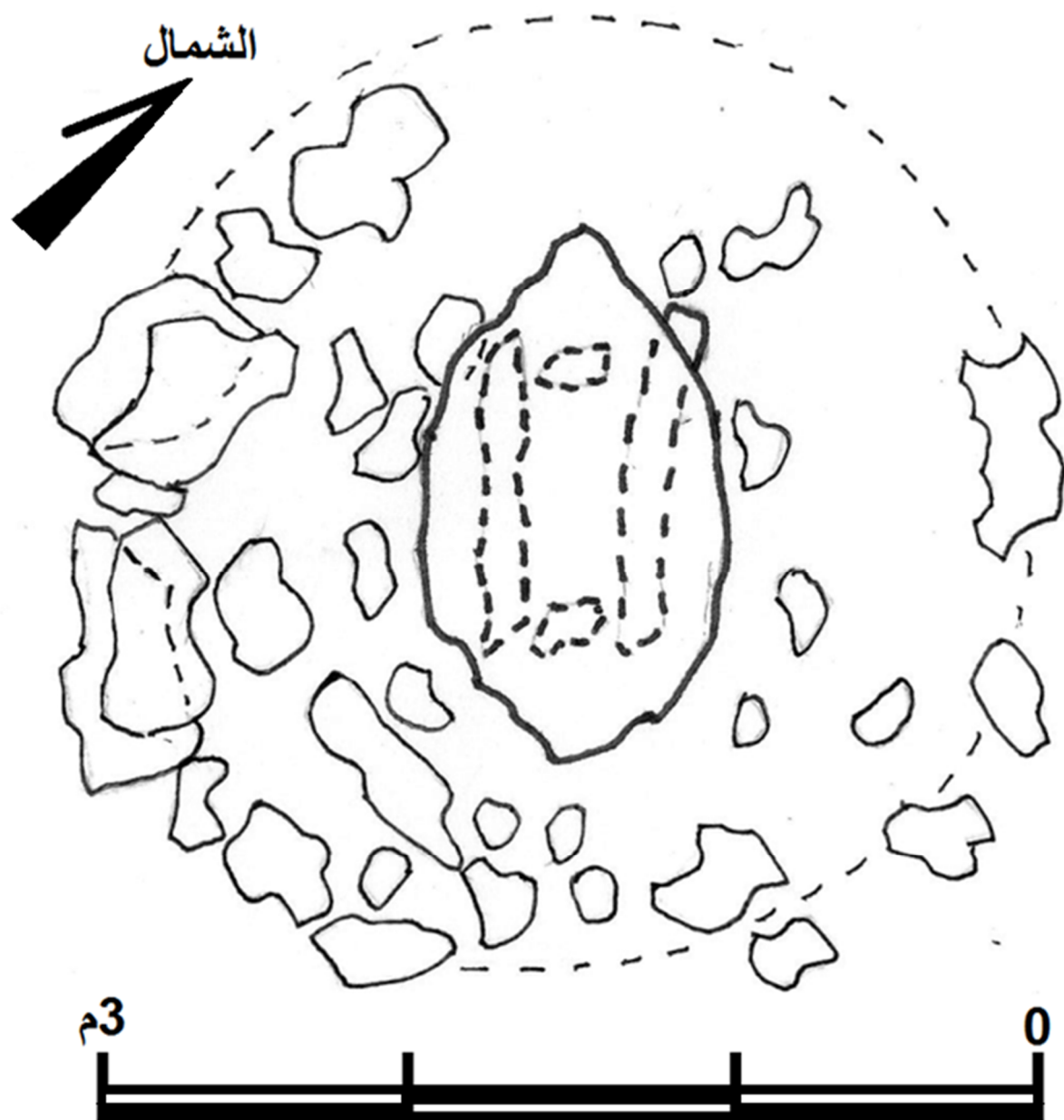
يتكون هذا المعلم من حلقة فريدة، يتراوح قطرها ما بين 4 م و 6 م، مبنية بصف واحد من الحجارة وفي معالم أخرى وجدنا الحلقة تتكون من صفيين، استعملت الحجارة من نفس المكان، أحيانا نجدها منتظمة في معلم واحد وأحيانا أخرى نجدها مختلطة وغير منتظمة ، الحجارة الغير المنتظمة لا توضع بصورة عشوائية وانما يتفنن البناء افي وضعها حسب الميل والانحدار. (اللوحة 67)

■ حالة الحفظ:

متوسطة لأن الطاولة تدرجت من مكانها الأصلي إلى جانب ترزح حجارة الحلقة.



اللوحة: 66	
الصورة 01	مصطبة ذات غرفة مندسة و حلقة بسيطة، مقبرة بونوارة.
الصورة 02	تجمع عدد من المصاطب ذات الغرف المندسة في مساحة واحدة.



اللوحة: 67	
الشكل 01	مخطط لمصطبة ذات غرفة مندسة وحلقة بسيطة، مقبرة بونوارة ، انجاز الطالب.

(ج) - مصطبة ذات غرفة بارزة و حلقة بسيطة:

عبارة عن قبر منضدي يتكون أساسا من غرفة جنازية بارزة محاطة بحلقة حجرية، غالبا ما تكون الغرفة مركزية، بنيت بخمسة حجارة جيرية 2 منها أحادية كبيرة استعملت في بناء الجانبين الكبيرين، يتراوح حجمها ما بين 1,20م و 2م بالنسبة للمصاطب ذات الأبعاد الكبرى، واثنان في بناء الجانبين الصغيرين وضعت عموديا، والحجرة الخامسة هي المائدة التي توضع أفقيا ويكون حجمها أكبر يتراوح ما بين 1م و 3,5م وسمكها ما بين 0,30م و 0,40م، وتبنى الحلقة بحجارة متنوعة الحجم والانتظام مساحتها 0,60 X 0,70م ويتنوع قطرها ما بين 6م إلى 7م.

(د) - مصطبة ذات حلقة و ممر:

يوجد هذا النوع بكثرة بمقبرة في ونوارة و حجارته تتشابه بحجارة المصاطب العادية وجل الحجارة التي شيد بها ناتجة عن الانفلاق الطبيعي.

■ الغرفة الجنازية:

بارزة، شكلها مستطيل، مركزية بالنسبة للحلقة، اتجاهاها إلى الشمال شرقا والجنوب غربا، مقاساتها 1,30م طول، 0,60 م عرض، 0,90 م ارتفاع، بنيت بنفس التقنية السابقة بحجارة أحادية (Monolithes) مأخوذة من صفائح حجرية لنفس الموقع، اثنان منها كبيرتان و مشذبتان طبيعيا، وضعتا عموديا في الجانبين الكبيرين، مقاسات الحجرة الأولى طولها 1,30م ، عرضها 0,35م، و ارتفاعها 0,90 م ، الحجرة الثانية طولها 2,20 م ، عرضها 0,25 م ، و ارتفاعها 0,90 م ، الحجرة الثالثة موضوعة في الجهة الخلفية لغرفة الدفن، طولها 0,50م ، عرضها 0,40م، و ارتفاعها 0,90م ، الحجرة الأمامية (مدخل الغرفة) مفقودة، الحجرة الرابعة تتمثل في المائدة الجنازية، وضعت أفقيا لتغطية الغرفة، شكلها يشبه السندان، طولها 2,45م، عرضها 1,70م، و سمكها 0,40م. (اللوحة 68)

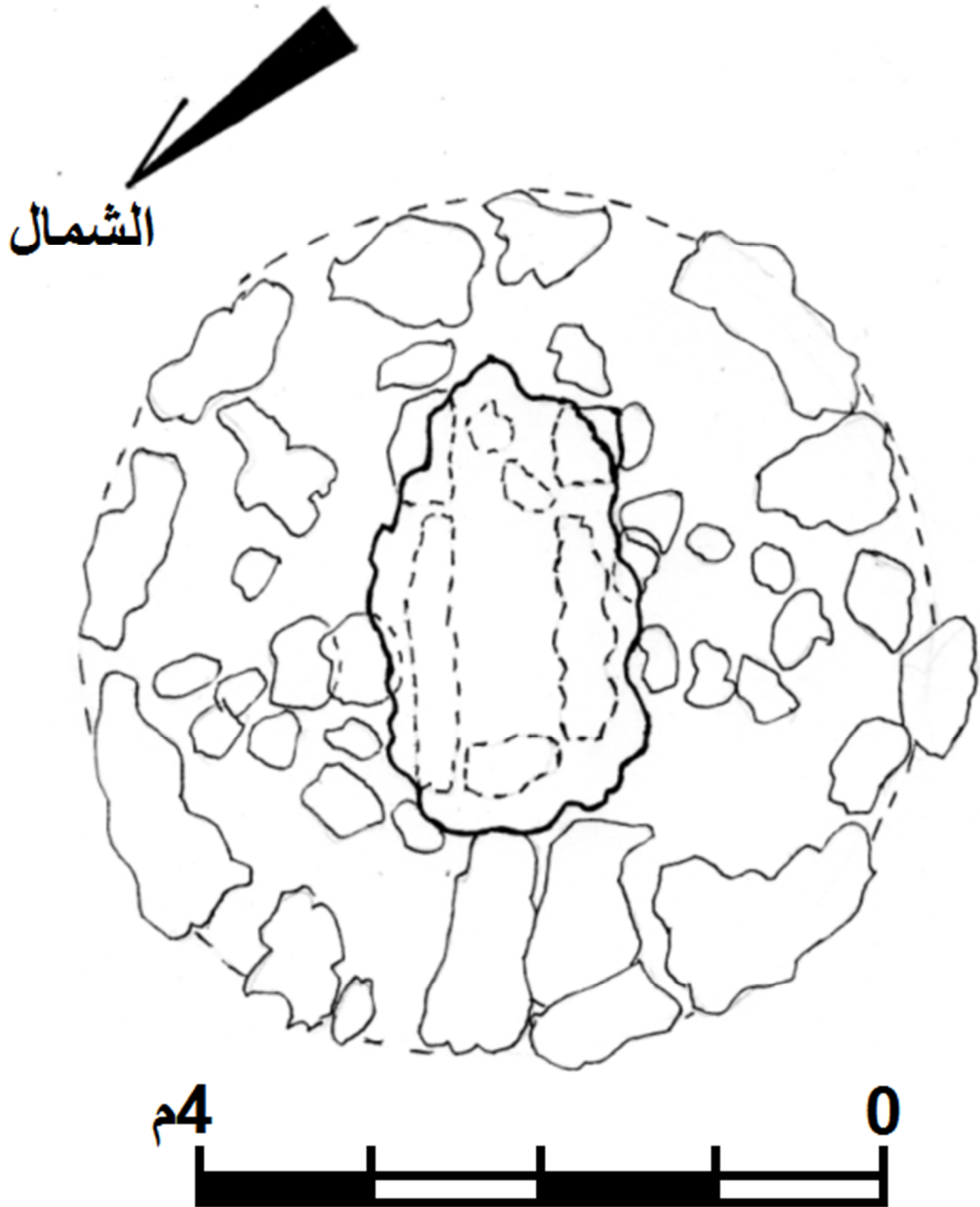
■ **الممر:** يوجد على مستوى مدخل المصطبة، يمكن مشاهدته بوضوح، عبارة عن فضاء طقوسي، معلم بحجارة على الجهتين ويتصل داخليا مباشرة بالحلقة الحجرية. (اللوحة 69 الصورة 01)

■ الحلقة الحجرية:

تتكون هذه المصطبة من حلقة فريدة، دائرية الشكل، قطرها 5م، بنيت بصف واحد من حجارة جيرية كبيرة جلبت من الموقع ذاته.

■ حالة الحفظ:

جيدة ما دام المعلم بقي محافظا على عناصره الرئيسية.



اللوحة: 68	
الشكل 01	مخطط لمصطبة ذات غرفة بارزة حلقة وممر من مقبرة بونوارة ، انجاز الطالب.



اللوحة: 69

الصورة 01	مصطبة ذات غرفة بارزة و حلقة بسيطة وممر، مقبرة بونوارة.
الصورة 02	مصطبة ذات غرفة بارزة و حلقتين وممر من مقبرة بونوارة.

هـ)- مصطبة ذات حلقتين مركزيتين و ممر:

يوجد هذا النوع من القبور في جبانة بونوارة بأعداد معتبرة ، و يشيد في المساحات المسطحة قليلة الميل و ينتشر في كل أرجائها.

■ الغرفة الجنائزية:

بارزة، شكلها مستطيل، مركزية بالنسبة للحلقتين، اتجاهها شمال شرق وجنوب غرب، تظهر لنا الغرفة من الخارج كبيرة، مقاساتها من الداخل 1,20م طول، 0,80م عرض و ارتفاعها 0,80م، بنيت بأربعة حجارة جيرية منتظمة عموماً، اثنتان منها حجارة أحادية (Monolithes) متماثلة، استعملتا في الجانبين الكبيرين و وضعت عمودياً، مقاسات الحجرة الأولى طولها 2م ، عرضها 0,45م ، ارتفاعها 0,80م ، و الثانية طولها 2,5م ، عرضها 0,45م وارتفاعها 0,80م ، الحجرة الثالثة استعملت كجدار خلفي للغرفة طولها 0,70م و عرضها 0,25م وارتفاعها 0,70م، الحجرة الرابعة هي المائدة الجنائزية شكلها تقريباً دائري طولها 2,45م، عرضها 2,25م وسمكها 0,55م تغطي كل فضاء الغرفة. (اللوحة 70)

■ الممر:

يوجد عند مدخل المصطبة وهو فضاء طقوسي معلم بحجارة على الجهتين ويتصل مباشرة بالحلقة الداخلية.

■ الحلقة الحجرية:

يتكون هذا النمط من حلقتين حجريتين مركزيتين، قطر الدائرة الداخلية 5,75م ، والخارجية 8,50م، بنيت بصف واحد من الحجارة الجيرية الغير المنتظمة ومختلفة الأبعاد و ملأ الفراغ المحيط بالغرفة الجنائزية بخليط من الدبش والحصى. (اللوحة 69 الصورة 02).

■ حالة الحفظ:

جيدة على العموم و المعلم محافظ على عناصره الأساسية رغم تزحزح بعض حجارة الحلقتين.



اللوحة: 70	
الشكل 01	مخطط لمصطبة ذات غرفة بارزة و حلقتين و ممر من مقبرة بونوارة ، انجاز الطالب.

(و)-مصطبة ذات غرفة مندسة وقاعدة:

يوجد هذا النمط بمقبرة بونوارة بأعداد هائلة وينتشر عبر كل أرجاء الجبانة، و للقبر أبعاد وطرق مختلفة في البناء والحلقة ليس لها قياس محدد و الغرفة إما مندسة أو وبارزة و يبنى القبر على الأراضي المائلة.

■الغرفة الجنائزية:

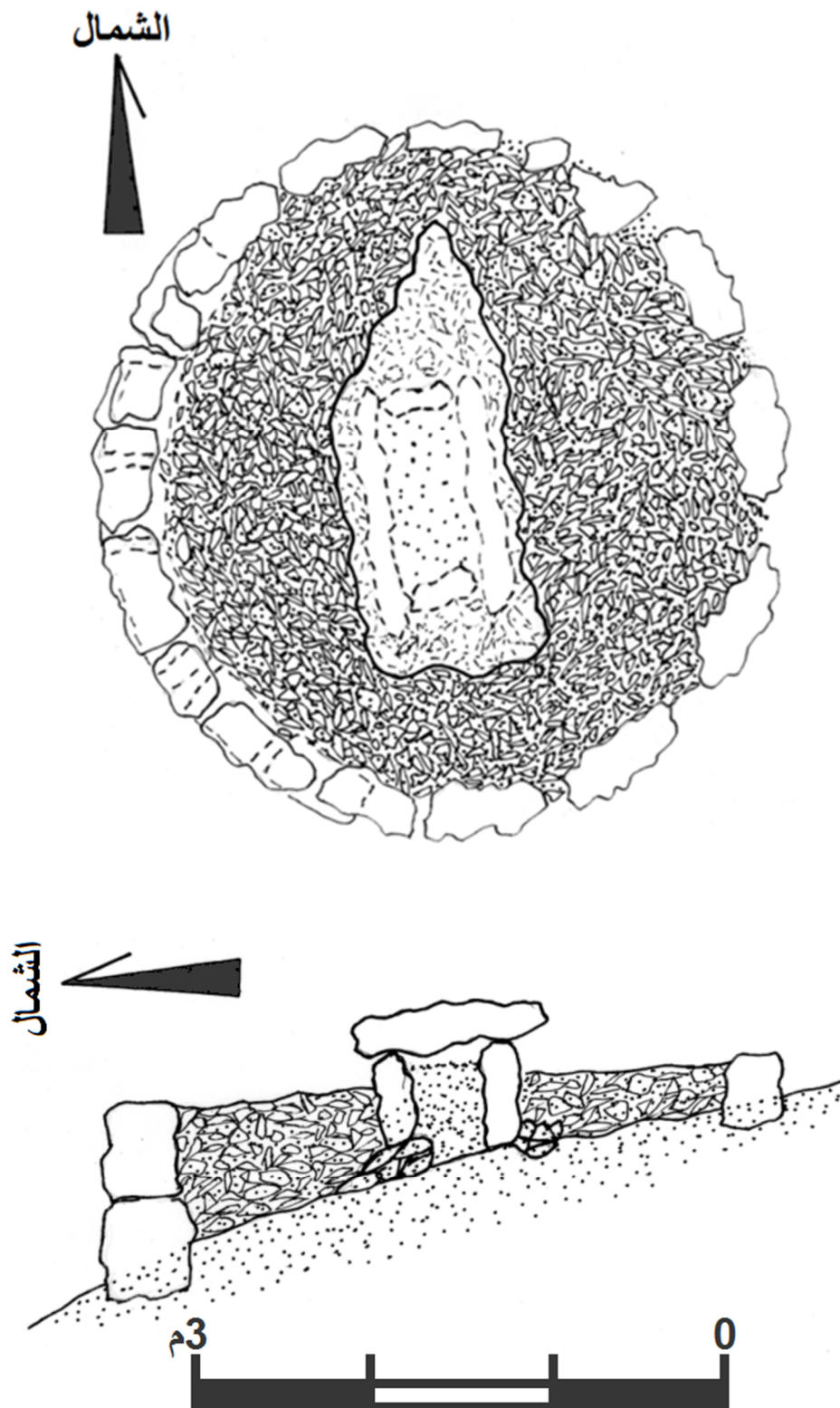
مندسة، مركزية بالنسبة للحلقة، شكلها مستطيل، اتجاها الى الشمال جنوبا، مبنية بخمسة حجارة أحادية جيرية منتظمة عموما ومأخوذة من الموقع نفسه، يوجد بالجانبين الكبيرين للغرفة حجرتان أحاديتان طولهما يتراوح بين (1,40م و1,50م) وعرضها بين (0,20م و 0,30م) و ارتفاعهما بين (0,50م و 0,60م) وحجرتان صغيرتان موضوعتان عرضيا في الجهتين الصغيرتين من الغرفة طولهما يتراوح بين (0,35م و 0,40م)، عرضها بين (0,20م و 0,30م) وارتفاعهما بحوالي (0,45م و 0,55م) و وضعت هذه الحجارة الأحادية واقفة على الأرض مباشرة يخفي قسمها الأكبر الحصى الذي يغطي أرضية القاعدة داخل الحلقة لذا تبدو الغرفة مندسة ولا نرى منها سوى الطاولة. و يغطي الغرفة حجرة أحادية خامسة تشكل المائدة، تشبه السندان، طولها يساوي 2,90م و عرضها 1,20م وسمكها حوالي 0,30م.

■الحلقة الحجرية:

شكلها دائري، قطرها حوالي 4م، ذات قاعدة مبنية بحجارة جيرية منتظمة عموما، استعمل في الجهة الغربية المرتفعة من الأرض صف واحد من الحجارة ، وفي الجهة الشرقية المنخفضة صفين من الحجارة ، و الفراغ المحيط بالغرفة تم ملؤه بخليط من الحصى وأتربة حتى مستوى علو الحلقة مكونا قاعدة القبر (Socle). (اللوحة 71)

■حالة حفظ المعلم:

جيدة لأن القبر لا يزال محافظا على عناصره الأساسية.



اللوحة: 71	الشكل 01
<p>مخطط و مقطع عمودي لمصطبة ذات غرفة مندسة وقاعدة، مقبرة بونوارة قسنطينة، عن: Camps.(G) ; Aux Origines De La Berbérie..., p 132 . وبالتصرف</p>	

(ل)- مصطبة ذات قاعدة متدرجة بحلقتين لا مركزيتين:

توجد المصطبة على منحدر، وتتميز بضخامتها ولا يوجد ما يشبهها في المقبرة.

■ الغرفة الجنائزية:

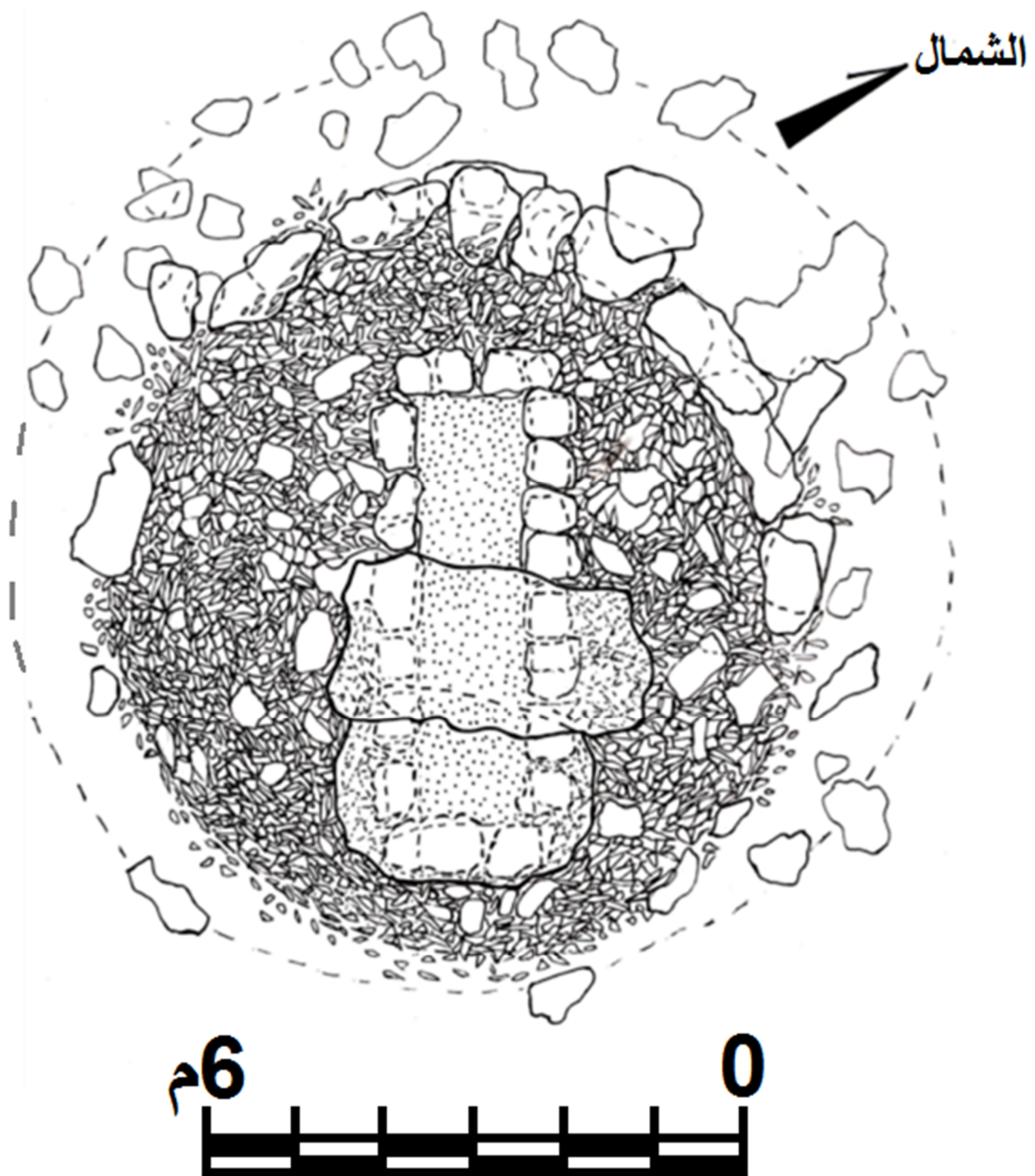
بارزة، شكلها مستطيل، اتجاهها شمال جنوب، طولها 4,80م، عرضها 1,25م و ارتفاعها 0,80م، استخدم في بناء جدرانها تقنية الصفوف المحلية البربرية المشكلة بصفين من حجارة جيرية متراسة، مشذبة ومنتظمة، أحجامها كبيرة ومتباينة، جلبت من المكان نفسه، يتراوح طولها ما بين 0,40م و 1,20م، عرضها ما بين 0,40م و 0,70م و ارتفاعها بحوالي 0,40م، تغطيها ثلاثة موائد احداها نزعت وهي حاليا ملقاة على الأرض بجوار القبر، يبلغ طول الأولى 3,5م، وعرضها 1,70م، وسمكها 0,55م، ويبلغ طول الثانية التي على الأرض 3,20م، عرضها 3,50م وسمكها 0,35م، والمائدة الثالثة بأبعاد أقل، والمصاطب التي تحتوي على أكثر من مائدة هي نادرة جدا،¹ أو ضخامة الغرفة جعلتنا نطرح العديد من التساؤلات هل هذه الغرفة مخصصة لدفن شخصية مرموقة أو عائلة عدد أفرادها كبير وربما تكون مخصصة للدفن الجماعي لعدد كبير م من الأشخاص هلكوا في نفس الحادث. صف الى ذلك مرفقاتهم الجنائزية. (اللوحة 72)

■ الحلقة الحجرية:

تتكون من حلقتين لا مركزيتين، بنيت الحلقة الداخلية بصفين مشكلين بحجارة جيرية ضخمة في الجهة المنخفضة من الأرض البعض منها مشذب، طولها ما بين 0,40م و 1,65م وارتفاعها ما بين 0,40م و 0,90م أما الحلقة الخارجية فتتشكل من حجارة غير منتظمة أحجامها أقل مقارنة بحجم حجارة الحلقة السابقة (اللوحة 73 و 74)

■ حالة الحفظ:

سيئة لأن إحدى الموائد نزعت من مكانها وهي الآن ملقاة على الأرض بالجوار، وتهدم الحلقتين وتزحزح الحجارة من مكانها الأصلي رغم صلابة الأرض. وهذا راجع الى عامل الطبيعة كالانجراف وعامل بشري كالرعي المتكرر والعشوائي.



اللوحة: 72	
مصطبة ذات قاعدة متدرّجة بحلقتين لا مركزيتين، انجاز الطالب.	الشكل 01



اللوحة: 73	
غرفة جنازية لمصطبة ذات قاعدة بحلقتين لا مركزيتين مقبرة بونوارة .	الصورة 02، 01



اللوحة: 74	
الصورة 01	تقنية بناء الغرفة الجنائزية بالصفوف وملاً الفجوات بالحصى.
الصورة 02	الحصى الموجود في الفضاء المحيط بالغرفة الجنائزية

(ي) - مصطبة ذات غرفة بارزة و قاعدة متدرجة:

يقع القبر بالجهة الشمالية الغربية على منحدر يشرف على وادي باردة ونستطيع مشاهدته من الطريق الوطني الرابط بين قالمة وقسنطينة.

■ الغرفة الجنائزية :

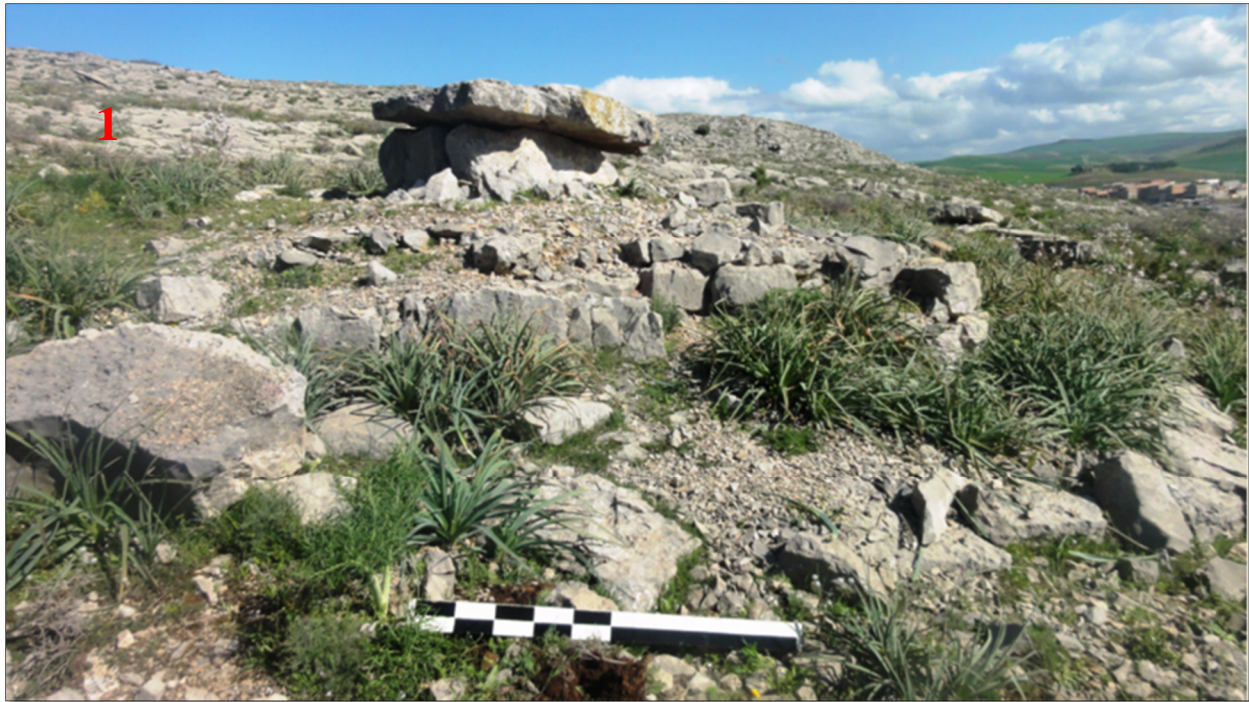
بارزة، شكلها مستطيل، اتجاهها الى الشمال غربا والجنوب شرقا، طولها 1م، عرضها 0,60م وارتفاعها حوالي 0,60م تم بناؤها بأربعة حجارة أحادية مشكلة الغرفة الجنائزية، اثنتان منها موضوعتان طوليا يتراوح طولهما ما بين (1,55م و 1,70م)، العرض بين (0,30م و 0,40م) والارتفاع يساوي 0,60م، وحجرة أخرى ثلاثة تتواجد بالجانب الأصغر من الغرفة طولها 0,55م، عرضها حوالي 0,35م وارتفاعها 0,60م تغطي الغرفة بلاطة يبلغ طولها 2م، عرضها 1,75م وسمكها بحوالي 0,25م. (اللوحة 75)

■ الحلقة الحجرية:

ذات قاعدة متدرجة (Socle A gradins) بثلاث أنصاف دوائر، تتواجد بالجهة الشمالية الغربية والجنوبية الشرقية وهي الجهة المنخفضة من الأرض، تم بناؤها بالحجارة الجيرية المتباينة في الأشكال والأبعاد، يتراوح طولها ما بين (0,20م و 1م) ، عرضها بين (0,20م و 0,45م) و ارتفاعها لا يزيد عن 0,45م. وتم ملأ الفراغ بالحصى .

■ حالة حفظ المعلم:

جيدة لأن المعلم لا يزال يحافظ على عناصره الأساسية رغم تفكك حجارة الحلقات.



اللوحة: 75

الصورة 01	مصطبة ذات غرفة بارزة و قاعدة متدرجة بثلاث أنصاف دوائر، مقبرة بونوارة
الصورة 02	غرفة جنازية بارزة مبنية بتقنية الحجارة الأحادية لنفس المعلم.

مقبرة بونوارة	مقبرة الركنية	مقبرة رأس الماء	عناصر المقارنة
<p>■ تتربع المقبرة بونوارة على مساحة شاسعة تقدر بـ: 400000م². (400هكتار).</p> <p>■ يقع المعلم على كامل جبل سطاس الذي يشرف على سهل وادي باردة وتمتد حتى على سهل وادي دربال في الجنوب وجبل مزلة شرقا، وتطل على حوض بومرزوق وهو حوض جيولوجي ذو تربة زراعية خصبة، كما تقع على ضفتي وادي مهبس و وادي باردة.</p> <p>■ توفر مجاري الماء الدائمة كوادي المالح وادي كلب ، وادي مهبس ، و وادي منجل.</p> <p>■ تتوفر المنطقة على العديد من الشعاب التي تغذي الأودية الدائمة الجريان.</p> <p>■ الموقع عبارة عن تلال رعوية بها نباتات مثل البرواق - الزعتر - الشيح - السدر - الزعرور....</p>	<p>■ تتربع مقبرة الركنية على مساحة شاسعة تقدر بـ: 240000م² أي بمساحة طولها 3000م وعرضها 800م.</p> <p>■ يقع المعلم على هضبة مطلة على وادي الركنية في الواجهة المقابلة لجبل المنشار غربا و أراضي السطحة الخصبة شرقا.</p> <p>■ توفر الينابيع المائية مثل ينبوع عين القصر الصالحة للشرب وكذا عين دير.</p> <p>■ توفر الأراضي الصالحة للزراعة الخصبة مثل أراضي السطحة</p>	<p>■ تتربع المقبرة على مساحة معتبرة تقدر بـ: 249100م² أي بمساحة طولها 530م و 470م عرض.</p> <p>■ تقع المعالم وسط العديد من الجبال، نجد جبل باردو، غربا كاف العقاب والكاف لحمر، وجنوبا فج الكرمة وجبل مدودة، و يقابلها كاف عمار و كودية بن زينا في الشمال.</p> <p>■ توفر الينابيع والآبار المائية مثل ينبوع أم العقارب، يتفرع المنبع الى عدة عيون مثل : عين قطن - عين صندل - عين صلبون - عين السود.</p> <p>■ تتوفر المنطقة على العديد من المجاري الموسمية (الشعاب) التي تغذي وادي حلية و وادي فتوح.</p> <p>■ الأرض عبارة عن تلال أقل خصوبة صالحة للرعي، السدر - البرواق - الزعتر - الشيح - البلوط - الزعرور.</p>	<p>■ خصائص الموقع الجغرافي</p>

<p>■ البنية الجيولوجية.</p>	<p>■ يتكون الموقع من صخور الجيرية الكلسية السهلة الانفلاق طبيعياً، ومن خلال العينات للحجر الكلسي الرملي أو الكلسي الجيري ترجع إلى الزمن الجيولوجي الثالث ايبيريزيان Ipésien وقد ساعد هذا في توفر المادة الأولية واستغلال الجلاميد و الكتل الصخرية.</p>	<p>■ يتكون الموقع من صخور هشة وهي عبارة عن صخور رسوبية مسامية تتجمع من الترسبات حول الينابيع مما يسهل على قاعلي الحجارة استخراجها دون عناء. وصخور الترافرتين Travertin مشابهة بالبنية Tuf سهلة الانكسار وهذا ما سهل انجاز عدد كبير من القبور. هذه البنية الجيولوجية شبيهة بتلك التي بحمام المسخوطين مما سهل حفر الحوانيت على منحدر الهضبة غرباً.</p>	<p>■ يتكون الموقع من صخور ذات صفائح كلسية جيرية ومن المارنوكلسية الطباشيرية، مائلة بزواية تتراوح بين 25° و 30° من الشمال الشرقي و إلى الجنوب الغربي، هي صخور جيرة صلبة جداً. سمحت هذه التكوينات بتوفير المادة الأولية.</p>
<p>■ عدد المعالم الجنائزية</p>	<p>■ يوجد بمقبرة رأس الماء أكثر من 200 معلم جنائزي أغلبها مصاطب</p>	<p>■ يوجد بمقبرة الركنية 3400 قبر منها 400 حانوت، و 3000 مصطبة.</p>	<p>■ يوجد بمقبرة بونوارة حوالي 4000 قبر جنائزي من نوع المصاطب</p>
<p>■ طبيعة المعالم الجنائزية بكل موقع.</p>	<p>■ يحتوي الموقع على ثلاثة أصناف من القبور 1- المصاطب (Dolmens). 2- البازينات (Bazinas) 3- الجثوات (Timilus).</p>	<p>■ يحتوي المعلم على صنفين من القبور 1- المصاطب (Dolmens). 2- الحوانيت (Les Hypogées). ■ وتتعدم بها البازينات و الجثوات.</p>	<p>■ يحتوي الموقع على نوعين من القبور 1- المصاطب (Dolmens). 2- البازينات (Bazinas) ■ وتتعدم به الحوانيت و الجثوات.</p>
<p>■ الفترة الزمنية.</p>	<p>■ معالم قديمة ترجع إلى فترة فجر التاريخ وتحمل اللمسة البربرية المحلية في تقنية بناء الجدران المشككة بالصفوف.</p>	<p>■ ترجع إلى الفترة الليبية الفينيقية</p>	<p>■ فترة فجر التاريخ ومن المرجح فترة ما قبل التوسع الروماني في القطاع السرتي.</p>

<p>■ مميزات المعالم الجنائزية.</p>	<p>■ المصاطب: تتميز بالتنوع وتنقسم الى ثلاث أنواع</p> <p>1- دولمن من الحجم الكبير (12م و16م)، لا يوجد مثله في الركنية و بونوارة.</p> <p>2- دولمن من الحجم المتوسط (6م و8م).</p> <p>3- دولمن من الحجم الصغير (3,50م و6م).</p> <p>■ البازينات: عددها قليل جدا برأس الماء</p> <p>1- بازينة ذات قاعدة متدرجة بـ 4 حلقات.</p> <p>■ الجنوات: يتواجد هذا النمط بنسبة قليلة جدا بحوالي 3 قبور وينقسم الى نوعين:</p> <p>1- جنوة عادية.</p> <p>2- جنوة ذات صندوق.</p>	<p>■ أهم الحفريات بكل موقع</p> <p>■ لم يدرس الموقع لا من طرف الأثريين أو المؤرخين كما، أنه لم يخضع لأيّة حفرية تذكر عدى ذكره من طرف الباحث الفرنسي ستيفان غزال في الأطلس الأركيولوجي للجزائر تحت رقم 239 ص 18</p>	<p>■ اللقى الأثرية</p> <p>■ لم تجر بالموقع حفريات منظمة اذا لا تتوفر لدينا معطيات حول الأثاث</p>
<p>■ تتميز معالم الدولمن بالتنوع منها البسيطة والمصاطب ذات القاعدة، والقاعدة المتدرجة بحلقات وهي:</p> <p>1- دولمن متوسط الحجم بسيط وذو قاعدة.</p> <p>2- دولمن صغير الحجم بسيط و ذو قاعدة.</p> <p>■ البازينات:</p> <p>1- بازينة عادية بحلقة وعدة حلقات.</p> <p>2- بازينة ذات قاعدة متدرجة بعدة حلقات.</p> <p>■ الجنوات: لا يوجد هذا النمط القبري الجنائزي بمقبرة بونوارة الميغاليثية.</p>	<p>■ تعد من أقدم الدولمن تتميز بتنوعها وتنقسم الى نوعين:</p> <p>1- دولمن بسيطة متوسطة الحجم.</p> <p>2- دولمن بسيط صغير الحجم</p> <p>■ المعالم من النوع البازينة لا توجد بمقبرة الركنية.</p> <p>■ الحوانيت: توجد بمقبرة الركنية و عددها 400 حانوت وتنقسم الى أنواع</p> <p>1- حانوت بسيط ذو غرفة مكعبة.</p> <p>2- حانوت بسيط ذو غرفة مستطيلة الشكل مدعم باطار لغلق القبر ببلاطة.</p> <p>3- حانوت بسيط ذو غرفة مستطيلة الشكل مدعم باطار، ممر، وقناة صرف المياه.</p> <p>4- حانوت بسيط ذو غرفة كروية الشكل.</p>	<p>■ توالى على الموقع مجموعة كبيرة من الباحثين الأثريين و المؤرخين.</p> <p>1- حفرية بور غينا 1867م.</p> <p>2- حفرية فيدارب 1867م.</p> <p>3- حفرية السيدة ألكي 1932م</p> <p>4- دراسة غابريال كومبس.</p>	<p>■ يعد موقع الركنية من المواقع الغنية بالأثاث الجنائزي المستخرج منها تم تقديره</p> <p>■ جلبت الحفريات التي تمت بالمقبرة مرفقات جنائزية شحيحة جدا تتمثل في</p>
<p>■ قامت بالمقبرة عدة أبحاث.</p> <p>1- فيدارب 1865 م.</p> <p>2- 1916 A. Debrouge م</p>			

بقايا بشرية وأواني فخارية يرجع تاريخها إلى القرن 3 و 2 ق.م، وتقدر تقريبا بـ 57 أنية، 04 حلي، وعظام بشرية.	■ تتميز الحلقة باستعمال حجارة كبيرة نظرا لطبيعة الموقع و توفر الحجارة وتتميز بوجود تنوع في تخطيطا حيث نجد دوائر فردية، ثنائية وثلاثية و المشكلة من قاعدة متدرجة بعدة حلقات.	بـ 45 أنية بمختلف الأشكال، الحلي 14 منها 13 برونزية و 2 من الفضة، 48 هيكل عظمي منها 20 رجل و 17 امرأة والمجموع 148	الجنائزي و المؤكد أن العديد من الأثاث ضاع مع التفتيات السرية التي كانت تجرى بهدف البحث عن الكوز.	
■ تتميز الحلقة باستعمال حجارة كبيرة نظرا لطبيعة الموقع و توفر الحجارة وتتميز بوجود تنوع في تخطيطا حيث نجد دوائر فردية، ثنائية وثلاثية و المشكلة من قاعدة متدرجة بعدة حلقات.	■ تتميز بصغر حجمه واستعمال حجارة طبيعية مباشرة دون تعديل. ويتميز بالتنوع في التخطيط ما بين الفردي الثنائي و الثلاثي.	■ يتميز السياج باستعمال حجارة بها تهذيب قليل صغيرة الحجم تبعاً لطبوغرافية الموقع أدى ذلك الى سهولة زحزحتها من أماكنها واختلاطها ببعضها البعض مما صعب من تحديد عددها و تخطيطها.	■ طبيعة الحلقة الحجرية (السياج)	
■ المائدة في مقبرة بونوارة تشبه الى حد كبير موائد دولمن رأس الماء وهي متقنة الصنع واشكالها مختلفة مربعة أو مستطيلة أو شبه منحرف وأحيانا تشبه شكل السندان، استخرجت من المكان نفسه.	■ المائدة في المعالم الجنائزية لمقبرة الركنية معظمها غير متقن الصنع، حيث تقطع الكتل الحجرية وتستعمل على طبيعتها مع تعديل بسيط بالجهة الداخلية، عدا القليل جدا منها نجده بالمصاطب المتقنة الصنع بالجهة الجنوبية و التي ترجع الى فترة متأخرة نسبيا.	■ المائدة برأس الماء متقنة بها تهذيب قليل خاصة بالأطراف، ويتنوع شكلها ما بين المربعة الشكل، المستطيلة وشبه المنحرف يتعدى طولها 3,5م خاصة للمصاطب ذات الحجم الكبير.	■ طبيعة وشكل المائدة	
■ موجهة نحو الشرق.	■ معظم المعلم الجنائزية موجهة شرق بعض الدولمن القليلة موجهة جنوب شمال غرب.	■ معظم المعلم بمقبرة رأس الماء موجهة الى الشمال شرقا.	■ توجيه المعالم الجنائزية	

<p>■ الغرفة الجنائزية</p>	<p>■ غالباً حجم الغرفة كبير خاصة تلك التي تم بناؤها بتقنية الجدران المشكلة بصقوف يتراوح طولها بين 2م و 3,5 م وعرضها بين 0,80م و 1,20م.</p>	<p>■ تتميز الغرفة الجنائزية بمقبرة الركنية بصغر حجمها يتراوح طولها بين 0,80م و 1,20م</p>	<p>■ حجم الغرفة الجنائزية بمقبرة بونوارة صغير ويشبه الى حد كبير بتلك التي بمقبرة الركنية.</p>
<p>■ وضعية الموقع حالياً</p>	<p>■ الموقع تعرض للتخريب، المعالم الجنائزية تكسرت بفعل الطبيعة مثل اجراف التربة، أو البشر نتيجة الرعي بالمنطقة و اعادة استعمال حجارة المعالم في البناء الى جانب تجريد جزء كبير من أرضها لاستغلالها في الفلاحة. ضف الى ذلك تعرض جزء كبير خاصة منها الكبيرة للدمار كون أن المنطقة شهدت معركة كبيرة أثناء الثورة التحريرية المعروفة بـ: معركة رأس الماء (1957/04/02م).</p>	<p>■ الموقع تعرض للتقلص نتيجة اعادة استعمال حجارته من طرف سكان المنطقة في عملية البناء. تهديم الكثير من المعالم بسبب الرعي العشوائي كذلك تأثير العوامل الطبيعية كالتجوية الكيميائية والميكانيكية اللتان تؤديان مع الوت الى تفتت الحجارة ضف الى ذلك أشجار الزبوش (الزيتون البري) التي نمت داخل الغرف الجنائزية مما أدت الى تفككها وتهديمها. أدت الحفريات المتتالية على المقبرة الى تحطيم معالمها وتغيير خصائصها من خلال اضافة الحجارة لاستعمالها كركائز تمنع وقوع جدران الغرفة من التمايل أو السقوط رغم كل هذا يعتبر الموقع أحسن حال من موقع رأس الماء.</p>	<p>■ الموقع تعرض للتهديم نتيجة عمليات التنقيب من قبل الباحثين التي استهدفت نزع موائد المعالم الجنائزية دون ارجاعها. استعمال حجارة المقبور في انشاء خط السكة الحديدية. تغريب الانسان نتيجة الرعي. بعض المعالم تكسرت نتيجة انزلاق التربة و تشققها.</p>

الاستنتاج:

- (1)- اهتمام إنسان فجر التاريخ ببلاد المغرب القديم بالبناء الجنائزي واتخاذ مقام لائق وأبدي للموتى لحفظ جثثهم.
- (2)- تخليد الإنسان المغربي القديم لموتاه فبني لهم قبور ضخمة متينة تصدت لعامل الزمن والطبيعة ذات غرف جنازية موجهة لطلوع الشمس في معظم الأحيان ودفن موتاه في وضعيات مختلفة مرفقة بأثاث جنائزي دلالة على وجود حياة ثانية بعد الموت.
- (3)- أن المقابر الميغاليثية تشيّد في العادة بعيدا عن التجمعات السكانية خوفا من الموتى واعتقادا منهم بوجود حياة ثانية بعد الموت، وتبنى في غالب الأحيان في مرتفعات الجبال مثل موقع بونوارة ورأس الماء أو على هضاب مثل موقع الركنية، وهذا لتوفر المادة الأولية المتمثلة في الصخور السهلة الانفلاق طبيعيا أو انفلاق مقصود.
- (4)- المقابر الميغاليثية الركنية، رأس الماء و بونوارة هي نماذج عن البناء الجنائزي ببلاد المغرب القديم، جسدت جوانب عن فن البناء وتقنياته الهندسية والتفنن فيها دلالة على مهارة البناء المغربي القديم.
- أحصينا عدد هائل بالمقابر الثلاث 4000 قبر بونوارة و 3400 قبر بالركنية وأكثر من 200 قر برأس الماء، هذا دلالة كبر حجم التجمعات السكانية لهذه المقابر لتوفر عوامل الاستقرار، سهولة السطح وتوفر الماء وخصوبة التربة لممارسة الزراعة.
- تحتوي المقابر الثلاث على أصناف عديدة من القبور جسدت عبقرية وذكاء الجزائري القديم ودرايته بفن التصميم والهندسة والتكيف مع طبوغرافية المنطقة في البناء مراعيًا شرط الحماية للمعالم كلما تعلق الأمر بالانحدار الشديد أو السيول الجارفة أو الارتفاع الشديد، وتفننه في اختيار نوع المعلم مصطبة أو بازينة أو جثوة وما يثير دهشة الباحث والمهندس على حد سواء خاصة في تقنية بناء حوانيت الركنية والمصاطب المتدرجة والضخمة.
- توجيه المعالم بالمقابر الثلاث أن ضخامة قبور الدولمن أدى الى تنوع هذه الأخيرة من حيث تقنية البناء وشكله وشكل وحجم الموائد الجنائزية وتوجيه الغرف.
- ففي مقبرة رأس الماء التوجيه أغلبه نحو الشمال شرقا تبعا لطبوغرافية المنطقة، وإذا أمهنا النظر لوجدنا أن جل القبور موجهة نحو قمم الجبال لوجود معتقد ديني عند الإنسان المغربي القديم ذلك أن الآلهة تختار قمم الجبال مقرا لها وبالتالي فان هذه الآلهة تحمي المولى و القبور من الشرور ومن لصوص المقابر.
- أما في مقبرة الركنية معظم المعالم موجهة نحو الشرق غرب، وفي مقبرة بونوارة نحو الشرق، ان توجيه القبور يختلف من مقبرة الى أخرى، وتوجيه المعالم نحو الشرق (طلوع الشمس) ذلك أن عبادة الشمس كانت منتشرة في ذلك الوقت، واله الشمس يحمي المعالم والموتى ولكن من المرجح أن السبب الذي حتم على البناء هذا التوجيه هو طبوغرافية المواقع.

- الحلقة الحجرية (السياج): ويعتبر أحد العناصر الأساسية المميزة لقبور الدولمن.
- ففي الركنية يحتل السياج مساحة تقدر من 3 الى 12 متر وهي دائرية الشكل في الغالب ونجد في بعض الأحيان الشكل البيضوي و المربع وهو ذو حلقة فريدة أو ثنائي أو ثلاثي.
- أما السياج في رأس الماء مساحته من 4 إلى أكثر من 16متر، وهي أحيانا دائرية وأحيانا بيضاوية.
- والسياج في بونوارة دائري الشكل مساحته من 3 الى 14 متر.
- والحلقات الحجرية تتنوع بين حلقة واحدة أو ثنائية أو ثلاثية.
- والسياج الحجري بموقع رأس الماء يتميز بالضخامة وهو مكون من حلقة أو ثنائي أو ثلاثي أو رباعي، والحجارة معدلة ومنحوتة ومتماسكة ومتقنة الصنع لحماية القبر عكس الركنية التي نجد الحجارة استعملت على طبيعتها.

خاتمة:

تعد فترة فجر التاريخ من أهم المراحل لأنها فصلت بين عصور ما قبل التاريخ و العصور التاريخية ولها مميزات حضارية وثقافية مست التطور الحاصل في الجانب الديني، حيث اهتم المغاربي القديم بعالم الأموات وبناء قبور ضخمة تخليدا للميت وساعد على ذلك توفر الحجارة التي استخدمت في عملية البناء على اختلاف أنواعها. واستخدام عدة طرق للقلع خاصة المفتعل ونظرا لأهمية هذه العمارة الجنائزية حاولنا من خلال هذه الدراسة تسليط الضوء على جزء من المواقع الأثرية (مقبرة رأس الماء و الركنية بولاية قالمة) و (مقبرة بونوارة بقسنطينة) وحاولنا تصنيف وتنميط بعض معالمها مع استخراج أوجه التشابه وكذا أوجه الاختلاف معتمدين في ذلك على الدراسات وتقارير الحفريات وكذا الدراسة الميدانية للمواقع والرفع الأثري وتطلب ذلك عدة زيارات للمواقع الثلاث. إن أخذ مواقع رأس الماء والركنية و بونوارة كعينات للدراسة الأثرية وكذا التركيز على الجانب التاريخي المرفق بالدراسة الميدانية عن طريق التحري والتفتيش والمقارنة جعلنا نخلص الى عدة نتائج ومميزات تتمثل فيم يلي:

● نستنتج من خلال الأبحاث والحفريات أن المخلفات الأثرية لفترة فجر التاريخ متنوعة ومتعددة ومن أهمها المعالم الجنائزية التي تعد إرثا معماريا وحضاريا ببلاد المغرب القديم عامة و الشرق الجزائري خاصة، وولاية قالمة تحديدا.

● من خلال الدراسة الميدانية والزيارة المتكررة لاحظنا أن المعالم الجنائزية متمركزة أساسا في سفوح ومنحدرات الجبال والهضاب مثل موقع رأس الماء على سفح جبل مدودة، وموقع الركنية على هضبة مطلة على وادي الركنية أما بونوارة فإن الموقع يغطي كامل جبل مزلة وجبل سطاس.

● لاحظنا اختيار هذه الأماكن لبناء المعالم مما حتم على البناء مراعاة طبوغرافية المنطقة في عملية البناء مثال إذا كان المعلم محاذي لمجرى مائي يتحتم على البناء انجاز قناة تستقطب مياه المجرى الفائضة وتحمي المعلم من الانجراف وهذه التقنية عثرنا عليها بكثرة في مقبرة الركنية، و إذا كان السطح غير مستوي يتحتم على البناء استعمال قاعدة متدرجة بحلقتين أو ثلاث حلقات في الجهة المنخفضة من الأرض.

● ان المواقع الثلاث شيدت في أماكن طبيعية تتوفر على الماء والذي يدل دون شك على وجود تجمعات سكانية عاشت قريبة من المواقع مثل التجمع السكاني برأس الماء الموجود على بضع أمتار فقط من تواجد المعالم الجنائزية يتمركز حول منابع الماء والأراضي الخصبة، وبعد عملية التحري عثرنا على آثار بالموقع تدل دون شك على آثار لمسكن مما يؤكد فرضية وجود تجمعات سكانية محلية استقرت في هذه المنطقة خلال فترة فجر التاريخ.

● من خلال الدراسة الميدانية توصلنا الى أنه يجب إعادة النظر في تنميط وتصنيف المعالم بموقعي الركنية و بونوارة و تنميط معالم رأس الماء مع أخذ بعين الاعتبار الشكل العام للمعلم وحجم الحجارة وطرق البناء وشكل الغرف الجنائزية وتوجيه المعالم الجنائزية، مع مراعاة التوزيع الفضائي للمعالم الجنائزية بمختلف أنواعها وأنماطها كما يجب مراعاة في التنميط حجم ومقاسات المعالم الجنائزية.

● من خلال الدراسة الميدانية استطعنا احصاء ما يقارب 200 معلم جنائزي بمقبرة رأس الماء جلها عبارة عن مصاطب وعدد قليل يمثل جثى و بازينات، ومن خلال الدراسات والحفريات تم احصاء ما يقارب من 3400 قبر بالركنية منها 3000 مصطبة متنوعة من حيث الحجم وتنفرد الركنية بوجود نموذج الحانوت والمقدر عددها 400 حانوت، أما موقع بونوارة أحصي به 4000 قبر جنائزي جلها عبارة عن مصاطب وعدد قليل جدا عبارة عن بازينات.

● سمحت عملية التفتيش والتحري على العثور على معالم جنائزية متشابهة بالمواقع الثلاث وهي مصاطب مع تنوع الدوائر الحجرية بين الأحادية والثنائية والثلاثية في المواقع الثلاث وسمح التفتيش من معينة أكثر من 20 معلم جنائزي وتمكنا من تنميطها ووصفها وتوضيح تقنية البناء وأشكال المعالم وتوجيهاتها.

● سمحت عملية التحري والتفتيش من تحديد عدد الغرف الجنائزية للمعلم الواحد حيث عثرنا في موقع رأس الماء على معالم جنائزية تحتوي غرفة واحدة أو على غرفتين على الأكثر أما في بونوارة جل المعالم المدروسة تحتوي على غرفة جنائزية واحدة، وقد عثرنا في موقع الركنية على معالم جنائزية تحتوي على 4 أو 5 غرف وهذا النمط نادر أما المعالم ذات الثلاث غرف أو غرفتين توجد بأعداد هائلة.

● توجيه المعالم الجنائزية خاضع لطبوغرافية المنطقة ولبعض المعتقدات الدينية.

● من خلال الرفع الأثري والزيارة الميدانية لاحظنا أن الدولمن أكثر المعالم الجنائزية انتشارا في المواقع الثلاث وقد أفرزت الدراسة التنميطية عن وجود عدة أنواع للدولمن منها دولمن صغير الحجم جدا وينتشر في الموقع الثلاث وخلصنا الى وجود نوعين من الدولمن الأول بسيط مشكل من حلقة واحدة وغرفة وغرفتين جنائزيتين والثاني معقد مشكل من ثلاث حلقات متتالية يحتوي في بعض الأحيان على 5 غرف جنائزية كما هو الحال في موقع الركنية.

● بينت الدراسة الميدانية غنى المواقع الثلاث بالحجارة خاصة الحجر الكلسي واستعمال بلاطات طبيعية في مقبرة الركنية وهذا ما أفرز عدد هائل من المعالم الغير المتقنة الصنع عكس موقعي بونوارة ورأس الماء أين تعدل البلاطات وتشذب وهذا أفرز معالم متقنة الصنع.

● اكتشفنا أن المواقع الثلاث لعبت دورا بارزا في توضيح طريقة البناء وحسن اختيار المواقع واطهار جوانب عن حضارة الانسان الجزائري القديم الذي تفنن في هذا النوع من البناء فأبدع معالم ضخمة تصدت لعامل الزمن.

● لاحظنا تعرض المواقع الثلاث للتخريب المفتعل الناتج عن التوسع العمراني والرعي العشوائي مما عبث بالكثير من المعالم خاصة الموائد والسياج فأفقدنا شكلها الأصلي واختفاء العديد منها، كما تم ملاحظة بعض المعالم تتميز بحالة حفظ جيدة.

من خلال ما تم عرضه أدركنا أن للمواقع الثلاث أهمية بالغة وهذا ما وضحنه في النتائج المستخلصة من دراسة الموضوع الذي حاولنا من خلاله ابراز خصوصيات كل موقع واستخراج المميزات الأثرية والمعمارية ولكن يبقى العمل ما هو الا محاولة منا للتعريف بالآثار الجنائزية خاصة المواقع

الغير مدروسة والمصنفة، وكيفية المحافظة على الآثار قدر المستطاع لما تمثله من إرث حضاري للمجتمع الجزائري من حيث تواصل حلقاته الحضارية. وتبقى هذه الدراسة غير كافية مما يستدعي اقامة حفريات منظمة خاصة لموقع رأس الماء كما يستدعي من المختصين والأثريين والمؤرخين بذل مجهودات في هذا المجال. ويتوجب على القانونيين وضع تشريعات قانونية وتفعيل هذا القانون ونصوصه وبنوده وف مقدمتها حماية هذه المواقع وكذا نشر الوعي الثقافي بضرورة الحفاظ والعناية بهذه المعالم التي تمثل حضارة مجتمعات محلية حتى تبقى مادة حية تحكي وتحكي التاريخ.

المصادر والمراجع باللغة العربية: الكتب:

- (1)- أسعد المحمود، أهمية التلال الأثرية و علاقتها ببعضها، (المسح الأثري في الوطن العربي)، المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم، المنامة 1993.
- (2)- إبراهيم يوسف الشتلة، جذور الحضارة المصرية.
- (3)- أطلس العالم الكبير، مغامرات مشوقة في الجغرافيا، مكتبة بيروت لبنان. 1999
- (4)- ج. هاوكسول. وولي، أضواء على العصر الحجري الحديث، ترجمة يسرى عبد الرازق الجوهري ، جامعة أسيوط وجامعة بيروت العربية.
- (5)- خزعل الماجدي ، أديان ومعتقدات ما قبل التاريخ ، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان 1997.
- (6)- رابح لحسن ، أضرحة الملوك النوميدي والمور، دار هومة، الجزائر، 2004.
- (7)- ستيفان غزيل، تاريخ شمال افريقيا،- ترجمة محمد النازي سعود-، الرباط، المملكة المغربية 2007.
- (8)- شارل أندري جوليان، تاريخ افريقيا الشمالية، تعريب مزالي والبشير بن سلامة، الدار التونسية 1969.
- (9)- عبد المالك سلاطنية، معالم فجر التاريخ بالشرق الجزائري (المدافن الحجرية بالركنية)، ط1، مطبعة ولاية قالمة، قالمة 1996م.
- (10)- عزت زكي حامد قادوس، آثار الاسكندرية القديمة، منشأة المعارف، ط2، الاسكندرية 2000.
- (11)- مبارك الملي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث ، ج1، دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع والترجمة، الجزائر 2011.
- (12)- محمد الصغير غانم، معالم التواجد الفينيقي البوني في الجزائر، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر.
- (13)- محمد الصغير غانم، المعالم الحضارية في الشرق الجزائري، فترة فجر التاريخ، دار الهدى عين مليلة- الجزائر.
- (14)- محمد الصغير غانم ، سيرت النوميديّة، النشأة والتطور، مساعدة زينب بلعابد و سلاطنية عبد المالك، ط1، دار الهدى، الجزائر 2008.
- (15)- محمد بيومي مهران، المغرب القديم، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية 1990.
- (16)- منى يوسف نخلة، علم الآثار في الوطن العربي ، منشورات جرجس برس، لبنان.
- (17)- ميريا إلياد، تاريخ المعتقدات والأفكار الدينية – تر: عبد الهادي عباس- ، ج1، ط1، دار ديمشق، ديمشق 1986.

الرسائل الجامعية:

- (1)- طارق ساحد، التعمير البشري ببلاد المغرب في فترة فجر التاريخ نموذج المعالم الجنائزية بمناطق الأوراس - دراسة أثرية ومعمارية – أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في آثار ما قبل التاريخ، إشراف محمد خير أورفلي، جامعة الجزائر 2008- 2009.
- (2)- مراد زرارقة، المعالم الجنائزية الميغاليثية وشبه الميغاليثية لمنطقة جبل البرمة وجبل الفرطاس، أطروحة لنيل شهادة الماجستير، الجزائر 2006،
- (3)- إلهام عطاييلية، المقابر المنضدية لموقعي الركنية و بونوارة (دراسة تنميطية مقارنة)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام، تحت إشراف الدكتور عبد المالك سلاطنية، جامعة 8 ماي 1945 قالمة 2013/2014م.
- (4)- بن مبارك نسيم ، الصناعة في نوميديا من 203 إلى 46 ق.م ،مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم تخصص تاريخ الحضارات القديمة ، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة ،كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ، قسم التاريخ والآثار ، 2009 .

- (5)- سهام حداد، سلسلة موانئ الشرق الجزائري القديمة، أطروحة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم، تحت إشراف الأستاذ محمد الصغير غانم، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية قسم التاريخ و الآثار، قسنطينة 2008-2009.
- (6)- فاطمة عيساوي، مقبرة تيفاش الميغاليثية (دراسة وصفية تنميطية)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الآثار القديمة، جامعة قالم 2011،
- (7) - مصطفى رميلي، المعالم الجنائزية "فجر التاريخ" بمنطقة آشير جبال التيطري أطروحة لنيل شهادة الماجستير في علم آثار. ما قبل التاريخ معهد الآثار، جامعة الجزائر 2002.
- (8)- عبد الحق قبائلية، المعالم الجنائزية الميغاليثية رأس الماء (دراسة وصفية تنميطية)، مذكرة لنيل شهادة ليسانس، قسم الآثار القديمة بجامعة 8 ماي 1945م، تحت إشراف الدكتور مراد زرارقة، قالم 2013/2014م.

الكتب باللغات الأجنبية:

- (1) Bourdier. (F), «**préhistoire de protohistoire**», B.S.P.F,T:47,N⁰11+12,1950,.-
- (2) Bourdier. (F) ; «**Sur la définition de La Protohistoire**», B.S.P.F,T:47,N⁰11+12,1950,PP.211-213. -
- (3) Bruno.(M), **Archéologia** n438, Cabanis, **Géologie et paysages de Bretagne**, Edition Jean-Paul Gisserot, 2007. -
- (4) M.J.R. Bourguignat , **Histoire des monuments mégalithiques de roknia près d'hammam mekhoutine**, E T challamel , ainé , paris 1869
- (5) Bourguignat.J.R, **Histoire des Monuments Mégalithiques de Roknia près d'Hamam Maskhoutine**,.- (5 T:IV.Challamel aine libraire, Edition,Paris ,1868
- (6) Camps.(G) ; **Aux Origines de la Berbère, Monuments et Rites Funéraires Protohistoriques de L'Afrique du Nord**. -(6 A.M.G., Paris, 1961.
- (7) Camps.(G) ; «**Dolmens** », en 16 /Djalut – Dougga, Aix-en-Provence, Edisud (« Volumes », no 16) , 1995.-
- (8) Camps.(G) ; **Aux Origines De La berbérie Mssinissa ou Les débuts De l'histoire**, Libyca , T8. Algerie 1960. -(8
- (9) Camps.(G) ; **Bou noura (mer de)**, encyclopédie berbère, Edi Sud, v10, France 1793.-
- (10) Déchelette.(J) ; **Manuel d'archéologie, Préhistorique, Celtique et Galle**, edit Auguste Picard,T:2,Paris,1910,.-
- (11) Faidherbe.(L) ; **Nécropole Mégalithique de Mazela sur la route de Constantine a Guelma** B.A.H,T5 ,1868 .-(11
- (12) Faidherbe.(L) ; **Nécropole Mégalithique de Mazela** B.A.H, T6, imp. du bulletin et chez cauvy, paris 1868. -(12
- (13) Féraud. (L) ; **Recherche sur Les monuments Dits celtiques dans province de Constantine**, R.S.A.C, T:XI,1881, -(13
- (14) Mercier.(E) ; **Histoire de Constantine**, imprimeurs éditeurs J. Mmarle et F.Ribon. Constantine 1903. -(14
- (15) Masset. (C) et les autres ; **Archéologie Funéraire**, 2ème édition errance, paris2007-(15
- (16) MM.V. Riboud. Julien et les autres, **Matériaux pour servis a L'histoire des Monuments Mégalithiques**, B.A.H, n18. - (16
- (17) Gsell.(St) ; **Hérodote, textes relatifs à l'histoire de l'Afrique du nord**, Edit. A. Jordan, Alger1915. - (17
- (18) Gsell.(St) ; **les Monuments Antiques de l'Algérie**, Edit. A. Fontemoing.t I, Paris 1901.- (18
- (19) Gsell.(St) ; **Histoire Ancienne de l'Afrique du Nord**, Edit. Hachette,T5, Paris, 1927. -(19
- (20) Gsell.(St) ; **Atlas Archéologique de l'Algérie**, Edit. A. Jourdan, Paris. -(20
- (21) Girot ; **Grand Dolmens recouvres de Deux Tables entre Ain Baida et Moulaber**. -(21

الدوريات بالفرنسية:

- (1) MM.(v) .Reboud. (J) ; et les autres, **Matériaux Pour Servis à L'histoire des Monuments Mégalithiques**, B.A.H, n18. -(1
- (2) LT.Julien, **Exurtion a la Nécropole Mégalithique de Bou Noura**, le Congrès de LAAS. Alger 1881. -(2
- (3) Piot. (A) ; **Trois Saisons à Hammam Maskhoutine**, Notes et Observation, société d'éditions scientifiques, paris1983.- (3

ملحق جدول الخرائط:

الخريطة رقم	العنوان	رقم الصفحة
01	توزيع المقابر الميغاليثية بشمال إفريقيا.	03
02	تمركز المقابر الميغاليثية بالشرق الجزائري وتونس.	04
03	موقعي رأس الماء والركنية بالنسبة لولايات الشرق الجزائري.	22
04	الحدود الادارية لبلدية بوحشانة و موقع رأس الماء.	23
05	موقعي بلدية بوحشانة والركنية بالنسبة لبلديات ولاية قالمة.	71
06	توزيع الحوانيت بشمال إفريقيا.	114
07	موقعي ولايتي قالمة وقسنطينة بالنسبة لولايات الشمال الجزائري	119
08	انتشار المعالم الجنائزية بجبل مزلة بنوارة	120
09	موقع بنوارة، بالنسبة لولاية قسنطينة	125

ملحق جدول اللوحات:

اللوحة رقم	المحتوى	رقم الصفحة
01	الصورة 01 منهير.	12
	الشكل 01 كروملاش ويزات على وادي ترية بين معسكر و سعيدة.	
02	الصورة 01 مصطبة من مقبرة بنوارة الميغاليثية.	13
	الصورة 02 الدوائر الحجرية.	
03	الصورة 01 حوانيت بموقع المقبرة الميغاليثية الركنية.	14
	الصورة 02 بازينة لموقع " تيت " بتمنراست.	
04	الصورة 01 جثوة لموقع " تيت " بتمنراست.	15
	الصورة 02 شوشة صحراوية لموقع " تيت " بتمنراست.	
05	الشكل 01 مدافن ذات شكل مطامر	16
06	الصورة فضاءات بها جلاميد و كتل حجرية ضخمة مهئية طبيعيا نتيجة الانفلاق	20
	02 + 01 الطبيعي (الامتداد والانكماش).	
07	الصورة عمادات و حجارة أحادية ذات شكل مستطيل ومربع مهئية طبيعيا ناتجة	21
	02 + 01 عن انفلاق طبيعي بموقع مقبرة رأس الماء	
08	الصورة مخرز عمودي يستعمل في القلع المقصود، مقبرة رأس الماء.	27
	02 و 01	
09	الصورة 01 صورة لمخرز عامودي وأفقي ، مقبرة رأس الماء.	28
	الصورة 02 مقطع طولي لمخرز عامودي .	
10	الصورة 01 قناة تستعمل للقلع المقصود بمقبرة رأس الماء الميغاليثية.	29

32	مصطبة ذات حجم صغير مبنية بتقنية الكتل الحجرية الأحادية	الصورة 01	11
	مصطبة من الحجم المتوسط ذات غرفة مندسة، وقاعدة وممير .	الصورة 02	
33	غرفة جنازية لمصطبة ذات حجم كبير، تبين طريقة البناء بالجدران المشكلة بصفوف مركبة من حجارة .	الصورة 01 و 02	12
34	حجارة المستعملة في بناء الغرفة يتعدى طولها 40، 1م برأس الماء.	الصورة 01	13
	قاعدة متدرجة بحلقات، مقبرة رأس الماء .	الصورة 02	
35	بازينة ذات غرفتين مندستين وقاعدة متدرجة، رأس الماء.	الصورة 01	14
	حجارة مهيئة للاستعمال ناتجة عن انفلاق طبيعي. المنطقة «ب».	الصورة 02	
36	بالموقع حجارة مهيئة طبيعيا لاستعمالها في البناء، ناتجة عن انفلاق طبيعي (الامتداد والانكماش).	الصورة 01 و 02	15
38	مقبرة رأس الماء الميغاليثية تبين موقع و حدود المنطقة «ب»، وتوزيع أنماط المعالم، عن غوغل إيرث و بالتصريف.	الصورة 01 و 02	16
40	مصطبة ذات غرفة نصف بارزة و حلقة، مقبرة رأس الماء.	الصورة 01	17
	غرفة جنازية مبنية بتقنية الحجارة الأحادية لنفس المعلم .	الصورة 02	
41	مخطط لمصطبة من النوع الأصغر ذات غرفة نصف بارزة و حلقة، المنطقة «ب» مقبرة رأس الماء.	الصورة 01 و 02	18
43	مخطط و مقطع طولي أمامي (أب) مصطبة ذات غرفة مندسة و قاعدة و ممر، المنطقة «ب» ، انجاز الطالب.	الشكل 01	19
44	مصطبة ذات غرفة مندسة و قاعدة و ممر، المنطقة «ب».	الصورة 01	20
	تقنية بناء المصطبة باستعمال مزيج بين بلاطات وحجارة أحادية.	الصورة 02	
45	شكل وحجم المائدة لمصطبة ذات غرفة مندسة و ممر، المنطقة «ب».	الصورة 01	21
	حلقة ذات قاعدة مبنية بصفيين لنفس المصطبة، المنطقة «ب».	الصورة 02	
47	مخطط ومقطع (أب) لمصطبة ذات غرفة بارزة وحلقة بيضوية الشكل المنطقة المنطقة «ب»، مقبرة رأس الماء.	الشكل 01	22
48	مصطبة ذات غرفة بارزة وحلقة بيضوية الشكل، المنطقة «ب».	الصورة 01	23
	غرفة جنازية مبنية بتقنية الصفوف لنفس المصطبة،	الصورة 02	
50	مخطط ومقطع طولي جانبي (أ ب) لمصطبة ذات غرفة بارزة وحلقة، المنطقة «ب» من مقبرة رأس الماء قالمة،	الشكل 01	24
52	مخطط ومقطع طولي أمامي (أ ب) لمصطبة ذات غرفة بارزة و حلقة، المنطقة «ب» من مقبرة رأس الماء.	الشكل 01	25
54	مخطط ومقطع عمودي جانبي (أ ب) لمصطبة ذات غرفة بارزة و قاعدة من المنطقة «ب»	الشكل 01	26
55	غرفة جنازية مبنية بتقنية الجدران المشكلة بصفوف مؤلفة من حجارة	الصورة 01	27
	الحجارة المستعملة في بناء حلقة ذات قاعدة بصفيين، المنطقة «ب»	الصورة 02	
57	مخطط و مقطع طولي أمامي (أ ب) لمصطبة ذات غرفة بارزة و حلقة، المنطقة «ب» من مقبرة رأس الماء الميغاليثية قالمة.	الشكل 01	28

29	الصورة 01 و 02	غرفة جنازية مبنية بتقنية الصفوف، لمصطبة ذات غرفة بارزة وقاعدة، المنطقة «ب» (مقبرة لرأس الماء) قالمة.	58
30	الصورة 01 و 02	حجم الحجارة المستعملة في بناء الغرفة الجنازية و الحلقة لمصطبة ذات قاعدة ، المنطقة «ب».	59
31	الصورة 01 الصورة 02	حجارة طبيعية غير منتظمة وغير مهذبة، مقبرة الركنية. تشذيب الحجارة الطبيعية من جهتها الداخلية، مقبرة الركنية.	64
32	الصورة 01 الصورة 02	مصطبة من مقبرة الركنية مبنية بحجارة أحادية. حجارة مشجبة من جهتها الداخلية، لمصطبة بمقبرة الركنية.	65
33	الصورة 01 و 02	استعمال حجارة ذات أحجام كبيرة في بناء الحلقات و الغرف الجنازية، بمصاطب الركنية.	66
34	الصورة 01 الصورة 02	مصطبة متقنة الصنع استعمل فيها حجارة ذات أبعاد كبيرة. آثار قلع الحجارة بجوار المصاطب المتقنة الصنع ذات الأبعاد الكبيرة.	67
35	الصورة 01 الصورة 02	مصطبة ذات غرفة مندسة، مقبرة الركنية الميغاليثية قالمة. غرفة جنازية لنفس المصطبة.	73
36	الشكل 01	مخطط لمصطبة بسيطة ذات غرفة بارزة وحلقة فريدة من مقبرة الركنية.	75
37	الشكل 01	مخطط مصطبة ذات غرفة جنازية و ممر مكشوف، مقبرة الركنية.	77
38	الصورة 01	مصطبة ذات غرفة بارزة و ممر مكشوف من مقبرة الركنية قالمة.	78
39	الشكل 01	مصطبة ذات غرفتين بارزتين وحلقة فريدة من مقبرة الركنية قالمة.	80
40	الشكل 01	مخطط لمصطبة ذات ثلاث غرف بارزة وحلقة من مقبرة الركنية.	82
41	الصورة 01 و 02	مصطبة ذات ثلاثة غرف بارزة وحلقة، مقبرة الركنية الميغاليثية .	83
42	الشكل 01	مخطط لمصطبة ذات أربعة غرف بارزة وحلقة، مقبرة الركنية.	85
43	الصورة 01 و 02	مصطبة ذات أربعة غرف بارزة وحلقة، مقبرة الركنية قالمة.	86
44	الصورة 01 و 02	مصطبة ذات غرفتين بارزتين و حلقتين مركزيتين، مقبرة الركنية.	88
45	الشكل 01	مخطط لمصطبة ذات حلقة بارزة وحلقتين لا مركزيتين من مقبرة الركنية	90
46	الصورة 01	مصطبة ذات غرفة بارزة وحلقتين لا مركزيتين، مقبرة الركنية.	91
47	الشكل 01	مخطط لمصطبة ذات غرفة بارزة وثلاث حلقات مركزية. مقبرة الركنية.	93
48	الصورة 01 الصورة 02	مصطبة ذات غرفة بارزة وثلاث حلقات مركزية، مقبرة الركنية. مصطبة ذات غرفة بارزة و قاعدة بارزة، مقبرة الركنية قالمة.	94
49	الصورة 01 و 02	غرفة جنازية متقنة الصنع منجزة بتقنية الحفر.	96
50		مخطط وقطع طولي (AB، CD) لمصطبة متقنة الصنع، مقبرة الركنية.	98
	الصورة 01	جلمود انجزت فيه المصطبة متقنة الصنع، من مقبرة الركنية	

99	غرفة جنازية محفورة في جلود بها نافذة، لنفس المعلم السابق.	الصورة 02	51
102	مخطط و مقطع طولي أمامي وصورة لحنوت بسيط ذو غرفة مستطيلة.	الشكل 01	52
	مخطط و مقطع طولي أمامي وصورة لحنوت بسيط ذو غرفة مستطيلة.	الصورة 01	
104	مخطط لحنوت بسيط ذو غرفة مستطيلة ومدخل مزود بآطار لغلغ الباب وممر، وقنوات، مقبرة الركنية.	الشكل 01	53
105	حنوت بسيط ذو غرفة مستطيلة ومدخل مزود بآطار وممر، وقنوات.	الصورة 01	54
	تقنية نحت الحوانيت ذات الغرفة المستطيلة والمكعبة، مقبرة الركنية.	الصورة 02	
106	مقطع جانبي وأمامي ومخطط لحنوت كروي من مقبرة الركنية.	الشكل 01	55
107	حنوت بسيط ذو غرفة كروية مقبرة الركنية الميغاليثية.	الصورة 01 و 02	56
108	حنوت بسيط ذو غرفة كروية. مقبرة الركنية.	الصورة 01 و 02	57
109	طريقة انجاز الحوانيت البسيطة ذات الغرف المستطيلة والمكعبة، والكروية	الصورة 01 و 02	58
111	مخطط ومقطع أمامي لحنوت بسيط ذو غرفة كروية من مقبرة الركنية	الشكل 01	59
112	حنوت بسيط ذو غرفة كروية من مقبرة الركنية الميغاليثية .	الصورة 01 و 02	60
113	علو عتبة باب الحانوت عن مستوى تراب الغرفة، مقبرة الركنية.	الصورة 01	61
121	صفائح حجرية جيرية مائلة، موقع المقبرة الميغاليثية بنوارة.	الصورة 01 و 02	62
122	استعمال الصفائح الحجرية الطبيعية في بناء المعالم الجنازية ببونوارة.	الصورة 01 و 02	63
123	ملأ الفراغ المحيط بالغرفة داخل الحلقة بالحصى، مقبرة بنوارة.	الصورة 01	64
	استعمال الحصى الناتج عن الانفلاق الطبيعي للحجارة بالموقع.	الصورة 02	
128	مصطبة بسيطة ذات حجم صغير، مقبرة بنوارة.	الشكل 01	65
130	مصطبة ذات غرفة مندسة و حلقة بسيطة، مقبرة بنوارة.	الصورة 01	66
	تجمع عدد من المصاطب ذات الغرف المندسة في مساحة واحدة.	الصورة 02	
131	مخطط لمصطبة ذات غرفة مندسة وحلقة بسيطة، مقبرة بنوارة.	الشكل 01	67
133	مخطط لمصطبة ذات غرفة بارزة حلقة وممر من مقبرة بنوارة.	الشكل 01	68
134	مصطبة ذات غرفة بارزة و حلقة بسيطة وممر، مقبرة بنوارة.	الصورة 01	69
	مصطبة ذات غرفة بارزة و حلقتين وممر من مقبرة بنوارة.	الصورة 02	
136	مخطط لمصطبة ذات غرفة بارزة و حلقتين و ممر، مقبرة بنوارة.	الشكل 01	70
138	مخطط و مقطع عمودي لمصطبة ذات غرفة مندسة وقاعدة، مقبرة بنوارة.	الشكل 01	71
140	مصطبة ذات قاعدة متدرجة بحلقتين لا مركزيتين.	الشكل 01	72
141	غرفة جنازية لمصطبة ذات قاعدة بحلقتين لا مركزيتين مقبرة بنوارة.	الصورة	73

		01 و 02	
142	تقنية بناء الغرفة الجنائزية بالصفوف وملا الفجوات بالحصى.	الصورة 01	74
	الحصى الموجود في الفضاء المحيط بالغرفة الجنائزية.	الصورة 02	
144	مصطبة ذات غرفة بارزة و قاعدة متدرجة بثلاث أنصاف دوائر، مقبرة بونوارة.	الصورة 01	75
	غرفة جنائزية بارزة مبنية بتقنية الحجارة الأحادية لنفس المعلم.	الصورة 02	

ملحق الجداول:

رقم الصفحة	عنوان الجدول	رقم الجدول
05	المقابر الواردة في خريطة تمركز المقابر الميغاليثية بالشرق الجزائري وتونس	01
17	الاحداثيات الجغرافية لموقع رأس الماء.	02
61	نتائج التحاليل التي أجراها بوغينا على حجارة الترافرتين.	03
68	المسافات ما بين المصاطب ومواقعها لحفريات بورقينا	04
69	مستخلص نتائج حفريات بورغينا.	05
70	المعثورات في حفريات بورغينا.	06
115	الاحداثيات الجغرافية لموقع بونوارة.	07

فهرس المحتويات:

الرقم	المحتويات	رقم الصفحة
	الاهداء	
	شكر و عرفان.	
	المقدمة.	أ - ب
	المدخل.	16-01
I	فترة فجر التاريخ	03-01
II	العادات و الطقوس الجنائزية.	06
III	المقبرة الميغاليثية.	08-07
01	المقبرة (La Nécropole).	07
02	مصطلح ميغاليت (Mégalihte).	08-07
03	مكونات المقبرة الميغاليثية وشبه الميغاليثية.	16-09
أ	المنهير (Menhirs).	09
ب	الكروملاش (Cromlechs).	09
ج	المصاطب (Dolmens).	09
د	الدوائر الحجرية.	09
هـ	الحوانيت (Hypogées).	10-09
و	البازينات (Basinas).	10
ن	الجثوات أو التلال الجنائزية (Tumulus).	10
ل	الشوشات (Chouchets).	11-10
ي	مدافن على شكل المطامير (Silos).	11
أولا	الفصل الأول: المقبرة الميغاليثية رأس الماء.	59-17
I	تحديد الاطار الجغرافي والتاريخي للموقع.	
01	الموقع الجغرافي.	17
II	الدراسة الطبيعية والجيولوجية للمنطقة.	
01	الخصائص الجغرافية.	
أ	المساحة و التضاريس.	18-17
ب	الغطاء النباتي.	18
ج	الشبكة الهيدروغرافية.	18
د	جيولوجية المنطقة.	21-18
III	الدراسة التنميطية.	59-24
01	طرق القلع.	29-24
أ	القلع الطبيعي.	24
ب	القلع المقصود.	26
02	وصف عام للمقبرة والمنطقة «ب».	38-30
03	تنميط المعالم الجنائزية للمنطقة «ب».	59-39
أ	مصطبة ذات غرفة نصف بارزة و حلقة.	41-39
ب	مصطبة ذات غرفة مندسة و قاعدة و ممر.	45-42
ج	مصطبة ذات غرفة بارزة و حلقة بيضوية الشكل.	48-46

50-49	مصطبة ذات غرفة بارزة و حلقة.	د
52-51	مصطبة ذات غرفة بارزة و حلقة.	هـ
55-53	مصطبة ذات غرفة بارزة و قاعدة.	و
59-56	مصطبة ذات غرفة بارزة و قاعدة.	ن
114-60	الفصل الثاني: المقبرة الميغاليثية بالركنية.	ثانيا
	تحديد الاطار الجغرافي والتاريخي.	I
60	الموقع الجغرافي لبلدية الركنية.	01
71-60	الدراسة الطبيعية و الجيولوجية.	II
60	التضاريس.	01
60	المناخ.	02
60	الغطاء النباتي.	03
60	الشبكة الهيدروغرافية.	04
61	الدراسة الجيولوجية.	05
61	الموقع الجغرافي للمقبرة.	06
67-62	الوصف العام للمقبرة	07
71-68	تاريخ الحفريات.	08
114-72	الدراسة التتميطية.	II
99-72	المصاطب.	01
73-72	مصطبة ذات غرفة مندسة.	أ
75-74	مصطبة بسيطة ذات غرفة بارزة و حلقة.	ب
78-76	مصطبة ذات غرفة جنازية و ممر مكشوف.	ج
80-79	مصطبة ذات غرفتين بارزتين و حلقة.	د
83-81	مصطبة ذات ثلاثة غرف بارزة و حلقة.	هـ
86-84	مصطبة ذات أربعة غرف بارزة و حلقة.	و
88-87	مصطبة ذات غرفة بارزة و حلقتان مركزيتان.	ل
91-89	مصطبة ذات غرفة بارزة و حلقتين لا مركزيتين.	و
94-92	مصطبة ذات غرفة بارزة و ثلاثة حلقات مركزية.	ي
95-94	مصطبة ذات غرفة بارزة وقاعدة بارزة.	ن
96-95	مصطبة ذات غرفة مندسة متقنة الصنع.	ر
99-97	مصطبة متقنة الصنع.	ز
114-100	الحوانيت و أنماطها.	02
105-101	النمط الأول.	أ
113-106	النمط الثاني.	ب
144-115	الفصل الثالث: المقبرة الميغاليثية ببونوارة.	ثالثا
	تحديد الاطار الجغرافي والتاريخي.	I
115	الموقع الجغرافي.	01
125-115	الدراسة الطبيعية والجيولوجية.	II
115	الغطاء النباتي.	01
115	الشبكة الهيدروغرافية.	02
116	الدراسة الجيولوجية.	03
123-116	وصف عام للمقبرة.	04
125-124	تاريخ الأبحاث.	05

144-126	تتميط المعالم الجنائزية بمقبرة بونوارة.	III
144-127	المصاطب.	01
128-127	مصطبة بسيطة ذات حجم صغير.	أ
131-129	مصطبة ذات غرفة مندسّة و حلقة بسيطة.	ب
132	مصطبة ذات غرفة بارزة و حلقة بسيطة.	ج
134-132	مصطبة ذات حلقة و ممر.	د
136-135	مصطبة ذات حلقتين مركزيتين و ممر.	هـ
138-137	مصطبة ذات غرفة مندسّة و قاعدة.	و
142-139	مصطبة ذات قاعدة متدرّجة بحلقتين لا مركزيتين.	ل
144-143	مصطبة ذات غرفة بارزة و قاعدة متدرّجة.	ي
149-145	المقارنة.	
151-150	الاستنتاج.	
154-152	الخاتمة.	
156-155	قائمة المصادر و المراجع.	
157	ملحق جدول الخرائط.	
161-157	ملحق جدول اللوحات.	
161	ملحق الجداول.	
164-162	فهرس المحتويات.	